

***“CRITICA” AL
CRISTIANESIMO
DI ANSELMO
TURMEDA, IL
FRATE CHE SI
CONVERTI’
ALL’ISLAM***

*A Padre Paolo Dall'Oglio e al
suo impegno di dialogo
interreligioso tra cristiani e
musulmani, alla mia famiglia,
a Fadi e Sara, a Damasco e ad
una Siria che ritorni ad
essere pacifica e
pluriconfessionale.*

“Nel dialogo, se si vuole evitare il dialogo fra sordi, è necessario costruire un linguaggio comune fatto di argomenti tratti dall'una e l'altra tradizione testuale e letteraria religiosa; ognuno infatti deve imparare il linguaggio religioso dell'altro.

In questi trent'anni, trascorsi mettendomi in mezzo (dal latino 'intercedere'), mi son spesso sentito rimproverare per “i miei amici”, da entrambe le parti: ora dai cristiani orientali che non si capacitano dei miei buoni rapporti coi musulmani, ora da questi ultimi che mi assimilano all'Occidente e alle sue politiche verso i paesi islamici. La fatica che faccio a dimostrare a gli uni e agli altri come sia possibile essere vicino e solidale sui due fronti non incontra spesso che sguardi sbigottiti o sorrisi di compatimento, se non peggio. E' un prezzo che pago con gioia, convinto come sono che l'unica possibile via d'uscita sia quella di imparare a “portare i pesi gli uni degli altri”, prospettiva evangelica quant'altre mai eppure tanto poco apprezzata e ancor meno praticata”. Padre Paolo Dall'Oglio

Indice:

INTRODUZIONE IN ARABO (muqaddima)

CAPITOLO 1: *Biografia di Anselmo Turmeda e presentazione dell'opera “Tuḥfat al adīb fī al radd ‘alā ahl al ṣalīb”.*

CAPITOLO 2: *La dottrina dell'alterazione: Il Tahṛīf.*

CAPITOLO 3: *Breve introduzione storica: la dinastia Naṣride in Spagna e la dinastia Ḥaḥṣide in Ifrīqīya.*

CAPITOLO 4: *“Il Parakletos”:* *La causa della conversione di ‘Abd Allāh al-Tarḡumān.*

CAPITOLO 5: *Risposta ai cristiani di ‘Abd Allāh al Tarḡumān e paragone dell'opera “Tuḥfat al ‘adīb fī al radd ‘alā al ahl al ṣalīb” con l'opera “Al Ġawāb al ṣaḥīḥ li man baddala dīn al Masīḥ” di Šaiḥ Al Islām Aḥmad Ibn Taīmīya .*

المقدمة:

أطروحتي تتكلم عن راهب إسباني عاش في نهاية القرن الرابع عشر، وهي تتكلم أيضا عن اعتناقه الإسلام. وعن نقده للدين المسيحي في كتابه "تحفة الأريب في الردّ على أهل الصليب".

أولا، فإنّ عملي مقسّم إلى خمسة فصول:

الفصل الأوّل: يتحدّث عن سيرة المؤلّف ووصف كتابه.

الفصل الثّاني: يتكلم عن التّحريف وهو التّهمة التي يوجّهها المسلمون ضدّ المسيحيين واليهود في تغيير كتبهم المقدّسة وكذلك تبديل الكلمات الأصليّة لأنبيائهم كما فعل المسيحيون مع المسيح. بعد أن وضّحت المعنى الدّقيق لمصطلح التّحريف، تكلمت عن تطوّره أيضا، وذكرت من ألف في التّحريف وكتبهم. الفصل الثّالث: قمت بكتابة مقدّمة تاريخيّة قصيرة عن السّلالة الحاكمة لبني نصر في إسبانيا وبعد ذلك عن الحفصيّين في إفريقيا.

تكلمت عن إسبانيا لأنّها بلد إنسليم تورميّدا، وأردت أن أصف باختصار الوضع التّاريخيّ الذي عاش فيه تورميّدا، والعلاقة بين إسبانيا والمسلمين.

بعد ذلك، تحدّثت عن الوضع التّاريخيّ في إفريقيا لأنّ المؤلّف انتقل إلى تونس عندما كان في الثّالثة عشرة من عمره حيث اعتنق الإسلام.

الفصل الرّابع: تكلمت فيه عن البارقليط وهو نقطة مهمّة في عملي، لأنّه كان السبب في اعتناق تورميّدا للإسلام.

الفصل الخامس والأخير: ترجمت فيه بعض الأجزاء المهمّة من كتاب التّرجمان، وقارنت كتابه

بكتاب آخر عن التّحريف كتبه إمام وفقهيه مسلم مهمّ وهو: الجواب الصّحيح لمن بدّل دين المسيح
لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية. الآن سأتكلم عن المؤلّف فهو: إنسليم تورميديا، ولد في بالما دي
ميورقة حوالي عام 1352 م ومات في تونس بين عامي 1424 و1430 م.
كان الولد الوحيد لعائلته، وعندما كان طفلا بدأ دراسة الإنجيل وبعد ذلك درس العلوم الطّبيعيّة
والطبّ وعلم التّنجيم في الجامعة.

عندما كان في السّابعة والعشرين من عمره، أصبح راهبا فرانسيسكيّا وتصادق مع قسيس يدعى
نيقلاذ مارتيل وبعد ذلك أصبح تورميديا خادما وفيّا له وبقي معه عشر سنوات.
تورميديا كان يدرس ويتعلّم الكثير من الأشياء من ذلك القسيس الذي كان واحدا من أعظم العلماء
في كلّ إسبانيا. في يوم من الأيام، لم يحضر القسيس مجلس الدّراسة لأنّه كان مريضا وكان على
طلّابه أن يدرسوا دونه. وعندما عاد تورميديا له، أخبره بأنّ الطّلاب -دونه- ناقشوا آية من الإنجيل
تقول إنّ بعد المسيح سيأتي نبيّ يسمّى البارقليط.

بعد الكثير من التّردد، اعترف نيقلاذ مارتيل أنّ البارقليط هو ليس روح القدس -كما يقول كلّ
علماء المسيحيين- بل تلك الكلمة تأتي من اللّغة اليونانيّة باراكليتوس وهي تعني المُعزّي والحكم
وكثير الحمد. ممّا يتوافق مع الكلمة العربيّة أحمد وهي تعني الشخص الذي يحمد كثيرا. وفي
نهاية المطاف، كلمة باراكليتوس هي التّرجمة اليونانيّة لكلمة أحمد.

النّبيّ محمّد هو الباراكليتوس، وهو آخر الأنبياء الذي جاء بالعدل والحقّ على الأرض بدين
الإسلام وذكر الإنسان بتعاليم المسيح.

ولذلك فإنّ الخيار الوحيد لتورميديا بأن يكون محفوظا من النّار هو أن يُسلم كما قال القسيس له.
إذاً، أن يُسلم ولكن دون أن يقول شيئا للمسيحيين لأنّهم إن علموا فسيفقتلونه. ولذلك غادر تورميديا
إلى تونس حيث أسلم بمساعدة السّلطان الحفصي أبي العبّاس.

لاحقاً، تعلّم أنسليم اللّغة العربيّة وكان المترجم للسّلطان وابنه أبي فارس بين التّجّار العرب والفرنسيّين وكذلك التّجّار من جنوى الذين كانوا يتاجرون مع إفريقيّا.

كانت لديه عائلة وعاش بظروف اقتصاديّة جيّدة تحت حكم السّلاطين الحفصيّين الأغنياء الطّيبين مات في تونس بين عامي 1424 و 1430 م. سلالة الحفصيّين كانت أمازيغيّة وحكمت أراضي تونس و الجزائر الحاليّتين بين عامي 1229 و 1574 م حتّى سيطروا على بعض المدن في الم غرب و إسبانيا.

بشكل عامّ، كان لدى السّلالة علاقات جيّدة مع الخارج والبلدان العربيّة، وخاصّة علاقات تجاريّة مع إسبانيا والجمهورية البحريّة الإيطاليّة.

بعد العصر الذهبيّ للحفصيّين، جاء عصر الانحطاط ليصل إلى العهدين الذهبيّين لأبي العباس وابنه. في إسبانيا وفي نفس العصر، كانت هناك سلالة بني نصر التي أسّسها محمّد بن يوسف ابن نصر بن الأحمر في عام 1238 م.

لم يكن بنو نصر أمازيغيّين كالحفصيّين بل كانوا مغاربة أندلسيّين وسلفهم كان من صحابة النّبّي واسمه سعد بن عبادة. لم يكن بنو نصر سلالة قويّة كسابقتهم. وندكّرهم لأنّهم بنوا مدينة الحمراء المذهلة والأهمّ أنّهم مثّلوا المملكة الإسلاميّة الأخيرة في إسبانيا التي صمدت حتّى إعادة احتلالها من طرف المسيحيّين الإسبان في عام 1492 م.

في عام 1492 م، أُعطيت مملكة غرناطة للملك الإسبانيّ من قبل آخر ملوك بني نصر محمّد أبو عبد الله والمعروف باللّغة الإسبانيّة ببو عبدل. هذا كان الوضع التّاريخيّ في وقت عبد الله التّرجمان.

وفي الفصل الأخير، انتقد إنسليم تورميّدا المسيحيّين وخاصّة كُتّاب الأناجيل الأربعة وأنّهمهم بتزييف الرّسالة الأصليّة للمسيح، والأسوأ - حسب تورميّدا- أنّ المسيحيّين قالوا إنّ المسيح هو

ابن الله وخالق الكون، لكنّ تورميذا قال إنّ المسيح هو بشر نبويّ.

لاحقاً، تورميذا اتّهم المسيحيّين بتجزئ الإله لثلاثة أجزاء (الأب والابن وروح القدس) وبهذا

يناقض المسيحيّون تأكيدهم بأنّ الإله واحد، وبعد ذلك يستمرّ تورميذا بذكر تزييفات أخرى.

في الفصل الخامس، ترجمت بعض الأجزاء من كتاب تورميذا كانتقاده للقواعد الأساسيّة للمسيحيّة

مثل التعميد والقران والتّليث والاعتراف بالذنوب أمام القسيس والإيمان بالأقانيم وأضاف تورميذا

أنّ كل ذلك مزيف وباطل.

منهج تورميذا في كتابة هذا الكتاب هو أن يسأل سؤالاً ثمّ يجيب ويردّ على المسيحيّين، ويستشهد

دائماً بآيات من الإنجيل والقران والتّورا ليثبت ما يقول.

وبعد ذلك ترجمت الجزء الذي يتكلّم عن نبوءة النبيّ محمّد المؤكّدة في الكتب المقدّسة لدى

المسيحيّين واليهود، والتي تؤكّد بوضوح أنّ محمّداً سيكون آخر الأنبياء بعد المسيح.

وفي نهاية عملي، قارنت كتاب تورميذا بكتاب شيخ الإسلام ابن تيمية. ابن تيمية انتقد بشدّة

المسيحيّين واتّهمهم بتبديل الكلمات الحقيقيّة للمسيح، ولكنّه يتكلّم في كتابه عن مواضيع دينيّة

أكثر من تورميذا.

في كتاب ابن تيمية، هناك تقريباً 3000 صفحة، مقسّمة إلى 7 أجزاء وهو يعمل بنفس طريقة تو

رميذا في طرح الأسئلة والإجابة عليها، ويستشهد بآيات من الإنجيل والقران والتّورا ليثبت ما

يقول.

ابن تيمية انتقد المسيحيّين بنفس نقاط تورميذا كالتّليث وأنّ المسيح ابن الإله وكذب كُتاب

الأناجيل الأربعة وبعد ذلك اتّهم المسيحيّين بأنّهم يقولون إنّ رسالة الإسلام ليست عالميّة بل هي

للعرب فقط، ويقولون إنّ القران قد قال لهم أن يبقوا على دينهم.

وبعد ذلك يتّهم ابن تيمية- بشكل واضح- اليهود بإخفاء حقيقة أن شريعة عيسى تنسخ شريعتهم

حقيقة أنّ كتبهم تذكر نبوءة النبي محمد... وبإخفاء

كما نرى فإنّ مواضيع ابن تيمية كثيرة وسيصعب ذكرها جميعا. ابن تيمية استنتج كتورميذا أنّ

باراكليتوس هو محمد وأنّ الآيات الإنجيليّة تؤكّد ذلك بكلمات جليّة.

CAPITOLO 1

BIOGRAFIA DI ANSELMO TURMEDA E

PRESENTAZIONE DELL'OPERA “Tuḥfat al adīb fī al radd ‘alā ahl al ṣalīb”

Anselmo Turmeda, dopo la sua conversione all'islām conosciuto anche come ‘Abd Allāh al Tarḡumān, ‘Abd Allāh Ibn ‘Abd Allāh al Tarḡumān al Maīūrqī al-Muhtadī¹, fu un frate francescano nato a Palma di Maiorca intorno al 1352 e morto a Tunisi fra il 1424 e il 1430².

In accordo con la “*Tuḥfa*”, Turmeda fu l'unico figlio maschio e suo padre era un cittadino di Maiorca.

All'età di sei anni, suo padre lo mandò a studiare il Vangelo da un prete dotto, finchè arrivò a memorizzarlo interamente e due anni dopo iniziò a studiare il greco e la logica per sei anni.

All'età di quattordici anni, andò a studiare all'università di Aragona, nella città di Lerida, in Catalogna, dove studiò scienze naturali, medicina ed astrologia e in seguito, appena ventenne, si trasferì a Parigi per quattro anni.

Si trasferì poi a Bologna, dove studiò teologia e le Sentenze di Pietro lombardo con un prete che, nella “*Tuḥfa*” viene chiamato Niqlād Martīl (*M-r-t-l*).³

A Bologna proseguì i suoi studi fino all'età di trentacinque anni e il 4

¹ MIGUEL DE EPALZA, 1971, *La Tuḥfa, autobiografia y polémica islamica contra el Cristianismo de ‘Abdallah al-Tarḡumān (fray Anselmo Turmeda)*, Roma, Accademia Nazionale dei Lincei.

² IBIDEM.

³ M. DE EPALZA, 1965, “L’auteur de la “*Tuḥfat al-arīb*”, *Anselm Turmeda (Abdallāh al-Tarḡumān)*”, *Ibla* 28, nn. 261-90.

giugno 1379, diventò un frate francescano nella Cattedrale di Palma di Maiorca⁴.

Turmeda si avvicinò molto a questo religioso, che lui stesso descrisse come “un grandissimo esperto di religione che non aveva pari in quel campo ed era interpellato da tutti per risolvere questioni religiose”, fino a diventare suo servo fedele fino a rimanere con lui e servirlo per più di dieci anni.

A quel tempo, erano soliti radunarsi insieme ad altri esperti di religione per discutere di scienza e di teologia, finchè un giorno Martīl si ammalò e non si recò alla lezione alla quale era solito andare.

I teologi lo aspettarono a lungo e in quella seduta stavano discutendo di conoscenza, finchè arrivarono al versetto di Allāh per bocca del suo profeta Gesù che recita:” Un profeta arriverà dopo di me ed il suo nome sarà Al Barqalīt “. ⁵

Parlarono a lungo tra di loro su chi fosse questo profeta, ma alla fine se ne andarono senza trovare una soluzione. Quando Turmeda ritornò a casa del prete, gli raccontò dell'accaduto e quest' ultimo, incuriosito, gli chiese quale fu la sua risposta sul significato di “Al Barqalīt “. Allora il frate gli disse che lui aveva dato la risposta di un personaggio importante che nella Bibbia aveva risolto la medesima questione. Martīl gli disse che aveva fatto bene a rispondere in quel modo, la sua risposta si avvicinava molto alla realtà, ma la verità sull'identità di quel profeta che sarebbe dovuto arrivare dopo Gesù era un'altra e la questione era delicatissima. Sapere la vera identità del Barqalīt poteva comportare dei seri rischi per la vita dello stesso Turmeda, fino ad arrivare a mettere in pericolo la sua stessa vita.

⁴ EPALZA, 1971, “Notes pour une histoire des polémiques antichrétiennes dans l'Occident musulman”, *Arabica* 18, pag 105.

⁵ MAḤMŪD 'ALĪ ALĪ ḤIMĀĪA, 1992, *Tuhfat al-adīb fī l-radd 'alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dar Al Ma'a rif.

Solo gli uomini dotati di un livello altissimo di conoscenza sapevano come stavano realmente le cose e Martīl disse al frate, a cui voleva bene come un figlio, di non potergli rivelare questo pesante segreto.

Allora Turmeda insistette e giurò al religioso che nn avrebbe svelato a nessuno quella cosa e soprattutto non avrebbe detto che era stato lo stesso Martīl a parlare. Il prete iniziò lentamente a dire che sapere il significato di quel nome onorevole, avrebbe portato tantissimi benefici nella vita del giovane che gli avrebbero salvato la vita dalla tortura di Dio! Finchè accadde l'impensabile, il fatto che cambiò completamente la vita di Anselm Turmeda: Niqlad Martīl gli disse che “Al Barqalīṭ “ era uno dei nomi del profeta Muḥammad, e tutto ciò era confermato dalla Bibbia stessa dove, il profeta Daniele menzionò nel suo quarto libro che ci sarebbe stato un libro rivelato tramite Muḥammad e che la sua sarebbe stata una religione di verità, e che la sua sarebbe stata proprio la religione menzionata dalla Bibbia. ⁶Poi aggiunse che se i cristiani fossero rimasti nella vera e originaria religione di Cristo, poi avrebbero seguito il credo di Allāh, poiché Gesù e tutti i profeti seguono la stessa religione di Dio. Turmeda allora gli chiese quale fosse la soluzione dunque e il prete gli disse che se voleva essere salvo sia nel mondo che nell'aldilà doveva convertirsi all'islām. Poi aggiunse che lui purtroppo non fu informato da Dio sulla bontà dell'islām se non quando già era vecchio e adesso era troppo tardi per lui lasciare tutto, beni e ricchezze, e convertirsi; perchè se fosse scappato nel paese dei musulmani, sarebbe morto come un povero vecchio, senza denaro, dove nessuno poteva capirlo poichè nessuno avrebbe parlato la sua lingua. Adesso per Martīl era troppo tardi, non se la sentiva di lasciare tutto quello che aveva e convertirsi, ma se Dio lo avesse

⁶Lo studioso ' Abd Al Waḥab Al Naḡḡār menzionò nel suo libro “ *La storia dei Profeti* ” pag.473, un' intervista al Professor Carlo Nallino dove gli chiese il significato del termine Barqalīṭ. Nallino disse che il significato era:” Qualcuno che ha molta lode, ovvero Aḥmad, che è il superlativo di ḥamd, lode. Aḥmad è uno dei nomi del Profeta Muḥammad.

giudato quando era giovane come lui, non avrebbe esitato un solo istante e si sarebbe convertito alla religione della verità.

Così il frate iniziò a preparare il suo viaggio verso il paese dei musulmani e diede l'addio a Niqlād Martīl che pregò per lui e gli diede cinquanta dinari d'oro.

Perciò andò prima a Maiorca, dove vi rimase sei mesi e dopo viaggiò in direzione della Sicilia dove vi rimase invece cinque mesi finché si imbarcò per la sua ultima destinazione: la Tunisia.

In Tunisia, rimase con dei preti cristiani per circa quattro mesi finché un giorno decise di recarsi dal sultano, ‘ Abu Al ‘ Abbās Aḥmad, e poté incontrarlo tramite il medico personale del sovrano, un certo Yusuf Al ṭabīb, che parlava lo spagnolo e gli fece da mediatore.

Turmeda allora raccontò tutta la sua storia e il sultano gli diede il benvenuto. Poi il frate espresse la sua intenzione di convertirsi all'islām ma prima di farlo, domandò ad ‘ Abu Al ‘ Abbās se poteva chiedere ai commercianti e ai preti che lo conoscevano, quale fosse la loro opinione su di lui.

Il sultano disse che li avrebbe fatti chiamare e che in passato, anche ‘ Abdullāh Ibn Sālam aveva fatto la stessa cosa prima di convertirsi con il profeta.⁷

Quando gli uomini arrivarono a corte, elogiarono tutti Frate Turmeda, dicendo che era il più alto esponente per quanto riguardava la conoscenza della religione cristiana fino a non avere pari in quel campo.

Quando ebbero finito, Turmeda entrò e si convertì davanti ai loro occhi sbigottiti pronunciando la testimonianza di fede.

Anselmo turmeda diventò così ‘ Abd Allāh Al Tarğumān, si sposò con la figlia dell' ḥağğ Muḥammad Al Saff ār dalla quale ebbe un figlio che

⁷MAḤMŪD ‘ALĪ ALĪ ḤIMĀĪA, 1992, *Tuḥfat al-adīb fī l-radd ‘alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dār Al Ma’ā rif.

chiamò Muḥammad.

Dopo cinque mesi dalla sua conversione, ‘ Abū Al ‘ Abbās diede ad Al Tarḡumān l'incarico di capo della marina del diwān con lo scopo di fargli apprendere la lingua araba attraverso le traduzioni tra cristiani e musulmani, tra marinai francesi e genovesi. In seguito lavorò come traduttore nell'ufficio doganale e come tesoriere del sultano⁸, e in seguito alla morte di quest'ultimo, i suoi incarichi furono confermati dal figlio, il sultano Abū Fāris ‘ Abd al- ‘ Azīz.

Per quanto riguarda le opere ⁹di ‘ Abdallāh al-Tarḡumān, la maggiorparte scritte in catalano,¹⁰ possiamo ricordare:

-” *Libre del bons amonestaments*” ovvero “ Il libro dei buoni consigli” un adattamento dell'opera italiana “ *Dottrina dello Schiavo di Bari* “ ;

-” *Cobles de la divisiò del regne de Mallorques*”: ovvero “ Strofe sulla divisione del regno di Maiorca. Entrambi i libri furono scritti in catalano intorno al 1394;

-” *Profecies*” ovvero “ *Le profezie*”, anch'esso un poema in catalano che profetizza i futuri problemi politico-religiosi dei regni cristiani;

-“ *Disputa de l'ase contra Frare Anselm Turmeda sobre la natura y noblesa dels animals*” ovvero “ *La disputa dell'asino contro Frate Anselm Turmeda sulla natura e nobiltà degli animali*” che è il suo capolavoro in catalano scritto tra il 1417 e il 1418.

‘ Abdallāh al-Tarḡumān morì a Tunisi tra il 1424 e il 1430.

⁸ EPALZA, 1971, “Notes pour une histoire des polémiques antichrétiennes dans l'Occident musulman”, *Arabica* 18, pag 105.

⁹ J. M. MIRET Y SANS, 1911, ‘*Vie de Fray Anselm Turmeda*’, *Revue Hispanique* 11, pag. 261-96.

¹⁰ EPALZA, 1971, “Notes pour une histoire des polémiques antichrétiennes dans l'Occident musulman”, *Arabica* 18, pag 105.

Presentazione dell'opera “Tuḥfat al adīb fī al radd ‘alā ahl al ṣalīb” e relative traduzioni ed edizioni.

“*Tuḥfat al adīb fī al radd ‘alā ahl al ṣalīb*” ovvero “*La rarità dell'esperto nel refutare la gente del crocifisso*”¹¹ è la più importante opera in arabo di Anselmo Turmeda e fu scritta intorno al 1420.

E' una delle più importanti opere di controversistica islamo-cristiana, che rientra nella categoria del “taḥrīf” ossia la dottrina dell'alterazione¹².

Secondo questo studio, presente nel Corano per spiegare le divergenze tra il libro dell'Islām e i precedenti Libri dello stesso Dio, ebrei e cristiani evrebbero falsificato le loro Scritture sostituendo parole e lettere dell'originaria forma rivelata (propriamente tabdīl) e alterando così sia il segno (taḥrīf al-naṣṣ o alterazione del testo) sia il senso (taḥrīf al ma' nā) o alterazione del significato.

L'opera da noi esaminata è suddivisa in tre sezioni. Le prime due parti sono autobiografiche; nella parte iniziale Turmeda spiega la sua formazione e la sua conversione all'islamismo; nella seconda parla soprattutto delle opere del sultano . La terza è la parte programmatica dell'opera dove i quattro temi fondamentali sono¹³: 1) L'Islām è la migliore delle religioni; 2) Le scritture cristiane sono state falsificate; 3) Gesù non è

¹¹ Segnalo la traduzione italiana del titolo da parte di Ida Zilio Grandi.

¹² *Encyclopaedia Islamica*, vedere voce taḥrīf.

¹³ MIGUEL DE EPALZA, 1971, *La Tuḥfa, autobiografía y polémica islamica contra el Cristianismo de 'Abdallah al-Tarḡumān (fray Anselmo Turmeda)*, Roma, Accademia Nazionale dei Lincei.

Dio ma solo un uomo ed un profeta; 4) Tutto ciò che è cristiano è falso e assurdo; 5) La vera identità del Paracleto.

Il lavoro di Turmeda è il più significativo per quanto riguarda le ricche informazioni che fornisce riguardanti al genere di polemiche ed informazioni che include. Particolarmente interessanti sono le fonti utilizzate: il Corano, la letteratura degli Aḥādīth, il menzionare importanti polemisti precedenti tra i quali ‘Alī al-Ṭabarī e al-Ġāḥiẓ e anche fonti cristiane come la Bibbia, i primi apologeti, e gli autori più tardi.¹⁴

Esistono tre versioni in lingua araba di questa opera di Turmeda. Per il nostro lavoro di analisi e traduzione ci siamo basati su quella presentata, redatta e commentata dal Dottor Maḥmūd ‘Alī Ḥimāīa che è Professore al Dipartimento di D’awa, dell' Università Al Azḥar ad Āsīūt in Egitto, ed è la terza edizione, pubblicata dalla casa editrice Dār Al Ma‘ ārif, numero 119 Al Nīl Street, 1992, Cairo (ج م ع).

Maḥmūd ‘Alī Ḥimāīa, per scrivere il suo libro, si basò su quattro diversi manoscritti in arabo.¹⁵

1) Il primo si trova nella collezione di manoscritti Dār Al Qutub Al Miṣrīyya, categoria “Scienze sociali” 243. E' composto da quarantatre pagine e fu scritto nel mese di Dhū Al Ḥiġġa dell'anno dell'egira 236. I fogli sono composti da ventitre linee ognuno con mediamente dieci parole per linea e la calligrafia è molto bella e leggibile.

2) Il secondo manoscritto si trova sempre nella collezione di manoscritti Dār Al Qutub Al Miṣrīyya, numero 489. E' composto da settantatre pagine e il copista è ‘Abd Al Karīm Ibn ‘ Ubeīd Al ‘Umarī e fu scritto Domenica 22 del mese di Rabī ‘ Al ‘ Awwal dell' anno dell'egira 1245.

¹⁴MIGUEL DE EPALZA, 1971, *La Tuḥfa, autobiografia y polémica islamica contra el Cristianismo de ‘Abdallah al-Tarḡumān (fray Anselmo Turmeda)*, Roma, Accademia Nazionale dei Lincei.

¹⁵MAḤMŪD ‘ALĪ ḤIMĀĪA, 1992, *Tuḥfat al-adīb fī l-radd ‘alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dār Al Ma‘ ārif.

La calligrafia con cui è stato scritto è normale, leggibile e inoltre vi sono correzioni al margine e spiegazioni delle parole.

3) Il secondo manoscritto si trova sempre nella collezione di manoscritti Dār Al Qutub Al Miṣrīyya, categoria “Scienze delle Comunicazioni” numero 1301 e fu scritto Lunedì 24 del mese di Rabī‘ Al ’ Awwal dell'anno dell'egira 1262. E' composto da novantasei pagine con mediamente tredici linee per pagina. La calligrafia è normale e leggibile.

4) Maḥmūd 'Alī Ḥimāīa non indica dove si trova, ha sessantadue pagine , la calligrafia è molto piccola e la qualità della stampa è eccellente. Vi sono note a piè di pagina attribuite allo Šāīḥ 'Abd Allāh Bīk.

Appare solamente il titolo e non menziona dove fu stampato e solo nell'ultima pagina appare la data dell'anno dell'egira 1290.

Il Dottor Maḥmūd 'Alī Ḥimāīa analizzò i manoscritti uno ad uno, e quando notava una parola o una frase diversa tra di essi faceva delle ulteriori ricerche fino a scegliere la versione più corretta, quella più vicina “allo spirito” di Turmeda, fino ad inserirla nel libro.

Aggiunse inoltre le differenze tra i vari manoscritti nelle note a piè di pagina e ovviamente tralasciò le cose che non cambiavano come ad esempio note grammaticali o le lodi ai personaggi menzionati nel testo.

Una cosa importantissima che il Dottor Ḥimāīa fece, fu quella di correggere tutti gli errori grammaticali fatti dai copisti e corresse anche i versetti coranici nei quali apparivano delle anomalie. Inoltre mise i numeri esatti sia ai versetti coranici, sia a quelli biblici che della Torah e se trovava differenze di significato tra la traduzione dei copisti e la sua, correggeva man mano gli errori. Ḥimāīa usò per quanto riguarda la citazione dei versetti biblici la Bibbia dei Protestanti. Oltre a tutte le sistemazioni elencate qui sopra, il Professore scrisse una piccola biografia per tutti i personaggi menzionati nel libro e fece una breve introduzione anche per i luoghi indicati utilizzando libri e dizionari moderni.

La seconda edizione della Tuḥfa è una tesi in dottorato presentata alla Facoltà di studi islamici e Sharī' a, Branca in dottrine religiose di Um Al Qura, dell'Università della Mecca, nell'anno dell'egira 1402.

L'autore, l'editore e il commentatore è ' Umar Wuafīq Al Dā' ūq, e venne pubblicata per la prima volta da Dār Al Bashā'r Al Islāmīyya, Beīrūt, Libano. E' un'opera di trecentoventi pagine e l'autore corresse come nella precedente edizione, gli errori dei copisti soprattutto riguardo ai versetti coranici. La cosa interessante che fece l'autore, fu quella di comparare l'opera di Turmeda con l'opera di Ibn Ḥazm “ *Kitāb al-fīṣal fī al-milal wa al-ahwā' wa al-niḥal*” ovvero “*Libro nella distinzione delle religioni, nelle eresie e nelle sette*”, aggiungendo che Al Tarḡumān nella sua Tuḥfa, assunse un atteggiamento più critico verso i cristiani rispetto ad Ibn Hazm. Per questa edizione, Al Dā' ūq, utilizzò diversi manoscritti in arabo della Biblioteca Ḥasan Ḥusnī 'Abdal Waḥāb, numero 559 della città di Medina Al Munawwara. Oltre a questi, utilizzò i manoscritti provenienti, uno da Tunisi, uno da Rīaḍ e uno dalla Mecca.

La terza edizione è l'abbreviazione della Tuḥfa scritta dal Dottor Muḥammad Al Zuhāīrī Al Niklāwi Al Ḥanafī, morto nell'anno dell'egira 1198, mentre l'editore è il Dottor 'Abdullāh Ibn Sa' īd Al Taḥīṣ e la prima versione del libro fu stampata nel 2008 e si trova alla King Faḥd National Library, Rīaḍ, Arabia Saudita.

Per quanto riguarda le traduzioni della Tuḥfa in lingue neolatine, abbiamo preso come testo di riferimento quello di MIGUEL DE EPALZA, 1971, *La Tuḥfa, autobiografía y polémica islámica contra el Cristianismo de 'Abdāllah al-Tarḡumān (fray Anselmo Turmeda)*, Roma, Accademia Nazionale dei Lincei.

L'autore tradusse l'opera in spagnolo e in catalano, dato che all'epoca non esistevano traduzioni in lingue latine e in più aggiunse una vasta introduzione biografica e analizzò minuziosamente questa famosa

apologia. Per questo magnifico lavoro, De Epalza, analizzò oltre una trentina di manoscritti esistenti, e costruì un testo critico, dato che fino ad allora esistevano solamente le acritiche edizioni orientali.

L'opera è divisa in quattro grandi sezioni, ciascuna di esse viene suddivisa a sua volta in capitoli, divisi a loro volta in sottocapitoli.¹⁶ Nella prima parte, si parla soprattutto di Anselmo Turmeda e della sua conversione all'islām. Altri temi che presenti sono: l'argomento del Paracleto, la conversione di Turmeda vista dagli storici, i casi dei convertiti all'islam, la Tuḥfa e la sua diffusione nei vari periodi storici, lo studio della Tuḥfa da parte degli orientalisti, la Tuḥfa all'interno della polemica islamo-cristiana, specialmente nell'occidente islamico.

La seconda parte parla soprattutto delle fonti musulmane (Aḥadīth e Corano) e delle fonti cristiane (Bibbia in primis) che sono state utilizzate per scrivere quest'opera. Si parla della polemica islamo-cristiana, parlando anche di grandi teologi musulmani come Al Gazālī e Ibn Taīmīya e i polemisti cristiani.

La terza infine, fa un'analisi della Tuḥfa come testo letterario. L'opera viene studiata dal punto di vista ortografico, grammaticale, lessicale. Vengono cercati i termini dialettali, e viene esaminata l'influenza della lingua maltese verso l'arabo della Tuḥfa. Poi vi è uno studio dei manoscritti utilizzati per la traduzione in spagnolo che vengono inquadrati cronologicamente. Poi si parla delle edizioni, delle traduzioni, delle varianti e delle note bibliografiche e infine vi è la bibliografia e le mappe relative ai luoghi trattati dall'opera.

La quarta parte infine, è la traduzione dell'opera di Anselmo Turmeda “Tuḥfat al adīb fī al radd ‘alā ahl al ṣalīb” con relativi commenti e note bibliografiche. Il tema di questa opera è la critica rivolta al cristianesimo

¹⁶MIGUEL DE EPALZA, 1971, *La Tuḥfa, autobiografía y polémica islamica contra el Cristianismo de 'Abdallah al-Tarḡumān (fray Anselmo Turmeda)*, Roma, Accademia Nazionale dei Lincei.

da Turmeda e i temi più importanti sono: Dio è uno solo e la trinità non esiste, Gesù non è il Figlio di Dio ma un uomo discendente da Adamo e profeta di Dio, le parole di Gesù Cristo sono state cambiate dai cristiani nel corso dei secoli, la prova delle falsificazioni dei quattro evangelisti, le accuse che fanno i cristiani ai musulmani, la conferma del carattere profetico di Muḥammad secondo i testi della Torah, dei Salmi e dei Vangeli...

Oltre alle versioni arabe che ho citato sopra e quella spagnola di Epalza, esistono varie edizioni della Tuḥfa.¹⁷

Tre sono quelle arabe, oltre a quelle che abbiamo già nominato:

-Tuḥfa al-arīb fī al-radd 'ala ahl al-ṣalīb, di 'Abd Allāh ibn 'Abd Allāh al-Tarḡumān, 1290 / 1873, 62 pagine;

-Tuḥfa al-arīb fī al-radd 'ala ahl al-ṣalīb, non menziona l'autore, Maṭba' Al barīd, Cairo 1312/1895, 78 pagine.

-Tuḥfa al-arīb fī al-radd 'ala ahl al-ṣalīb, di Abd Allāh ibn 'Abd Allāh al-Tarḡumān, Al-Tammadūn (periodico cariota), Cairo 1321/1874, 68 pagine.

Due turche:

-Tuḥfa al-arīb fī al-radd 'al ahl al-ṣalīb, TarḢumasī, non menziona l'autore, Istanbul 1874/ 1291, stamperia Amire, 112 pagine.

-idem, non menziona l'autore, Istanbul 1886/1304, stamperia Osmaniye.

Tre francesi:

-Le prèsent de l'homme lettrè pour refuter les partisans de la croix, ' Abd Allāh ibn ' Abd Allāh Al Tarḡumān, le Drogman (traduzione J.Spiro)

“Revue de la histoire des Religions” Paris, 12 (1885) 68-89, 179-205, 278-301.

-idem

idem

Parigi, 1886, edizione Ernest Leroux, 78 pagine.

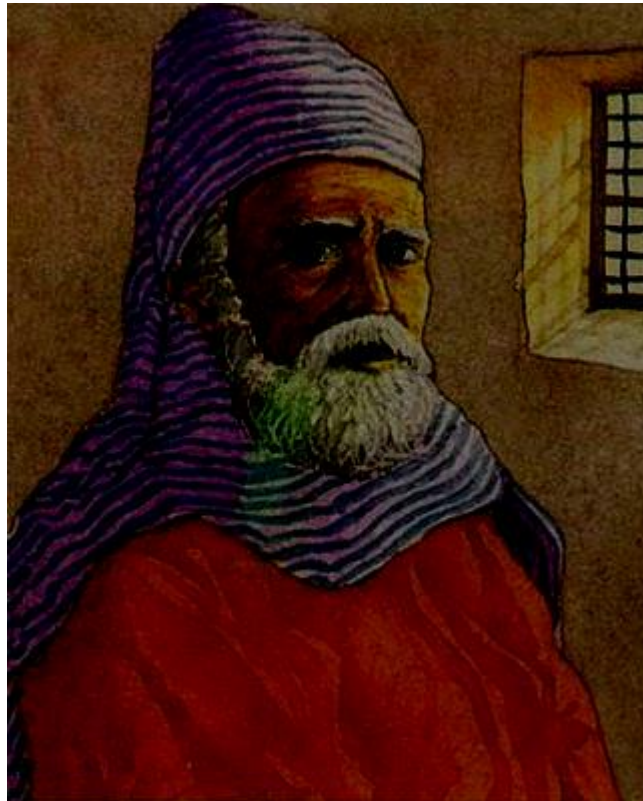
¹⁷IBIDEM.

-idem

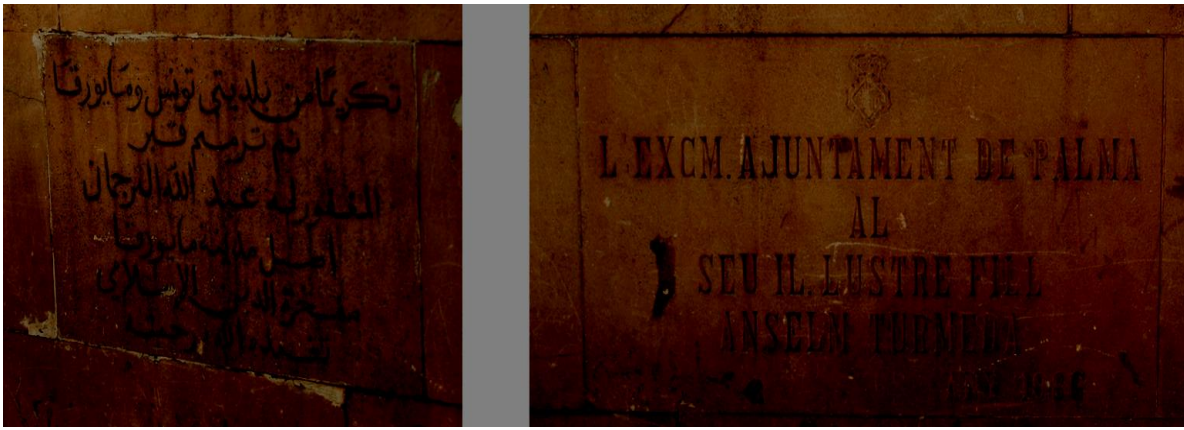
idem

“Revue Tunisienne”, Tunisi, 13 (1906) 19-101.

Oltre a queste edizioni, ve ne sono alcune anche in persiano e tedesco che però non abbiamo né gli autori né le edizioni.



¹⁸Ritratto di Anselmo Turmeda, e la sua tomba a Tunisi con l'epigrafe in arabo e in catalano.



LA DOTTRINA DELL'ALTERAZIONE: IL TAḤRĪF

L'opera di Anselmo Turmeda “ Tuḥfa al-arṭb fī al radd ’ ala ahl al-ṣalīb” si inserisce nella categoria di testi di polemica islamo-cristiana.

In questo ambito i musulmani criticano cristiani ed ebrei accusandoli di aver “alterato”, o “falsato” i propri manoscritti biblici, tra i quali quelli che compongono la Torah, i Salmi e il Vangelo.

Il termine arabo che viene usato per indicare questa presunta distorsione dei testi è Taḥrīf (تحريف)¹⁹ che significa trasformazione, modifica, falsificazione.

Secondo questa dottrina, ebrei e cristiani avrebbero svolto un processo di “denaturazione della lingua” dando alle parole dei Testi Sacri un significato diverso rispetto a quello che avevano all'origine, cambiando la loro forma e sostituendo parole e lettere con altre.

Questa teoria è confermata anche da alcuni versetti del Corano come ad esempio il versetto 75 della sura II (La Giovenca)²⁰ che recita :” E così desiderate che costoro credano con voi, quando un gruppo di loro, sentita la parola di Dio, la corruperro dopo averla udita, pur sapendo?”; e anche dal versetto 46 della sura IV (Le Donne) che recita:” Fra gli Ebrei, ve ne sono che spostano le parole dai loro posti e, storcendo il linguaggio e attaccando la religione , dicono:” Abbiamo sentito; ma abbiamo disobbedito. Anche se non capisci osserva noi”.

Queste sostituzioni sono anche chiamate tabdīl²¹, termine largamente utilizzato anche in altri contesti; nel Corano e nella letteratura posteriore, esso è sinonimo di taḥrīf.

¹⁹*Encyclopaedia Islamica*, vedere voce taḥrīf.

²⁰KHALED FOUAD ALLAM, GABRIELE MANDEL, 2006, *Il Corano*, Torino, Utet Libreria.

²¹*Encyclopaedia Islamica*, vedere voce tabdīl.

Il Testo Sacro dell'islām accetta la Torah e il Vangelo come rivelazioni divine autentiche provenienti dalle stesse Tavole della Legge del Corano e trasmesse da autentici inviati sia agli ebrei che ai cristiani.

Cristiani ed ebrei non obbedirono alla Legge ma, anzi, la alterarono attraverso le proprie Scritture (sura III, La famiglia di 'Imrān)²², versetto 78: “Certo, e ve ne sono fra loro che rotolano le loro lingue con il Libro per farvi credere che si trova nel Libro, mentre non è nel Libro; e dicono: “Viene da Dio”, mentre non viene da Dio. E dicono menzogna contro Dio, mentre sanno”).

Il Corano non dice in maniera esplicita nè come nè quando avvenne questa corruzione dei Testi Sacri, ma commenti posteriori ci forniscono diverse spiegazioni. Alcuni fanno risalire questi fatti all'epoca di Mosè, dove gli Ebrei o Banū Isrā'īl vengono accusati esplicitamente nella sura II (La Giovenca) versetto 58, di aver cambiato “oralmente” il termine ḥiṭṭa.

Vediamo meglio di cosa si tratta. I versetti 58/59 della sura della Giovenca recitano: “E Quando dicemmo: “Entrate in questa città, dove vi sfamerete a vostro grado; ma entrate dalla porta prosternandovi e dicendo:

“Remissione”. Noi vi perdoneremo i vostri errori. E presto Noi daremo ancor più ai benefattori.” Ma i perversi cambiarono la parola che era stata detta loro con un'altra, per cui facemmo discendere dal Cielo un castigo sui perversi, per la loro perversione”. Una delle porte della città, è la Bāb al Ḥiṭṭa, o Porta dei Comandamenti, (per l'ordine rivolto agli Ebrei si vedano anche la sura IV versetto 154 e sura VII versetto 161). In senso emblematico, “entrate dalla porta” potrebbe significare invece: “Obbedite ai Dieci Comandamenti, la porta per entrare nella retta Via”. Di questa “porta” parla anche Ġalāl Al Dīn Rūmī nel *Mathnawī*, Libro 3° 2997, chiamandola Bāb Al Saghīr : “Mosè costruì la Bāb Al Saghīr o Piccola Porta a Gerusalemme, affinché le genti malate d'orgoglio dovessero

²²KHALED FOUAD ALLAM, GABRIELE MANDEL, 2006, *Il Corano*, Torino, Utet Libreria.

piegare la testa...” Il Safarnamāh parla anche della porta Nāṣir Al Ḥusraw, indicando che era una delle porte del Ḥaram di Gerusalemme.

Ritornando al sostantivo “ ḥiṭṭaṭun”²³, Remissione, è un termine poco chiaro sia per la sua origine che per l'uso (nominativo), nonostante le molte e lunghe disquisizioni dei commentatori. Significa anche alleggerimento, sollievo, perdono, degradazione, insulto. Secondo Ṭabarī, il termine deriva da ḥaṭa (depositare, scaricare, rimettere i peccati). In Buḥārī (Titolo 45, capitolo 2,5) leggiamo:”Secondo Abū Huraira, il Profeta ha detto: “Era stato detto ai Banū Isrā’īl: Entrate dalla porta inginocchiandovi e dite *indulgenza*. Entrarono trascinandosi sul posteriore e, così come avevano modificato l'atteggiamento chiesto, invece di ḥaṭṭaṭ dissero ḥaṭṭaṭ: grano d'orzo.” Comunque, dal radicale Ḥ-Ṭ-Ṭ abbiamo il verbo di prima forma ḥaṭṭa, di seconda forma ḥaṭṭaṭa, e di quarta forma āḥaṭṭa, che significano: mettere giù, posare, abbassare, diminuire, scaricare. Si veda anche Sura VII versetto 16.

Al termine ḥiṭṭa (indulgenza) sostituirono ḥinta (chicco di grano) o ḥabba (chicco d'orzo)²⁴. Va anche considerato un radicale consimile Ḥ-N-Ṭ, che nel verbo di prima forma da: ḥaniṭa (essere spergiuro), e nel verbo di quinta forma dà: taḥannaṭa (cercare la purificazione, espiare). Passaggio non molto chiaro, a meno che non ci si rifaccia a molte superstizioni precipue di numerosi paesi e in particolare del Vicino Oriente. Per i Mongoli la soglia è sempre stata sacra, e non la si può calpestare, per cui chi entra da una porta la scavalca; in molte tribù semite la sposa varcava la soglia della casa del marito avanzando il piede destro per conciliarsi le divinità del focolare e portar fortuna allo sposo; ancor oggi in Occidente molti mariti prendono in braccio la sposa per farle varcare la soglia della nuova casa senza toccarla. In alcuni paesi musulmani dal Maghreb all'Irān

²³IBIDEM.

²⁴ Si veda Buḥārī, 65°, 2°, 5, 1.

la sposa è accolta alla porta da una donna anziana o dal marito stesso, che l'aiuta a saltare la soglia e le getta sulla testa tre manciate di grano, simbolo di prosperità e di benessere. In Irān spesso chi parte, esce dalla casa passando la soglia sotto uno specchio su cui sono posti dolci e acqua. In alcune contrade del Nord Africa, in segno propiziatorio e apotropaico, si getta un po' d'acqua dietro a chi varca la soglia uscendo da una casa. A Gerusalemme v'erano tre officianti che avevano il titolo di “guardiani del soglia”; del pari a Roma v'era “il guardiano del Sacro Soglio”; analogo titolo avevano i funzionari di Stato a Istanbul, in Cina e in altre parti del Mondo. Ma il fatto di saltare la soglia o di gettare chicchi di grano sulla testa di chi la superava per la prima volta, era una superstizione già condannata, secondo una tradizione che si faceva risalire al profeta Safonio.

E' del tutto probabile quindi che questo versetto sia una condanna a tutte queste superstizioni, ben radicate pur se condannate più volte da molti profeti.

In seguito, alcuni autori accusarono i re israeleiti e i sacerdoti, in particolare lo scriba Ezra. L'accusa principale si basava sul fatto che gli ebrei contemporanei di Muḥammad avrebbero nascosto degli elementi della Bibbia, ad esempio la punizione per adulterio attraverso la lapidazione, e la previsione del profeta Muḥammad: tutto questo viene considerato taḥrīf. L'accusa di falsificazione fu un modello di polemica assai diffuso anche nell'epoca preislamica e utilizzato anche da autori pagani, dai samaritani o dai cristiani al fine di screditare gli oppositori. Per di più è un tema centrale nelle sure medinesi, usato apparentemente per spiegare le contraddizioni tra la Bibbia e il Corano e per affermare che la venuta del Profeta e l'arrivo dell'Islām erano stati previsti nella “vera” Bibbia. Nei primi secoli dell'Islam, il taḥrīf non era un tema importante, anche se conosciuto. Gli aḥādīth e i primi commenti però, colmarono il vuoto

lasciato dai versi coranici. Muḡaḥid spiegò che furono gli 'ulamā ebrei che dissimularono e falsificarono i versetti biblici. Altri affermarono esplicitamente che gli ebrei lo fecero con lo scopo di nascondere il fatto che Muḡammad era stato annunciato nella loro Torah, mentre altri ancora spiegarono che il taḥrīf significa che gli ebrei “resero il lecito illecito, e resero l'illecito lecito e presero il vero per falso e il falso per vero”.

Gli autori musulmani intesero la falsificazione sia come “taḥrīf al ma'nā” ovvero modifica del senso del testo sia come “taḥrīf al naṣṣ”, ossia la modifica del testo stesso. I primi autori cristiani iniziarono perciò a difendere loro stessi e le loro Scritture contro queste accuse mosse dagli autori musulmani.

Alcuni autori musulmani non intesero il taḥrīf nel senso di un cambiamento del senso del testo in particolare²⁵ come ad esempio Al Qāsim Ibn Ibrāhīm (m 246/860) e Ibn Ḥaldūn (m 1406) rigettarono completamente l'idea di una vera falsificazione delle scritture ebraiche e cristiane “pratica completamente contraria alle persone che hanno una religione rivelata”.

Il dato certo è che il significato più corrente della parola taḥrīf presso gli autori musulmani, in particolare dei secoli V/XI fino ai nostri giorni, è quello che accusa gli ebrei ed i cristiani di aver deliberatamente falsificato il testo delle loro rispettive Scritture. La tradizione orale ebraica, considerata come un'aggiunta alle Scritture non permessa, è anche essa considerata facente parte di questa falsificazione. In questo contesto gli autori musulmani insistono sulle differenze delle “Tre Bibbie”: la Bibbia in ebraico degli ebrei, la Bibbia samaritana e “la Bibbia greca” (vale a dire la versione septuaginta) dei Cristiani.

L'argomento del taḥrīf si trova anche in un testo polemico dell'imperatore bizantino Leone III Isaurico che rispondeva al califfo 'Umar II.

²⁵*Encyclopaedia islamica, vedi voce taḥrīf.*

Leone III affermava che Ebrei e Cristiani condividono lo stesso Testo Divino, e che Ezra, l'architetto dell'Alleanza del secondo tempio, che aveva scritto la Bibbia, era una persona affidabile e pia; troviamo gli stessi argomenti negli scritti ebraici successivi.

La personalità di Ezra-ʿUzāir apparì molto complessa nei dibattiti del IV /X secolo, e in particolare con Ibn Ḥazm nel suo *Faṣl*. Quest'ultimo accusò esplicitamente Ezra di avere falsificato e aggiunto delle interpolazioni nel testo biblico. Oltre a questo egli avanzò degli argomenti contro l'autenticità del testo biblico per quello che concerne la prima parte (Antico Testamento) e la seconda parte (Nuovo Testamento): imprecisioni cronologiche e geografiche e contraddizioni, impossibilità teologiche (espressioni antropomorfe), storie di fornicazione e prostituzione, e l'attribuzione di peccati ai profeti e anche non vi è una trasmissione credibile del testo (tawātur).

Inoltre egli spiegò come potrebbe essere avvenuta la falsificazione del Pentateuco dato che non esisteva che una copia di questo testo conservata dai sacerdoti di Aronne nel Tempio di Gerusalemme.

L'impatto che ebbe Ibn Ḥazm sui polemisti musulmani successivi fu enorme ma sfortunatamente i temi che affrontò riguardanti il taḥrīf e altri temi polemici, furono raramente aggiornati dagli altri autori.

La critica europea moderna della Bibbia è considerata da qualche autore musulmano come una difesa della teoria del taḥrīf.

Nelle polemiche tra sunnismo e šīʿismo, il problema del taḥrīf si verifica riguardo al Testo del Corano. Gli autori sunniti accusano la šīʿa di credere che il Corano sia stato forgiato. I più antichi elementi šīʿiti riguardo a questo tema, sembrano essere andati perduti; solamente qualche autore šīʿita, ritiene che ci siano state delle omissioni coraniche riguardo ad ʿAlī, alla sua famiglia, e a qualche modifiche minori nei versetti coranici. Sebbene gli šīʿiti in pratica accettano l'estenza del Testo coranico, queste

accuse sorgono di tanto in tanto anche al giorno d'oggi.

OPERE INERENTI AL TEMA DEL TAHRĪF

Sono molte le opere di autori sia antichi che moderni riguardo all'argomento della falsificazione dei Testi Sacri di ebrei e cristiani.

Vogliamo qui ricordare le opere più importanti²⁶.

Un'opera di considerevole importanza è *Al radd al ġamīl li ilāhiyya 'Īsā bi-ṣarīḥ al-Inġīl* (الرد الجميل لألهمية عيسى بصريح الإنجيل) di Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī (1058-1111) ovvero “*La buona risposta della provvidenza di Gesù nelle parole chiare della Bibbia*” (non si è sicuri della data, se la lettera è originale risale prima del 1111).

Padre Robert Chidiac Al 'Isawī, sotto la direzione del suo insegnante Louis Massignon, corresse e redasse il testo arabo della lettera e la tradusse in francese e la pubblicò a Parigi nel 1939²⁷.

Questa opera (63 pagine nella versione di Chidiac) è incentrata sulla refutazione della divinità di Gesù. Dopo un'introduzione in cui mostra la debolezza della fede cristiana su Cristo e la loro fede cieca nei principi filosofici, l'autore si rivolge a sei testi evangelici che sembrano attribuire divinità a Gesù. Egli li confronta con altri testi biblici che attestano la sua umanità, sostenendo che tutti i passaggi che fanno riferimento alla divinità di Gesù sono da intendersi in senso metaforico. Cristo stesso ammise la sua umanità, per cui non vi è alcuna ragione valida per i

²⁶MAḤMŪD 'ALĪ ḤIMĀYḤĀ, 1992, *Tuḥfat al-adīb fi l-radd 'alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dār Al Ma'ārif.

²⁷IBIDEM.

cristiani di fare altrimenti .

Per questi argomenti esegetici l' autore aggiunge una confutazione della divinità di Gesù come viene spiegato da tre sette cristiane molto conosciute nel mondo islamico medievale: i giacobiti , nestoriani e i melchiti . Qui, egli adotta lo stesso approccio di confutazione delle precedenti dottrine cristiane, esponendo i difetti logici dei modelli cristologici dei suoi avversari. Passa poi a dimostrare che i titoli “Divinità”, “Signore” e “Figlio” non sono da intendersi letteralmente quando ci si riferisce a Gesù²⁸. Ancora più sorprendente è il fatto che egli riconosce che Gesù è stato unito a Dio, anche se interpreta questo come una specie di esperienza mistica . Invece di insistere sull'umanità di questo profeta, come altri polemisti musulmani tendevano a fare , egli va subito alla radice del problema e sostiene che è possibile per un essere umano essere unito a Dio (ribadiamo da intendersi come esperienza mistica), anche se tuttavia è logicamente impossibile diventare Dio. Aggiungiamo infine che la *Radd* non sembrava essere popolare tra i polemisti musulmani, ed esercitò poca o nessuna influenza all'interno della polemica anti-cristiana .

Un altro testo importante è “*L'Enciclopedia delle Religioni*” del teologo Abū Muḥammad ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd Ibn Ḥazm (994-1064), meglio conosciuta come *Kitāb al fiṣal fī al milal wa al ahwā’ wa al niḥal* (“*Libro della distinzione nelle religioni, nelle eresie e nelle sette*”) (anteriore al 1064). Qui lo scrittore presenta uno studio critico sul Vecchio e sul Nuovo Testamento dove prova, attraverso di essi, l'alterazione (taḥrīf) di entrambi i Libri e insistette soprattutto sul tema che essi furono scritti da esseri umani e nn da Dio. Alcuni parti dell' *Enciclopedia* di Ibn Ḥazm furono tradotte dal sacerdote-arabista spagnolo Miguel Asin Palacios e pubblicate

²⁸ Qui egli disegna un parallelo con le esclamazioni di Al Hallaḡ e altri mistici.

i cinque volumi (Madrid 1927-1932)²⁹.

Una delle opere di taḥrīf più antica fu la lettera di Abū ‘Uthmān ‘Amr Ibn Baḥr al-Fuqaimī Al Ğāḥiz (776-869) . Egli la intolò “*Al- Radd ‘alā al Naṣārā*” (prima del 847)(الرد على النصارى) ovvero “*La risposta ai cristiani*”. Iushah Fankīl³⁰ contribuì alla divulgazione del libro che fu pubblicato nella stamperia salafita nell'anno 1382 dell'egira. In questa lettera vediamo come il suo autore, conosciuto per la sua spiccata intelligenza, non descrisse le differenze del credo cristiano nelle diverse sette, anzi fece molta confusione nel comprenderle e descriverle e chiarire le loro ambiguità.

Un'altra interessante opera è quella di Abu Al‘Abbās Aḥmad Ibn Abī Ya‘qūb Ibn Ja‘far Ibn Wahb Ibn Wāḍih Al Ya‘qūbī (l'anno di nascita è sconosciuto mentre la morte nel 905 o in seguito) intitolata “*Qīl anna ‘Abd Īshū‘ al muṭrān al Naṣūrī wa Abī Qurra al usqf al Malikī wa Abī Rā’iṭa Ya ‘qūbī iḡtama ‘ū ‘inda aḥad al wuzarā’* “ . Non si è sicuri della paternità di Al Ya‘qūbī riguardo a questo libro, ma è molto probabile che sia lui l'autore dato che viene ricordato per le sue descrizioni del Concilio di Nicea convocato dall'Imperatore Costantino nel 325 e per le sue minuziose descrizioni del credo nestoriano³¹. Nel capitolo con il titolo “*Al maṣīḥ ‘ Isa Ibn Marīām*” l'autore menziona uno studio dei Vangeli che conferma la sua conoscenza riguardo ad ognuno di essi.

Abū al Ḥasan ‘Alī ibn al Ḥusayn al Mas‘ūdī (893-956) parla del cristianesimo nel suo libro “*Tanbīh wa-ishrāf* “ ovvero “*L'Osservazione e la supervisione*” che è composto da brevi saggi sui grandi scismi nella Chiesa e la nascita delle sette cristiane conosciute nell' Impero islamico.

²⁹MIGUEL DE EPALZA, 1971, *La Tuhfa, autobiografia y polémica islamica contra el Cristianismo de ‘Abdallah al-Tarḡumān (fray Anselmo Turmeda)*, Roma, Accademia Nazionale dei Lincei.

³⁰IBIDEM.

³¹ Al Ya‘qūbī dice che i nestoriani credevano che il Dio-Padre “partoriva” Dio-Gesù ma non “partoriva” la vita dell'uomo mentre era la madre che dava vita alla specie umana

Inoltre è presente un breve racconto sulla nascita di Gesù e sulla sua vita fino ad arrivare alla crocifissione.

Lo scrittore Abū Raiḥān Muḥammad Ibn Aḥmad al Bīrūnī al Khawārazmī (973-1048) ci fornisce molte informazioni utili riguardo alla Bibbia nel suo libro *“Al āthār al bāqiya ‘an al qurūn al khāliya “* comunemente conosciuto come la *“Cronologia delle nazioni antiche”*. In questa opera spiega l'esistenza di quattro versioni della Bibbia dove una contraddice l'altra. Poi continua raccontando la vita di Gesù, e degli Evangelisti Matteo e Luca. Infine descrive le varie sette cristiane, con i loro rispettivi riti, poi le scuole, aggiungendo che gli Ari erano quelli che si avvicinavano di più per quanto riguarda il pensiero ai musulmani e, si distaccavano invece più di tutti dal resto dei cristiani. Al Bīrūnī dedica un intero capitolo ai ranghi dei capi della cristianità, e parla dei sacerdoti e dei riti che svolgevano nelle rispettive comunità cristiane (come il battesimo ecc...)

Alcuni orientalisti, analizzarono sia la figura e sia le opere di Al Bīrūnī che quelle di Al Mas‘ūdī, arrivando alla conclusione che il primo era più informato sul cristianesimo in generale rispetto al secondo; inoltre Al Bīrūnī conosceva molti testi della Bibbia e sapeva affrontarli in modo critico.

L'imam Abū Ḥafs Zayn al-Dīn ‘Umar ibn al-Muzaffar Ibn al-Wardī (1291-1348) scrisse un libro dal titolo tutto incentrato sui cristiani, sulle loro nazionalità, le loro divisioni, le loro sette, passando per le preghiere, i digiuni, le feste, in tutto ciò dimostrando la sua grande conoscenza riguardo al tema. Nel fare tutta questa analisi egli prese parte delle informazioni da Al-Shahrastānī.

Abū l-‘Abbās Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn ‘Alī ibn Aḥmad ‘Abd Allāh detto semplicemente Al-Qalqashandī (1355-1418) scrisse un'Enciclopedia dal titolo *“Ṣubḥ al-a‘sha fī ṣinā‘at al-inshā’*” ovvero *“Il chiarore dell'alba del nictalopo nell'edificazione dell'arte del comporre”*, divisa in

quattordici volumi, essa contiene preziose informazioni sui cristiani, con dettagli sul credo, sulle sette, sulle loro feste e celebrazioni, parlando anche dei titoli delle loro posizioni (Papa, patriarca, vescovo...).

Abū Naṣr Al Muṭahhar ibn Ṭāhir (o al Muṭahhar) al Maqdisī (data di nascita sconosciuta- morte dopo il 966) nel suo libro “*Kitāb al-bad’ wa-l-ta’rīkh*” ovvero “*Libro dell'inizio e della storia*” dedica invece un importante capitolo al cristianesimo, sottolineando soprattutto l'aspetto della trinità e parlando degli aspetti più importanti del credo come l'incarnazione, la crocifissione e la resurrezione.

Al Maqdisī descrive inoltre i disaccordi che vi erano tra le varie sette cristiane, sottolineando che non esisteva praticamente nessun cristiano che era d'accordo su una stessa cosa e lui voleva rispondergli appunto, attraverso questa sua opera.

Ad Abū al Ḥasan ‘Alī Ibn Ismā‘īl Ibn Ishāq alAsh‘arī (873-935) si attribuisce la paternità di un libro dove rispondeva agli ebrei e ai cristiani intitolato “*Al fuṣūl*” ovvero “*I capitoli*”.

Altri libri importanti pubblicati in Egitto sono:

“*Al Aḡwiba al fāhira ‘an al as’ila al fāḡira*” ovvero “*Le risposte eccellenti alle domande dissolute*” di Abū al‘Abbās Aḥmad al Qarāfī (1228-1285);

“*Al Ḡawāb al ṣaḥīḥ li man baddala dīn al Masīḥ*” ovvero “*Risposta corretta a chi alterò la religione di Cristo*” di Shaykh al-Islām Aḥmad ibn Taīmīya (1263-1328), dove egli condanna esplicitamente i cristiani senza mezzi termini;

“*Kitāb hidāiat al ḥayārā fī aḡwibat al Yahūd wa al Naṣārā*” ovvero “*Il libro-guida per i confusi in risposta agli ebrei e ai cristiani*” di Ibn Qayyim al-Jawziyya (1292-1350);

“*Lettera di Abū al Qasim Al- Qaysī in risposta ai cristiani*” di Al- Qaisī (non conosciamo anno di nascita e morte) tradotta in spagnolo nel 1909 da Miguel Asin Palacios;

“*Maqmi’ al sulbān fī al radd al ’abadāt al autān*” conosciuta anche con il titolo di “*Beina al islām wa al masīhīyya*” ovvero “*Tra l’islām e il cristianesimo*” di Ibn ’Abida al Ansāri al Ḥazraġi (morte anno 582 dell’egira) ed è un libro scritto per rispondere ai preti di Toledo;

Tra i libri più moderni possiamo ricordare:

“*Muḥāḍarāt fī al naṣrānīyya*” ovvero “*Lezioni nel cristianesimo*” dello Shaiḥ Muḥammad Abū Zuhra (1898-1974);

Uno studio ancora migliore sul cristianesimo è il libro “*Hiẓhār al ḥaqq*” ovvero “*La dimostrazione della verità*” di Raḥmat Allāh Al Ḥindī (1818-1891).

Ovviamente anche i cristiani hanno risposto a queste accuse di falsificazione dei Testi Sacri, ma in questo mio studio non menzionerò nè gli autori nè il nome delle opere che scrissero a riguardo.

BREVE INTRODUZIONE STORICA: LA DINASTIA NAŞRIDE IN SPAGNA E LA DINASTIA ḤAFŞIDE IN IFRĪQĪYA.

In questo capitolo è nostra intenzione dare una breve descrizione storica della situazione della Spagna e, in seguito dell' Ifrīqīya, al tempo di Anselmo Turmeda. Il primo Paese fu la sua madrepatria, e il secondo è dove si trasferì verso la fine del 1300 dopo la sua conversione all'islām³². A quel tempo la Spagna, era in piena “Reconquista”³³ in quanto gli arabi avevano ormai perso quasi tutti i territori precedentemente posseduti. La penisola iberica era stata invasa nel 710³⁴ quando il governatore arabo Mūsā Ibn Nusaīr decise di inviare un corpo di spedizione comandato dal berbero Ṭarīf Ibn Malik con l'obiettivo di saccheggiare le terre iberiche. Se anche, come tante notizie di quei tempi, tramandate da semplici cronache fortemente di parte, potrà essere messa in dubbio, la tradizione vuole nondimeno che costui abbia messo piede nel 710 sulla costa ad Algeciras chiamata in arabo “*Al ǧazīra al ḥudra*”, ovvero "l'isola verde". L'esito positivo della spedizione avrebbe spinto allora Mūsā ad inviare, nella primavera del 711, un secondo corpo di spedizione, più grande del precedente e guidato dal berbero (o persiano) Ṭariq Ibn Zīād che di Mūsā

³²MIGUEL DE EPALZA, 1971, *La Tuhfa, autobiografia y polémica islamica contra el Cristianismo de 'Abdallah al-Tarḡumān (fray Anselmo Turmeda)*, Roma, Accademia Nazionale dei Lincei.

³³HERMANN SCHREIBER, 1984, *Gli arabi in Spagna*, Milano, Garzanti .

³⁴RAFAEL ALTAMIRA, 1999, *Il califfato occidentale* (volume II), Milano, Garzanti.

era *mawla* e che era governatore di Tangeri. Dopo aver preso la città di Algeciras, Ṭāriq ottenne altri rinforzi e sconfisse il re visigoto Roderico nella battaglia del Guadalete. Fino quasi alla fine del 1300, gli arabi dominarono gran parte della penisola iberica ma già nel 1270 il dominio musulmano era ridotto al solo regno di Granada.

Il termine “*Reconquista*”³⁵ è un termine spagnolo introdotto nel XVI° sec., all’epoca della monarchia cattolica spagnola, per indicare le guerre combattute contro gli arabi dai regni cristiani della Penisola Iberica.

La Reconquista fu iniziata dai re di Asturia e León Alfonso I (739-756) e Alfonso II (792-842), ma già nel 718, il re Pelagio avrebbe battuto gli arabi a Covadonga; in seguito iniziarono quest'opera di “cristianizzazione” anche i regni di Navarra e di Aragona, che, alleatisi, riuscirono a penetrare nei territori arabi fino a Cordova (1010). Per tutto l’ XI° secolo l’espansione dei regni cristiani subì una battuta d’arresto, a opera dei berberi Almoravidi, poi sostituiti gradualmente dagli Almohadi nel corso del XII° secolo. Agli inizi del XIII° sec. l’iniziativa cristiana riprese forza, e dopo la vittoria a Las Navas de Tolosa (1212), le forze cristiane spazzarono in breve tempo i regni indipendenti almohadi ; alla fine del 1200 il dominio musulmano era ridotto al solo sud delle penisola iberica, la cui conquista (1492) segnò l’ultima tappa della Reconquista. ³⁶

Bastò quindi mezzo secolo per costringere i mori a ritirarsi nell'estremo sud della penisola, dopo cinquecento anni di lotte e di alterne vittorie; cinquan'anni quasi tutti compresi nell'arco della vita di un sovrano che nell'Europa centrale fu piuttosto bistrattato: Ferdinando III di Castiglia e León, nato nel 1200 e morto il 30 maggio 1252. Vissuto nella stessa epoca di San Luigi, il grande re francese delle crociate che con Aigues-Mortes si

³⁵Treccani, 2011, *Dizionario di storia*, Torino.

³⁶ RAFAEL ALTAMIRA, 1999, *Il califfato occidentale* (volume II), Milano, Garzanti.

era costruito un monumento visitatissimo ancora oggi, Ferdinando III fu il più instancabile crociato dell'occidente e senza dubbio il guerriero del quale l'islām ricevette il maggior numero di sconfitte.³⁷

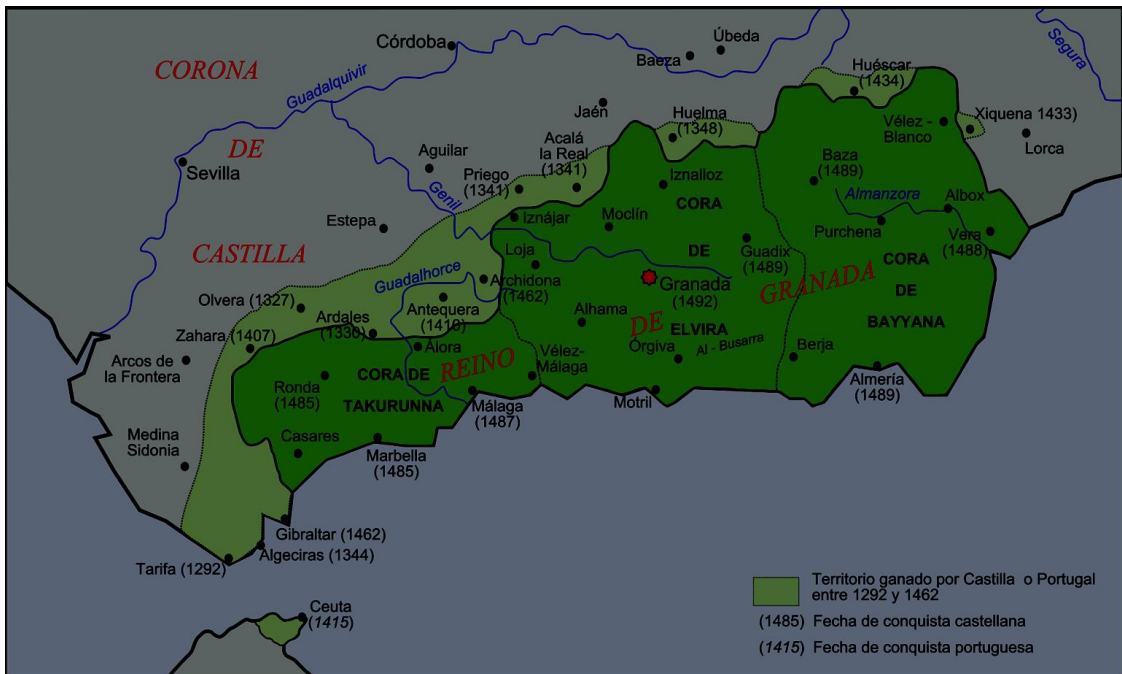
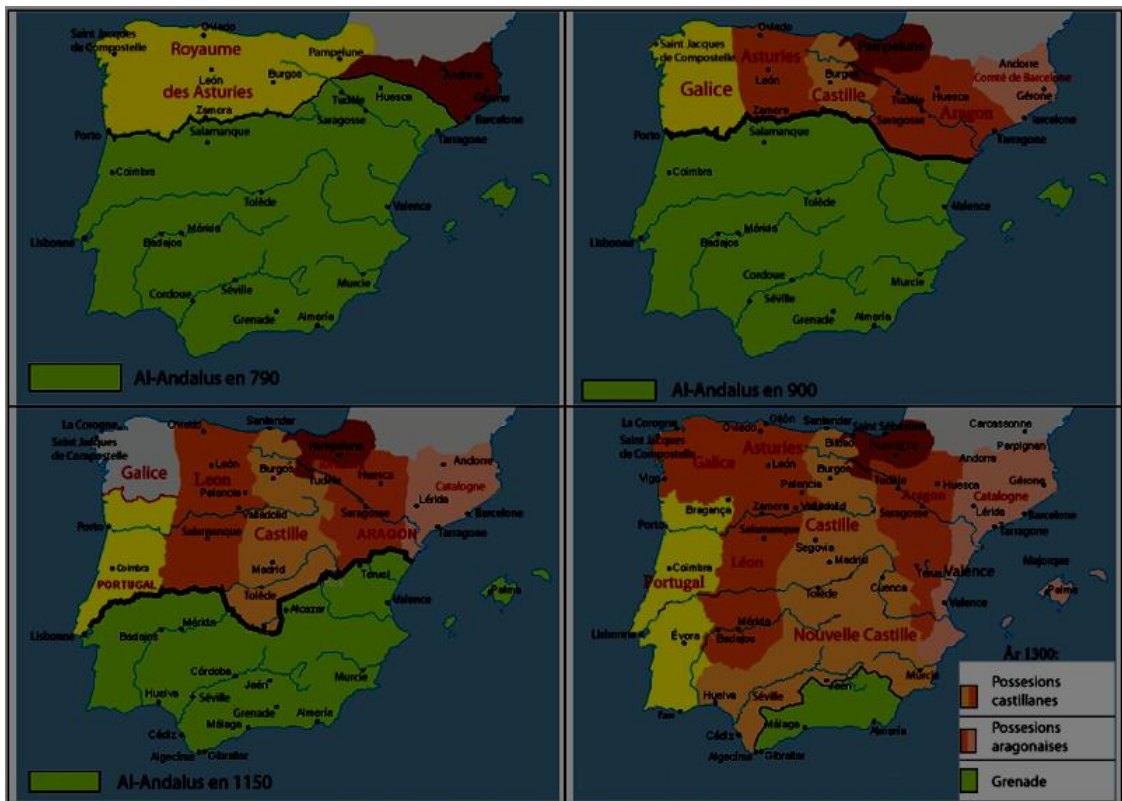
Ferdinando ebbe antenati quasi esclusivamente iberici, una rarità nel guazzabuglio genealogico della storia europea. Ebbe per genitori Alfonso IX , re di Leòn, e la principessa Berengaria, figlia di Alfonso VIII di Castiglia, un'origine che preannunziava l'unificazione delle potenze, la quale avrebbe portato all'unità della Spagna: nel 1217 Ferdinando diventò re di Castiglia, nel 1230 anche di Leòn, e i due rissosi regni si fusero senza più separarsi. Egli sconfisse per la prima volta i mori sul Guadalete, nel 1231, cosicchè, dopo la grande vittoria del 1212, anche il sudovest imparò a temere le armi cristiane. Cordova, Jaén, Siviglia e Cadice divennero cristiane fin dalla metà del secolo, e dove i re settentrionali non regnavano ancora, come a Murcia, si erano assicurata la sovranità e imposto l'ubbidienza³⁸.

39

³⁷HERMANN SCHREIBER, 1984, *Gli arabi in Spagna*, Milano, Garzanti .

³⁸IBIDEM.

³⁹Cartina di Al Andalus dalle prime invasioni musulmane fino alla Reconquista spagnola e cartina del Regno Naşride di Granada.



La carta ci mostra il regno della dinastia dei naşridi di Granada, piccola

testa di ponte del Nordafrica moresco in terra europea, che si estendeva fino a occidente e oltre Almeria a oriente. Dal 1230 Granada, la città dei tre colli, ebbe re tutti suoi e una fama esclusiva. La fondarono gli arabi ed era quindi meno antica dei centri meridionali che videro avvicinarsi i celtiberi, i fenici, i greci e i romani.⁴⁰

E Ginéz Pérez de Hita, scrittore spagnolo del 1500, ce la descrisse con queste parole: “ La nobile e celeberrima città di Granada fu fondata da una bella vergine, figlia o nipote del re Hispan. Fu costruita su un'ampia pianura , ai piedi di una montagna chiamata Elvira, che ricevette il nome da quella fondatrice della città di nome Iliberia”.

Iliberia, poi Elvira, fu abitata dai celtiberi, dando il nome anche alla provincia moresca di Ilbira. Il rapido incremento demografico dopo l'invasione dei berberi e degli arabi ebbe però per conseguenza la fondazione di altre città a pochi chilometri dall'odierna Granada. La nobile città fu costruita in alto, su tre colli; la possiamo vedere ancora oggi, con tre belle fortezze, o castelli, uno dei quali domina la pianura dove scorre il Genil e si chiama le Torri Rosse. Sorse qui una grossa e popolosa colonia: Antequeruela. La seconda fortezza si erge su un vicino colle un poco più in alto e prende il nome di Alhambra; essa è magnifica e assai munita, poichè era il palazzo dove il re di Granada teneva la sua corte. Il terzo castello fu costruito su un colle non lontano dall' Alhambra; lo chiamarono Albaicin. Qui si insediò una straordinaria quantità di gente. A valle tra Albaicin e Alhambra scorre il Darro.

Questa seconda città sopra i tre colli fu chiamata dagli abitanti Granata, per le tante case ammassate in poco spazio, come i granelli della melagrana. La ricchezza e la bellezza della città divennero sempre più grandi, fino al momento in cui cadde, e mai perse la sua nobiltà; e vale la pena sottolineare che le migliori stirpi venute in Spagna rimasero a

⁴⁰HERMANN SCHREIBER, 1984, *Gli arabi in Spagna*, Milano, Garzanti .

Granada, ed essa ebbe così trentadue generazioni di nobilissimi cavalieri. Granada testimonia tuttavia l'ultimo periodo aureo di una cultura ibrida, perchè i nasridi (arabo *Banū Naşr*)⁴¹ la dinastia che giunse al potere nel 1238 grazie Muḥammad Ibn Yūsuf Ibn Naşr Ibn al-Aḥmar (Il Rosso) , non erano né berberi, né arabi, erano nobili moresco-andalusi.

Il nome si fa derivare da quello di Īūsuf Ibn Naşr, il cui figlio Muḥammad I al-Aḥmar salì al trono in seguito alla fine della dinastia degli Almoḥadi. Il sovrano almoḥade Abū Ya‘ḳūb Yūsuf II al Mustansir non avendo figli, non lasciò un erede al trono, e quelli che furono i futuri naşridi approfittarono l'avanzata al potere a causa dei disordini e degli squilibri causati dall'assenza di un sovrano. I naşridi dicevano di discendere direttamente dal compagno del Profeta Sa‘d Ibn ‘Ubāda, e l'inizio di questa dinastia si fa risalire al 26 ramadān 629/18 aprile 1232. Nel 1237 fece il suo ingresso a Granada dalla Porta di Elvira, per occupare il Palazzo del Gallo del Vento, (noto anche come Nazar), Muḥammad chiamato *Il Rosso*,"perché aveva la barba di colore rossiccio, fondatore della dinastia nasride del Sultanato di Granada.⁴²

Quando Muḥammad Ibn Naşr entrò trionfatore a Granada, la popolazione lo accolse al grido di *Benvenuto al vincitore per la grazia di Dio* (*marhab^{an} li-l-Nāşir*), al quale egli rispose dicendo: *Non v'è altro vincitore se non Dio* (*wa lā ghālib illā Allāh*). Questo è il motto dello stemma nasride ed è scritto in tutta l'Alḥambra.

Muḥammad Ibn Naşr fece edificare il primo nucleo del palazzo. Suo figlio Muḥammad II che fu amico di Alfonso X di Castiglia, lo fortificò.

Il regno dei naşridi si estese, con variazioni territoriali a seconda dei tempi, fra Granada e la costa marittima a Sud e a Est di essa: centri principali ne furono Almeria e Malaga. Militarmente e politicamente

⁴¹*Enciclopedia Italiana Treccani.*

⁴²HERMANN SCHREIBER, 1984, *Gli arabi in Spagna*, Milano, Garzanti .

troppo deboli e isolati, i naṣṛidi posero alla cultura in crisi dei mori in Europa il più bel monumento sepolcrale; tutto ciò che della Granada araba degli ultimi secoli che è giunse fino a noi, essi lo trasformarono in struggente nostalgia che tramandarono ai migliori spiriti dell'occidente e dell'oriente. La Granada che muore diventò il canto del cigno di un'intera epoca, come la Roma papale del XVIII secolo, come la Venezia dei fratelli Gozzi, la Parigi della *belle époque* e la Berlino tra le due guerre.⁴³

La bella città, ormai residenza ormai residenza e bastione che proteggeva la vita dei mori, divenne un polo d'attrazione per i traffici e visse con l'intensità che era stata della Cordova di 'Abd Al Raḥmān III o Almanzor. Fu come se tutto ciò che aveva un breve futuro sviluppasse il suo grande splendore, a cominciare dai commerci nei vicoli, dall'università, dalle altre settanta scuole e dalla corte stessa del re dei naṣṛidi. Entro quindici chilometri di mura abitavano nel 1350 circa duecentomila persone; un secolo e mezzo dopo erano il doppio. La città senza futuro continuava ad avere un presente di gran fascino, più forte di quello dell'intera Spagna cristiana. I viaggiatori cristiani di allora non scrivevano molto; i militari non sapevano per lo più scrivere. Ma i viaggiatori arabi provenienti dall'oriente e dalle altre città moresche raggiunsero Granada, che andò sempre di più assumendo l'aspetto di una metropoli, e, in parte stupiti e in parte indispettiti, ne registrarono l'atipicità, per poi abbandonarsi alla dolce vita ai piedi della Serra Nevada.

Fu nel XV secolo che la dinastia Naṣṛide iniziò il suo periodo di decadenza, quando il Sultanato di Granada iniziò a soffrire di pesanti e gravi divisioni interne e da conseguenti lotte intestine. L'evento che sancì definitivamente la fine del Sultanato fu il matrimonio tra Ferdinando II d'Aragona e Isabella di Castiglia nel 1469 con il quale si diede vita alla fusione tra le due più potenti realtà politiche della Spagna. Fu così che nel

⁴³IBIDEM.

1492 il Sultanato di Granada finì e venne ufficialmente consegnato ai sovrani spagnoli per mano del sultano deformato nello spagnolo Boabdil⁴⁴ di Granada al quale fu concesso di restare signore di Mondùjar e della regione montuosa delle Alpujarras. Si tratta di Muḥammad Abū 'Abd 'Allāh, figlio di 'Alī Abū Al-Ḥasan. Egli, che come un fantasma si aggira ancora nell' Alḥambra, conclude un'epoca⁴⁵: somiglia in ciò a Montezuma ed è strettamente legato sia a coloro che lo sconfiggeranno, sia al proprio popolo; alle spalle ha degli autentici spiriti del male: il padre e uno zio assetato di potere. Fu 'Alī Abū Al-Ḥasan a far annientare la stirpe cavalleresca rivale dei Banu Al Sarrağ, ispanizzati in Abenceragi, per consolidare il proprio dominio, e forse ordinò davvero che si tagliassero dozzine di teste gettate poi in quel tranquillo specchio d'acqua del "Patio dei Leoni" che oggi tanto ammiriamo nell' Alḥambra. Ma se non è da escludere che la congiura degli abenceragi sia stata scoperta perchè un cavaliere della stessa stirpe aveva una relazione amorosa segreta con Zoraide, la bella sorella di Abū Al-Ḥasan, non sussistono tuttavia elementi che lo confermino. Persino le leggende sembrano contraddirsi su questo punto; esse parlano infatti anche di una Zoraide che assunse questo nome dopo il matrimonio con Abū Al-Ḥasan, ma che era nata in una famiglia di nobili cristiani. Il sovrano era già molto avanti negli anni quando la bella prigioniera gli partorì due figli. La madre, naturalmente, tentò di favorire i principi, o almeno uno di essi, nella successione al trono e di scalzare il più anziano Boabdil; a quel punto, anche nella città di Granada ormai in declino accadde come a Cordova: disperati intrighi dell'a ḥarem indussero il vecchio monarca a diseredare i primi due figli e a ripudiare le precedenti concubine, accusate di aver attentato alla sua vita.

Le accuse sfociarono nell'arresto della principessa 'Ā'isha, la madre di

⁴⁴*Enciclopedia Italiana Garzanti.*

⁴⁵HERMANN SCHREIBER, 1984, *Gli arabi in Spagna*, Milano, Garzanti .

Baoabdil, che venne scacciata dall' Alhambra e che venne inoltre torturata nella torre di Comares e che poi si trasferì nel palazzo che ancora oggi porta il suo nome, la Dār al-Ḥorra.

Da una delle finestre della prigione, la principessa calò a terra il figlio Boabdil, per porlo in salvo. Egli fuggì, e pare storicamente accertato che abbia raggiunto degli amici nella vicina Guadix sul versante settentrionale della Sierra Nevada. In seguito fece pagare al padre, con la sommossa del 1482, tutto ciò che per causa sua lui e la madre avevano dovuto soffrire. Boabdil non era tenace e bellicoso come il genitore, che aveva pesantemente sconfitto gli spagnoli a Loja, nella valle del Genil, era però valoroso, un sovrano clemente, incapace di odio, nobile, privo di quella flessibilità che invece sarebbe stata necessaria nella situazione in cui si trovava. Ā'isha, la moglie ripudiata di Abū al-Ḥasan 'Alī, iniziò a preparare la sua vendetta contro il marito. Incitò i figli Abū 'Abd Allāh Muḥammad al-Zughbi (Boabdil) e Īūsuf a ribellarsi contro il padre e a tentare di detronizzarlo. I principi ribelli abbandonarono quindi Granada, arrivando a Guadix, dove Boabdil venne nominato sultano.

Il potente clan dei Banū Sarrāġ ("Abencerages") che Abū al-Ḥasan aveva decimato, iniziò anch'esso a complottare contro il sultano, principale animatore di questo complotto fu il potente nobile Īūsuf ibn Kumasa (chiamato "Abencomixa" dai Castigliani). Īūsuf Ibn Kumasa odiava il visir di Abū al-Ḥasan, Abū al-Qāsim Bannigas, a causa della sua fama sinistra. Questo membro della famiglia Bannigas (rivali degli Abencerages) era sospettato di fare il doppio gioco, di essere un alleato dei castigliani. Tutto questo malcontento e questi complotti sfociarono nella detronizzazione di Abū al-Ḥasan 'Alī, a favore del figlio Boabdil, che venne proclamato sultano dagli Abencerages il 15 luglio 1482. Dopo una furiosa battaglia per le strade di Granada, Abū al-Ḥasan venne sconfitto, fuggì quindi prima a Malaga e poi ad Almería, dove iniziò a prepararsi

per combattere il figlio. Nel 1483, dopo essersi coraggiosamente difeso in campo aperto, cadde nelle mani degli spagnoli, i quali lo trattarono con garbo forse perchè non ritardarono a riconoscere che il nemico più pericoloso era suo zio, il valoroso Muḥammad ibn Sa'd Al Zaghall . Il dissidio tra zio e nipote tolse a Granada ogni possibilità di difendersi; gli spagnoli, tra il 1483 e il 1487, espugnarono non meno di dieci importanti città dell'emirato o regno di Granada, tra le altre Malaga e il suo porto. Al Zagall, l'inflessibile, si arrese, allorchè la fortezza di Baza dovette capitolare. Di essa restano i ruderi.

Circondati dal nemico cristiano, dal 1485 i Naṣridi si rivolsero ai loro ex alleati maghrebini, i Marīnīdi di Fes e gli Zaīanīdi di Tlemcen e infine gli Ḥafsidī di Tunisi, chiedendo il loro aiuto. Ma essi non riuscirono ad aiutare il Sultanato di Granada. Allora Boabdil fu assediato a Granada, la sua città, e i cristianissimi sovrani Ferdinando e Isabella, vennero di persona ad assistere alla carneficina. Fu come se per i mori si preparasse un autodafé, un “atto di fede”, simile a quelli celebrati in seguito col rogo degli eretici alla presenza del sovrano. Ma quel che bruciò non fu la malvagia Granada, la città del peccato e della crapula; l'incendio si appiccò anzitutto all'esercito cristiano accampato fuori delle mura e composto quasi più di sacerdoti che non di soldati.

Resi astuti dalla storia, ammaestrati dall'agire dei romani che avevano piegato l'eroica resistenza della ribelle Numanzia, Ferdinando e Isabella costruirono senza fretta una “città della fede”, una fortificazione d'assedio, e la chiamarono Santa Fé. I sovrani decisero di rimanere finchè quel nido di infedeli non fosse finito in cenere. Ma Boabdil, il cui figlio era un ostaggio nelle mani dei cristiani, non cercò di morire martire per la gloria. Già durante la sua prigionia ci si era resi conto che non aveva i requisiti per governare: pur avendo Granada, il castello e i giardini dell'Alḥambra nel cuore, egli poteva immaginare di viverci anche senza circondarsi di

lusso, in maniera semplice e modesta.

Su questa base si avviarono le trattative che ebbero inizio le ultime settimane del 1491; allo spirare del secolo l'accordo fu raggiunto. Non si ebbe battaglia; avvenne invece un educato incontro tra monarchi: Boabdil, circondato da cento cavalieri splendidamente vestiti, confermò col bacio della mano la sua sottomissione a Ferdinando e Isabella, che gli restituirono il figlio sano e salvo.

“ E quando furono là, vennero circa quattrocento prigionieri di quelli che erano stati dentro le mura; uscirono dalla rocca di Boabdil in solenne processione, cantando il *Tedeum*.⁴⁶ Poichè erano preceduti da una croce, le maestà scesero da cavallo ed entrarono nel devoto corteo, per adorare, tra le lacrime, la croce. La medesima cosa fecero il cardinale di Santiago de Compostela e il duca di Cadice; tutti erano commossi e ringraziarono Nostro Signore di aver dato loro la gioia di vivere quella giornata. Anche sul volto del re dei mori e dei suoi cavalieri era visibile la commozione, ed era pienamente giustificata, perchè Granada era la località più splendida e più importante dell'occidente islamico, sia per i suoi muniti castelli sia per i magnifici edifici e la ricchezza delle abitazioni.”

Da uno sperone di roccia che è ancor oggi un eccellente punto di osservazione, Boabdil diede un ultimo sguardo a Granada, e in quel momento pare che la sua intrepida madre abbia detto al sovrano in lacrime:” Fai bene a piangere come una donna per la perdita di questa città che non hai saputo difendere come un uomo”.⁴⁷ La posizione di Boabdil non può essere stata tanto debole; i singoli punti del documento di capitolazione ne sono la prova. Esso prevedeva che egli potesse continuare a vivere indisturbato in un piccolo territorio autonomo. Ma ci rimase poco. Preferì trasferirsi in Nordafrica, mentre l'Alhambra diventò la residenza

⁴⁶IBIDEM.

⁴⁷IBIDEM.

reale di Ferdinando e Isabella. Lo storico arabo Al Maqqarī di Tlemcen scrisse che egli si sarebbe recato a Fez con la madre, la sorella ed i due figli Aḥmad e Īūsuf, dove costruì un palazzo. Secondo Al-Maqqarī, egli morì attorno al 1538 e riferisce con precisione ove venne tumulata la sua salma. I suoi discendenti vissero a Fez fino al 1627 o 1628 in difficili condizioni.⁴⁸

Il cronista spagnolo Luis del Mármol Carvajal scrisse: «Muḥammad XII morì presso Oued el Assouad (Fiume Nero), al guado detto Waqūba durante la guerra fra gli Waṭṭasīdi (dinastia marocchina del regno di Fes) ed i Sa'diani (dinastia marocchina del regno di Marrakesh)». Questa fonte è anche ripresa da Louis de Chénier, un diplomatico del re di Francia Luigi XIV nella sua: *Ricerca storica suo Moreschi e storia dell'Impero del Marocco* pubblicata a Parigi nel 1787, ma questa ipotesi del Mármol è considerata improbabile dallo storico Mercedes Garcia-Arenal.

Quanto ai sudditi, Boabdil si era sempre dimostrato premuroso anche verso i potenti avversari, ebrei compresi; a tutti consentì di praticare la propria fede; chi voleva emigrare, era a portare con sé i beni che possedeva. Anche l'amministrazione della giustizia da parte dei qāḍī nei riguardi dei musulmani dovette essere mantenuta; i seguaci dell'islām non poterono venir cacciati dal paese perchè gravati di tasse.

Ma i sovrani cattolici⁴⁹, purtroppo, non assomigliarono ai colti e tolleranti omayyadi; a consigliarli non ebbero né dotti né poeti; al loro fianco non vi furono i saggi qāḍī come a Cordova o a Valencia, bensì dei fanatici gretti e miserabili dello stampo di Ximenes de Cisneros, un villano rifatto cardinale. Così divamparono i primi roghi, anzitutto per incenerire ottantamila libri arabi, “redatti nella rozza lingua di una razza disprezzata d'infedeli”, ma poi anche giudei e mori. Gli ebrei battezzati furono

⁴⁸ RAFAEL ALTAMIRA, 1999, *Il califfato occidentale* (volume II), Milano, Garzanti.

⁴⁹ HERMANN SCHREIBER, 1984, *Gli arabi in Spagna*, Milano, Garzanti .

chiamati “marrani” (maiali) e i mori battezzati “moriscos”.⁵⁰Ne seguì, e così non poteva non essere, una serie di guerre civili e l'impovertimento della popolazione; l'intero paese rimase arretrato rispetto agli stati che godettero di un governo migliore e di maggiore libertà, sebbene il regno spagnolo ormai unificato si sforzasse di essere competitivo facendo leva sullo sfruttamento delle colonie d'oltremare, di compensare con esso il cospicuo salasso di popolazione che la madrepatria aveva subito, il grosso numero di persone attive costrette ad andarsene. Il soldato spagnolo, che nella sua secolare lotta contro i mori era diventato il migliore del mondo, avrebbe meritato una patria più fortunata; partì da conquistatore verso il lontano occidente, mentre l'Europa nei secoli dell'umanesimo e del rinascimento si andava autoliberando lo spirito.

Boabdil non visse abbastanza a lungo e non poté essere testimone di questi eventi, e forse, prigioniero com'era dei suoi sogni di un'Alhambra ormai perduta, non avrebbe nemmeno capito dove stava andando il mondo, dopo che gli ultimi mori erano stati sopraffatti nel vecchio continente.



⁵⁰IBIDEM.

GLI ḤAFṢIDI IN IFRĪQĪYA

La documentazione locale sugli Ḥafṣidi e la Barberia Orientale (l'odierna Tunisia) dal XIII ° al XV ° secolo, non è estremamente abbondante, neanche purtroppo sempre molto solida⁵¹.

Gli archivi della cancelleria Ḥafṣide non sono scampati alla distruzione, nel corso soprattutto delle guerre ispano-turche del XVI ° secolo, o sotto il più recente Impero Ottomano. Tuttavia gli archivi attuali di Dār Al Bāi di Tunisi e quella della Grande Moschea di Qaīrwān, possiedono i documenti più antichi, in cattivissimo stato, dove il recupero e il riordinamento del materiale continua molto lentamente anche al giorno d'oggi. Questi documenti sono soprattutto inerenti al diritto privato, alle decisioni giudiziarie e amministrative, documenti diplomatici ecc...talvolta in arabo, talvolta in latino. Grazie anche agli archivi spagnoli e italiani (archivi di Venezia) possiamo recuperare molto materiale diplomatico soprattutto riguardante ai rapporti commerciali tra l'Occidente e gli Ḥafṣidi tra cui emergono corrispondenze ufficiali tra i due, decisioni emanate dai sovrani e trattati.

Per quanto riguarda invece i rapporti tra lo stato ḥafṣide e gli altri stati musulmani della Barberia (nord Africa) dobbiamo attenerci alle fonti redatte alla fine del XIV° secolo e della seconda metà del XV° secolo, scritte da parte di autori ḥafṣidi. Due tra questi testi, uno più antico e uno più recente, sono indispensabili e fondamentali: uno è il “*Kitāb al 'ibar*” di Ibn Ḥaldūn, e l'altro è il “*Ta' rīḥ al Daulatain*” di Zarkašī. Oltre a questi si

⁵¹ROBERT BRUNSCHVIG, 1940, *La Berbérie orientale sous les Ḥafṣides (des origines a la fin du XV e siècle)*, Parigi, Librairie d'Amérique et d'Orient.

possono menzionare la “*Fārisiyya*” di Ibn Qunfuḍ e le “*Adilla*” di Ibn Al Šammā’. Questi testi ci sono utili per molte informazioni, mentre per altre sono un po' imprecisi, come ad esempio: cronologia e successione degli avvenimenti politici imprecisa, e altre lacune abbastanza gravi. Oltre a queste fonte, ci dovevano essere delle Cronache Ufficiali del XIII° secolo, purtroppo andate perdute⁵². Vi sono inoltre altre opere storiche inerente agli Ḥafṣidi che però non staremo qui ad elencare.

Prima di iniziare il nostro studio riguardo alla dinastia ḥafṣide è importante definire il territorio sotto il nome di “Ifriqīya”, conosciuta anche con il nome di Barberia Orientale. L' Ifriqīya corrisponde all'attuale Tunisia, e oltre ad essa all'attuale Libia e Algeria. L'area d'estensione dell' Ifriqīya subì lungo i secoli delle variazioni⁵³.

La Barberia, ovvero la regione degli ultimi secoli del Medioevo della quale ci occuperemo, è essenzialmente il territorio sottomesso agli Ḥafṣidi, la dinastia che regnò a Tunisi con i principati autonomi di Beḡāia (Bugia), Costantina e Tripoli.

Ricordiamo che la Barberia aveva alle spalle già più di cinque secoli di storia musulmana in quanto era stata invasa e islamizzata dagli arabi nel VII° secolo che avevano sconfitto i precedenti abitanti bizantini.

La dinastia berbera musulmana degli Ḥafṣidi, che trae il nome da Abū Ḥafṣ ‘Umar⁵⁴, fu fondata intorno al 1229 e durò fino ad intorno al 1574. Il padre di Abū Ḥafṣ ‘Umar, era lo shaikh Abū Ḥafṣ ‘Umar Ibn Īaḥīā al-Hintātī, e il suo vero nome berbero era Faska u-Mzal Inti⁵⁵, ed era stato uno dei più vecchi e più intimi “compagni” del Maḥdī almohāde Ibn Tūmart. Abū Ḥafṣ fu uno dei più grandi fautori della conquista almohāde e quello che accompagnava frequentemente il califfo nelle più importanti

⁵²IBIDEM.

⁵³*Enciclopedia Treccani, voce Barberia Orientale.*

⁵⁴G. MARCAIS, 1946, *La Berbérie musulmane et l’Orient au Moyen Age*, Parigi, Aubier.

⁵⁵ROBERT BRUNSCHVIG, 1940, *La Berbérie orientale sous les Ḥafṣides (des origines a la fin du XV e siècle)*, Parigi, Librairie d'Amérique et d'Orient.

spedizioni militari. Suo figlio, lo Šāḥ Abū Muḥammad 'Abd al Wāḥid Ibn Abū Ḥafṣ, governò l' Ifrīqīya tra il 1207-1221. Suo nipote, Muḥammad Abū 'Abd Allāh Ibn 'Abd Al Waḥid, fu il governatore d'Ifrīqīya tra il 1226 e ol 1228 ma fu eliminato da un fratello di quest'ultimo Abū Zakarīā' Īaḥīā. Prendendo pretesto di abusi verso gli Almoḥoadi che lui stesso affermava di difendere la purezza, il nuovo governatore abolì il nome dalla ḥuṭba del Califfo mū' minide (novembre-dicembre 1229) e in seguito assunse il titolo di emiro indipendente la cui sovranità fu consacrata nel 1236-7 con l'inclusione del suo nome nella ḥuṭba ⁵⁶.

Nel VII / XIII secolo, dopo essere stato temporaneamente unificato dagli Almoḥadi, il Maghreb si trovò, ancora una volta, e non l'ultima, diviso in tre stati: l'impero marīnide a Fès, il regno 'abd al-wādide di Tlemcen e il regno ḥafṣide di Tunisi. L'amīr Abū Zakarīā' Īaḥīā, riunì il territorio ḥafṣide in quanto dopo aver invaso Costantina e Beḡāia, sconfisse le tribù ribelli. In seguito sconfisse un suo pericoloso competitore, Īaḥīā Ibn Al-Nāṣir, e ripudiò apertamente la dottrina del Maḥdī Ibn Tūmart e si staccò dai sovrani almḥoadi. In seguito, cambiò idea e riconobbe come sovrano Īaḥīā Ibn Al-Nāṣir, finché nel febbraio 1229, soppresse dalla ḥuṭba il nome di questo sovrano senza potere reale, limitandosi a far dire la preghiera "nel nome del Maḥdī e dei califfi ortodossi". Facendo tutto questo si rese praticamente indipendente e assunse il titolo di emiro. Fondò così la dinastia ḥafṣide, destinata a durare tre secoli e mezzo. Ma egli dovette aspettare ancora sette anni prima di consolidare la sua posizione morale e materiale, prima di farsi proclamare pubblicamente sovrano nel 1236-37: aggiunse allora alla preghiera rituale il suo nome, in aggiunta al titolo di emiro che fu il solo che volle portare. Riunì così tutta l' Ifrīqīya e sottomise definitivamente le tribù locali come i Banū Mandīl e i Banū Tuḡīn, che non opposero alcuna resistenza e infine conquistò la città di

⁵⁶IBIDEM.

Algeri. In seguito spostò il centro dell'ortodossia almohade a Tunisi e rese la città all'altezza della situazione creando nuove sale di preghiera nei pressi dei muri della città, dei nuovi mercati, nuovi alloggi per la famiglia regnante e per i governatori, nominò nuovi ministri. Egli si appoggiava sul corpo solido degli almohadi e aveva un esercito eccezionale. Regnò e il suo paese rimase in una situazione di pace e di sicurezza per molto tempo. Inoltre si ebbe una forte ripresa economica, e l'agricoltura e l'artigianato erano fiorenti e il commercio era molto prospero grazie soprattutto alle relazioni esterne con gli stati cristiani in primis con l'Italia e le sue repubbliche marinare, ma anche con la Sicilia di Federico II e l'Egitto. Ritornando alla situazione interna del paese, Abū Zakarīā' allargò i confini del suo regno con l'invasione di Tlemcen nel luglio 1242 e i sovrani 'abdelwādidi si dichiarano vassalli degli ḥafṣidi e fecero dire la preghiera a nome di Abū Zakarīā'. Ancor prima egli aveva invaso parte della Spagna e alcune città come Valencia, Alcira, Denia, Murcia, Xérès, Tarifa e Siviglia capitolarono tra il 1238 e il 1243-44, e dove il sovrano mandò in ognuna di esse un governatore. Nel 1249 Abū Zakarīā' aveva una sovranità diretta o indiretta su quasi tutto il Marocco settentrionale e di alcune zone della Spagna, e i sovrani marīnidi in Marocco e naṣridi in Spagna riconobbero la sua egemonia. Nonostante i suoi poteri e le sue enormi ricchezze, l'emiro d' Ifrīqīya continuò a condurre una vita modesta, semplice e pia conforme all'ideale musulmano e più particolarmente alla dottrina almohade. Si sforzò sempre di mantenere l'ordine e la giustizia, ed era amato dai suoi sudditi. Dopo aver perso suo figlio successore al trono Abū Yaḥiā, Abū Zakarīā' dovette nominare un altro figlio: Abū 'Abd Allāh Muḥammad. Il sovrano morì appena cinquantenne nell'ottobre 1249. Abū 'Abd Allāh Muḥammad Al Mustanṣir si diede, oltre al titolo di emiro, anche quello di sultano e nel febbraio 1253 anche quello di califfo" amīr al mu' minīn" e adottò il soprannome di Al Mustanṣir billah. Egli rinunciò

già nei primi anni del suo regno alla modestia e alla semplicità che caratterizzavano il regno di suo padre ed iniziò grandi opere per il suo paese⁵⁷, soprattutto per la capitale Tunisi (parchi, eleganti giardini con fontane ecc...). Sotto l'aspetto intellettuale, egli chiamò a Tunisi un grandissimo numero di rinomati ulema, poeti e letterati, anche andalusi. Sotto l'aspetto commerciale, egli accentuò il movimento degli affari e accrebbe il prestigio della dinastia. Inoltre intensificò i commerci con i paesi cristiani, come Italia e Spagna mentre Egitto e Arabia riconobbero lo stato ḥafṣide⁵⁸. Dopo ventisette anni di regno prospero, il sovrano morì il 17 maggio 1277.

Fino a qui abbiamo parlato della nascita della dinastia ḥafṣide, parlando delle modalità in cui essa arrivò al potere, parlando dei primi sovrani e delle loro opere e campagne militari e infine analizzando la situazione socio-economica del paese. Fare una storia di tutti i sovrani che governarono nella Barberia Orientale nel corso di tre secoli, sarebbe un lavoro troppo lungo e, oltre a questo, anche poco produttivo per il nostro obiettivo che è quello di fare un'introduzione storica dell' Ifrīqīya nel periodo in cui lo scrittore Anselmo Turmeda vi abitò, ovvero verso la fine del 1300 e l'inizio del 1400. Abbiamo perciò deciso di fare questo breve percorso storico della dinastia ḥafṣide, mentre è nostra intenzione adesso parlare di due sovrani di questa dinastia che furono molto importanti nella vita dello scrittore spagnolo, in quanto con essi si convertì all'islām, grazie ad essi imparò la lingua araba, visse e lavorò con e per loro: Abū Al ‘Abbās e il figlio Abū Fāris.

⁵⁷ MAHMŪD ‘ALĪ ḤIMĀĪA, 1992, *Tuḥfat al-adīb fī l-radd ‘alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dār Al Ma’ārif.

⁵⁸ ROBERT BRUNSCHVIG, 1940, *La Berbérie orientale sous les Ḥafṣides (des origines a la fin du XV e siècle)*, Parigi, Librairie d'Amérique et d'Orient.

Abū Al ‘ Abbās

Abū Al ‘ Abbās si qualificò già “Principe dei Credenti” dopo aver preso la città di Bugia, e assunse lo stesso titolo califale del nonno Abū Bakr, ovvero “Al Mutawakkil ‘alā Allāh”⁵⁹. Nacque a Costantina da una concubina araba nel 1329, e diventò califfo intorno al 1370.

Abū Al ‘ Abbās fu uno dei più importanti monarchi della dinastia, quello che ne restaurò il suo prestigio dopo il periodo di disordini, indebolimenti e scissioni che l'intera Ifrīqīya stava attraversando da più di cento anni, dalla morte di Al Mustanşir. Generoso verso i nemici, uomo dall'incrollabile fermezza, non utilizzava mai inutile violenza nell'esercizio del potere⁶⁰. La principale preoccupazione del califfo fu quella di ridurre l'invasione dei beduini e di sottrarre loro le città e i villaggi che erano cadute sotto il loro giogo. Così Abū Al ‘ Abbās iniziò nell'impresa di riconquista, pezzo per pezzo, di tutti territori ḥafşidi che erano stati perduti dai suoi predecessori e, per fare tutto questo, impiegò circa dieci anni. Le principali città del Sāḥel come Sūsse e Mahdīya furono riconquistate senza opporre resistenza. Poi anche Gafsa, Tozeur, il Ğerid e più tardi anche Gabès si arresero e rientrarono a far parte dei territori della corona, mentre i territori a nord di Costantina e quelli all'Ovest del paese si mantennero tranquilli.

Per quanto riguarda le relazioni con gli altri paesi è interessante notare come Ibn Ḥaldūn descrisse le scorrerie e gli atti della pirateria dello stato ḥafşide a scapito dei mercanti cristiani e come con l'Aragona il sultano si rifiutava di sottomettersi all'umiliante pratica del tributo. Ci furono altre difficoltà con i Genovesi e Veneziani, che organizzarono scorribande e

⁵⁹IBIDEM.

⁶⁰MAḤMŪD ‘ALĪ ḤIMĀYḤĀ, 1992, *Tuḥfat al-adīb fī l-radd ‘alā ahl al-şalīb*, Cairo, Dār Al Ma’ārif.

rappresaglie per fermare la pirateria dell' Ifrīqiya, e con la Sicilia che invase l'isola di Ġerba⁶¹ e la spedizione franco-genovese contro Maḥdīya nel 1390... Nonostante tutto questo i rapporti commerciali continuarono, soprattutto con l'Italia e le sue Repubbliche Marinare, la Francia (Marsiglia) e la Spagna. Abū Al ‘Abbās consolidò anche la sua posizione a livello internazionale, in quanto intraprese abili relazioni d'amicizia con due potenti stati musulmani: quello dei Mamelucchi d'Egitto, che controllavano la via del Pellegrinaggio e il più vicino Stato dei Marīnidi in Marocco. Una missione tunisina fu segnalata in Egitto nel 1385, e uno scambio di lettere tra il sultano ḥafṣide e il sultano egiziano Al Zāhir Barqūq nell'anno 1390 ci è giunto in parte.

Il califfo morì a Tunisi il 4 giugno 1394 all'età di sessantacinque anni.

Abū Fāris

Quando Abū Al ‘Abbās era ancora in vita, la sua futura successione diede luogo a importanti competizioni. Sembrava che suo fratello Abū Īaḥiā Zakarīā’ che era molto vicino al califfo, e occupava una posizione imminente all'interno dello Stato, volesse mettersi in competizione con i suoi figli per la successione al trono. Questi ultimi allora fecero imprigionare lo zio e fecero proclamare il loro fratello Abū Fāris ‘Abd Al ‘Azīz (‘Azzūz secondo l'uso volgare) califfo ancor prima che il loro padre morisse. Abū Fāris diventò dunque sovrano e adottò il titolo califfale di “Al Mutawakkil ‘alā Allāh”⁶². Nacque a Costantina nel 1361-62, da una

⁶¹ROBERT BRUNSCHVIG, 1940, *La Berbérie orientale sous les Ḥafṣides (des origines a la fin du XV e siècle)*, Parigi, Librairie d'Amérique et d'Orient.

⁶²IBIDEM.

concubina originaria della tribù araba sulaimide degli Maḥāmīd. Grande sovrano come il padre, generoso e giusto, il suo regno fu lungo e brillante: durò infatti quaranta anni. Egli non fece altro che continuare la politica paterna, ferma e prudente, di consolidamento dello stato ḥafside all'interno della Barberia e negli ultimi dieci anni del suo regno vedremo estendere il suo campo d'azione anche all'esterno. Ad esempio, tra il 1397 e il 1402, conquistò tante città in Africa come Tripoli (1397-98), Fez, Qābis, Al Ḥama, Tozeur, Naḥḥa, Biškra (1402), Algeri (1410-1411), Qasnatīna e Biḡaia dove sopravvivevano, soprattutto al sud del paese, alcune aree autonome governate da dinastie locali. In seguito, il califfo non esitò a condurre delle campagne militari nelle regioni desertiche e più appartate rispetto al suo territorio. Inoltre la sua flotta invase la città di Ṭarqūna in Spagna. Per quanto riguarda le opere che fece a Tunisi possiamo ricordare che stabilì il primo māristān (ospedale) della capitale⁶³, fece realizzare delle opere idrauliche nelle città, fece sopprimere una serie d'imposte non coraniche che gravavano sul commercio e l'artigianato, rinforzò la sua flotta e fortificò i luoghi marittimi e fece costruire una grandissima libreria annessa alla moschea di Zaītūna dove collezionò moltissime raccolte poetiche.⁶⁴

Per quanto riguarda le relazioni esterne, Abū Fāris aveva delle relazioni eccellenti con l'Egitto e l'Arabia, dove nel luogo sacro di 'Arafā, durante una delle cerimonie centrali del Pellegrinaggio, il nome del sovrano ḥafside fu nominato tra i nomi dei grandi monarchi dell'islām dal predicatore ufficiale, e i pellegrini africani si sentirono fieri di tutto ciò⁶⁵. Per quanto riguarda invece le relazioni con gli stati cristiani, e soprattutto

⁶³MAḤMŪD 'ALĪ ḤIMĀYḤĀ, 1992, *Tuḥfat al-adīb fī l-radd 'alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dār Al Ma'ārif.

⁶⁴ROBERT BRUNSCHVIG, 1940, *La Berbérie orientale sous les Ḥafšides (des origines a la fin du XV e siècle)*, Parigi, Librairie d'Amérique et d'Orient.

⁶⁵IBIDEM.

con le Repubbliche italiane, Abū Fāris autorizzò un trattato di pace perpetua tra di esse e lo stato ḥafṣide (14 dicembre 1397) e rinnovò gli accordi commerciali con Venezia (1401 e poi 1427) Pisa e Firenze (1419-21), Genova (1433). Molto meno pacifiche furono invece le relazioni con la Sicilia e l'Aragona, che alla fine si conclusero però pacificamente (trattato del 1402 con l'Aragona e nel 1409-10 con la Sicilia) per questioni di pirateria e di prigionieri, e affare più importante è che siciliani e aragonesi avevano invaso le isole di Ġerba e Qarqana. La rivendicazione siciliana di Ġerba ricevette una curiosa soluzione: il diritto per il Re di Sicilia, con una scadenza di cinque anni, di compierne la conquista mediante un preavviso di almeno sei mesi. In compenso, il sultano si poteva impadronire dell'isola di Pantelleria alle stesse condizioni. Altra impresa importante fu la crociata Valenciano-Maiorchina nel 1399, dove si sperava di conquistare la Barberia ma che si concluse con il ritiro di entrambe le flotte. Mai senza dubbio lo stato ḥafṣide non si sentì mai così solido nelle sue frontiere, così forte militarmente, così forte nelle sue relazioni con le potenze straniere come nel decennio tra il 1424 e il 1434 di Abū Fāris.

Questo “*rex opulentissimus, prudentissimus et magna fama in toto orbe clarissimus*”, “*barbarorum omnium regum potentissimus*”⁶⁶, come lo qualificarono i governi di Genova nel 1429 e il re d'Aragona nel 1423, era rispettato all'interno del suo stato e temuto al di fuori.

La fine di questo regno glorioso fu rattristata dal decesso inatteso del figlio del sultano, il suo presunto erede, Abū 'Abd Allāh Muḥammad Al Manṣūr che morì in Tripolitania il 16 aprile 1430. Egli stesso designò come erede al trono suo figlio Abū 'Abd Allāh Muḥammad Al Muntaṣir e quattro anni più tardi, il vecchio Abū Fāris, l'infaticabile, il vincitore a Ġerba contro il re d'Aragona, che diresse una campagna militare contro

⁶⁶IBIDEM.

Tlemcen, morì mentre stava per compiere la preghiera per la Festa del Sacrificio il 18 luglio 1834.

IL PARAKLETOS: La causa della conversione di ‘Abd Allāh al-Tarğumān.

Anselmo Turmeda o dopo la sua conversione all'islām ‘Abd Allāh al-Tarğumān, decise di cambiare la propria fede dopo una disputa che ebbe con il prete e suo maestro Niqlād Martīl, riguardo al termine biblico “*parakletos*”⁶⁷.

Ora analizzeremo meglio questo vocabolo in tutte le sue sfumature, attraverso uno studio dei versetti biblici dove esso compare.

Parakletos deriva dal greco παρακλετοσ che è formato da παρα (a fianco

⁶⁷MAḤMŪD ‘ALĪ ḤIMĀĪA, 1992, *Tuhfat al-adīb fī l-radd ‘alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dar Al Ma’ārif. 56

di) e κλετοσ (chiamato, invitato) ed è un sostantivo maschile⁶⁸. A sua volta parakletos deriva da parakalein⁶⁹ che significa “chiamare al proprio fianco”. La definizione di παρακλητοσ⁷⁰ è: convocato, chiamato al proprio fianco, uno che fa una dichiarazione davanti al giudice, una persona che supplica, un consulente legale per la difesa, un avvocato, un intercessore di Cristo nella sua esaltazione alla destra di Dio e che implora Dio per il perdono dei nostri peccati. Nel senso più ampio però, possiamo tradurlo come: aiutante, soccorritore, consolatore, assistente, aiutante dello Spirito Santo destinato a prendere il posto di Cristo con gli apostoli dopo la sua ascensione al Padre al fine di condurli ad una più profonda conoscenza della verità evangelica, e dare loro la forza divina necessaria per consentirgli di sottoporsi a prove e persecuzioni per conto del Regno divino.

Nella Bibbia il sostantivo Parakletos è presente cinque volte⁷¹: una volta con il significato di avvocato⁷² e quattro con il significato di aiutante⁷³. Quattro volte lo troviamo nel Vangelo di S. Giovanni (Giovanni 14.16; Giovanni 15.26; Giovanni 16.7) e una nella Prima lettera di S. Giovanni (2.1).

Vediamo ora questi versetti in dettaglio.

Giovanni 14.16: “ Ed io pregherò il Padre mio che vi darà un altro *consolatore*, perchè resti con voi per sempre”.⁷⁴

Giovanni 14.26: “ Ma il *consolatore*, lo Spirito Santo, che il Padre vi manderà nel mio nome, egli ci insegnerà ogni cosa, e vi farà ricordare

⁶⁸WITNESS LEE, 2014, *Experiencing, enjoying and expressing Christ (volume 3)*, Anaheim California, Living Stream Ministry .

⁶⁹WILLIAM BARCLAY, 2001, *The promise of the Spirit*, Louisville Kentucky, Westminster John Knox Press.

⁷⁰IBIDEM.

⁷¹ MISHA'AL IBN 'ABD ALLĀH AL KADHI, 2001, *What did Jesus really say? (2nd edition)*, Plainfield Indiana, Islamic Assembly of North America.

⁷²WITNESS LEE, 2014, *Experiencing, enjoying and expressing Christ (volume 3)*, Anaheim California, Living Stream Ministry .

⁷³IBIDEM.

⁷⁴CURA EPISCOPALE ALBANEN, *La Sacra Bibbia*, 1958, Edizioni Paoline.

tutto quello che io ho detto”.⁷⁵

Giovanni 15.26: “ Ma, quando sarà venuto il *consolatore*, che io vi manderò di presso al Padre, lo spirito di verità che procede dal Padre, egli mi renderà testimonianza”.⁷⁶

Giovanni 16.7: “ Ma io vi dico la verità: è meglio per voi che io me ne vada; perchè se non me ne vado, non verrà a voi il *consolatore*: ma, se me ne vado, lo manderò a voi”.⁷⁷

Dalla Prima lettera di Giovanni (Giovanni 2.1): “ Figlioli miei, vi scrivo queste cose perchè non pecciate; ma se qualcuno ha peccato, abbiamo un *avvocato* presso il Padre, Gesù Cristo il giusto”.⁷⁸

Ora, dobbiamo determinare con esattezza cosa fosse esattamente la parola che è stata tradotta “*consolatore*” nelle antiche versioni dei Vangeli.

La difficoltà tuttavia, è che i Vangeli furono scritti sia in lingua greca, sia in un dialetto della lingua palestinese chiamato siriano, sia in lingua aramaica (Gesù molto probabilmente parlava siriano).⁷⁹

In ogni caso, dal momento che il greco non era la lingua degli apostoli di Cristo, i Vangeli sarebbero stati tradotti dal siriano o aramaico al greco.

Ora, in greco c'è un'altra parola, “Periclytos” (περιξλυτος), che significa “il degno di lode”, che è esattamente sinonimo di Muhammad⁸⁰; nella pronuncia però, quest'ultimo assomiglia molto a Parakletos (consolatore).

Altre parole simili sono: paracletos o parakletos (difensore, avvocato, intercessore, consigliere), o paraclito (corrispondente all'arabo Ahmad).

Queste furono le parole usate nelle prime traduzioni dei Vangeli, sostituite da “consolatore” nelle più recenti traduzioni, forse per evitare qualche disagio. Per quanto riguarda il termine tradotto come “consolatore”, è

⁷⁵IBIDEM.

⁷⁶IBIDEM.

⁷⁷IBIDEM.

⁷⁸IBIDEM.

⁷⁹ MISHA'AL IBN 'ABD ALLĀH AL KADHI, 2001, *What did Jesus really say?* (2nd edition), Plainfield Indiana, Islamic Assembly of North America.

⁸⁰IBIDEM.

stato comodamente identificato come lo Spirito Santo per il quale non vi è ombra di prove. Il famoso giornalista ebreo del '900, poi convertito all'islām, Muḥammad Asad,⁸¹ che aveva tralaltro abbastanza familiarità con gli antichi linguaggi della Scrittura, scrisse:” Questa designazione è quasi certamente una corruzione di “Periklytos” che significa “il tanto lodato”, l'esatta traduzione greca del termine o nome aramaico “mawhamana”. E' da tener presente che l'aramaico era la lingua utilizzata in Palestina al tempo di Gesù, e anche nei secoli successivi, ed era indubbiamente la lingua in cui gli originali, adesso persi, testi dei Vangeli sono stati composti. In considerazione della vicinanza fonetica tra il termine “periklytos” e “parakletos” è facile comprendere, come il traduttore, o più probabilmente uno scriba di un più tardo periodo, abbia confuso queste due espressioni.⁸² E' significativo come entrambi i termini, l'aramaico “mawhamana”, e il greco “periklytos”, abbiano lo stesso significato dei due nomi dell'ultimo profeta, Muḥammad e Aḥmad, dove entrambi derivano dal verbo arabo ḥamida حَمِدَ (ha lodato) e il sostantivo ḥamd حَمْد (lode).⁸³

Lo scrittore indiano/sudafricano Aḥmad Dīdāt⁸⁴, scrisse:” Aḥmad o Muḥammad, il lodato, è quasi una traduzione della parola greca periclytos. Nel Vangelo di S.Giovanni 14.16, 15.26, 16.7, la parola “consolatore”, nella versione inglese della parola greca “parakletos”, significa avvocato, uno chiamato in aiuto di un altro, un amico gentile, piuttosto che “consolatore”. Tesi generale è che parakletos è una lettura corrotta di periklytos, e che nella Parola originale di Gesù ci fu una profezia del

⁸¹IBIDEM.

⁸²IBIDEM.

⁸³Lo studioso ' Abd Al Waḥab Al Naḡḡār menzionò nel suo libro “ *La storia dei Profeti* ” pag.473, un' intervista al Professor Carlo Nallino dove gli chiese il significato del termine Barqalīṭ. Nallino disse che il significato era:” Qualcuno che ha molta lode, ovvero Aḥmad, che è il superlativo di ḥamd, lode. Aḥmad è uno dei nomi del Profeta Muḥammad.

⁸⁴IBIDEM. Citazione tra virgolette tratta dal testo di AḤMAD DĪDĀT, 2003, *The choise: Islām and Christianity*, New York, Tahrike Tarsile Qur'an.

Santo Profeta Aḥmad. Anche se leggiamo paraclito, il termine sarebbe rivolto al Santo Profeta, “che è una misericordia per tutte le creature” come indicato nel Corano (21:107)”.⁸⁵ Quindi la venuta di Muḥammad fu prevista dal Vangelo di S. Giovanni. Infatti la parola araba Muḥammad è un nome che possiamo tradurre come “l'onorevole, il giusto, il glorificato, l'ammirevole” e il Profeta dell'islām fu il primo in tutto il Medio Oriente ad essere chiamato con quel nome e S. Giovanni denominò questo Profeta, del quale aveva previsto la sua venuta, “l'onorevole”. Gesù infatti nella Bibbia greca usò il termine periklytos che significa “ammirevole o glorificato” che corrisponde esattamente alla parola araba Muḥammad, che vuol dire anche “uno ammirato o uno eccellente”. In altre parole periklytos è il nome di Muḥammad tradotto in lingua greca.⁸⁶ Nella Bibbia troviamo i successivi quattro passaggi in cui Gesù predisse un grande evento. I versetti sono sempre quelli di Giovanni, citati nelle pagine precedenti. In questi versi ci viene detto che unavolta in cui Gesù si sarà allontanato, un Paraclito verrà. Egli glorificherà Gesù, e guiderà alla verità tutta l'intera umanità. Questo Paraclito è identificato in Giovanni 14.26 come lo Spirito Santo. Si deve notare come i manoscritti greci originali parlano di una “*Santa Pneuma*”⁸⁷. La parola pneuma è la radice greca per spirito e non c'è un'altra parola che traduce il termine “fantasma” negli oltre ventiquattromila manoscritti greci⁸⁸. I traduttori della versione della “Bibbia di Re Giacomo” tradussero questo vocabolo come “spirito” per trasmettere la propria personale comprensione del testo. Tuttavia, una traduzione più accurata è “Spirito Santo”. Le più affidabili e recenti traduzioni della Bibbia, come la “New Revised Standard Version”

⁸⁵KHALED FOUAD ALLAM, GABRIELE MANDEL, 2006, *Il Corano*, Torino, Utet Libreria.

⁸⁶ MISHA'AL IBN 'ABD ALLĀH AL KADHI, 2001, *What did Jesus really say?* (2nd edition), Plainfield Indiana, Islamic Assembly of North America.

⁸⁷ WILLIAM BARCLAY, 2001, *The promise of the Spirit*, Louisville Kentucky, Westminster John Knox Press.

⁸⁸ MISHA'AL IBN 'ABD ALLĀH AL KADHI, 2001, *What did Jesus really say?* (2nd edition), Plainfield Indiana, Islamic Assembly of North America.

traducono la parola come “Spirito Santo”. Tutte le Bibbie oggi esistenti sono composte da antichi manoscritti, i più antichi dei quali sono quelli del IV secolo. Qualsiasi studioso della Bibbia ci dice che non esistono due manoscritti esattamente identici e tutte le Bibbie oggi in nostro possesso sono il risultato di un “taglia ed incolla” di questi manoscritti differenti, e nessuno viene usato come riferimento definitivo. Quello che i traduttori della Bibbia fecero quando ebbero delle discrepanze, fu quello di scegliere la versione più corretta. In altre parole, dal momento in cui non poterono sapere quale manoscritto antico fosse stato il più corretto, essi dovettero fare un po' di lavoro investigativo sul testo, al fine di decidere quale versione accettare. Giovanni 14.26 è appunto un esempio di tali tecniche di selezione ed è l'unico versetto della Sacra Scrittura che associa il parakletos con lo Spirito Santo. Infatti se dovessimo tornare agli antichi manoscritti troveremo che non sono tutti unanimi che il parakletos sia lo Spirito Santo. Ad esempio, nel famoso “*Codex Syriacus*”⁸⁹, scritto intorno al V secolo d.C, e scoperto nel 1812 sul Monte Sinai da Mr. Agues S.Lewis e Miss Bensley, il testo di S.Giovanni 14.26 recita: “Paraclito, lo spirito” e non “Paraclito, lo Spirito Santo”.

Lo spirito del Nuovo Testamento è un profeta umano, pertanto Gesù predisse l'arrivo di un Profeta umano (chiamato spirito) dopo di lui e non lo Spirito Santo. Inoltre Gesù non avrebbe utilizzato il pronome “lui” in riferimento allo Spirito Santo, ma avrebbe invece utilizzato il pronome “esso”. Ci furono stati molti casi di modifica intenzionale del testo biblico da membri del clero cristiano stesso, così anche progetti “su larga scala” di “correggere” la Bibbia e gli scritti dei “primi padri”. Pertanto è possibile che la situazione sia questa:

a) La parola “santo” sarebbe potuta essere stata aggiunta da un copista negligente;

⁸⁹IBIDEM.

b) Qualcuno avrebbe potuto inserire la parola “santo” per trasmettere la sua personale comprensione del testo.

Allora quale delle due è la soluzione? Per arrivare alla risposta dobbiamo metterci nei panni di un detective. Dobbiamo cioè studiare le caratteristiche del Paraclito e confrontarle con entrambi, sia con lo “Spirito Santo” che con un (normale) spirito.

I musulmani ad esempio, credono che sia Muḥammad quello previsto e non lo Spirito Santo. Nel Vangelo di Barnaba Muḥammad è menzionato per nome; la Chiesa trinitaria tuttavia, fece il possibile per distruggere le copie esistenti del suddetto Vangelo e di nascondere dalle masse o di etichettarlo come un falso. Per questo motivo, diviene necessario dimostrare come anche i Vangeli adottati dalla Chiesa di Paolo, originariamente parlarono del Profeta Muḥammad. In tutto questo, studiosi cristiani vedono segni di manomissione, specialmente con la parola “spirito”. Nella famosa “*Anchor Bible*” troviamo la seguente citazione: “ La parola parakletos è peculiare alla letteratura di Giovanni”⁹⁰. In Giovanni, Gesù è un parakletos, uno spirito che serve come intercessore celeste con il Padre. La tradizione cristiana identificò la figura del Paraclito con lo Spirito Santo, ma studiosi come Spitta, Delag, Windish, Sasse, Bultmann e Betz misero in dubbio tutto ciò e suggerirono che il paraclito, una volta era una figura salvifica indipendente, poi confusa con lo Spirito Santo.

Un altro punto importante è: lo Spirito Santo parla o infonde?

La parola greca “*akono*” ha il significato di percepire suoni. ⁹¹Da essa deriva, per esempio, la parola “acustica”, ovvero la scienza dei suoni. Allo stesso modo il verbo greco “*laleo*” che ha il significato generale di “emettere suoni” e ha il significato più specifico di “parlare”. Questo

⁹⁰IBIDEM.

⁹¹IBIDEM.

verbo ricorre molto spesso nella versione greca dei Vangeli ed esso designa una dichiarazione solenne fatta da Gesù (09.18). Ovviamente questi verbi richiedono udito ed organi di discorso: c'è una netta differenza tra qualcuno “che infonde” qualcosa e qualcuno “che parla, che dice” qualcosa. In conclusione il paraclito “sentirà e parlerà” e non “infonderà”. Il profeta Muḥammad, come visto sopra, realizzò infatti questa profezia: Tutto ciò che senti dall'angelo Gabriele, poi lo disse per mezzo della sua bocca ai suoi seguaci. Nel Corano si legge: “ Per la stella quando declina, il vostro compagno non è fuorviato, non è nell'errore, non parla di sua volontà. E' una rivelazione che gli vien rivelata” (Corano, Al Nağm 53:1-4). ⁹²Analizziamo ora perchè il parakletos non può essere lo Spirito Santo. Il parakletos o consolatore non può essere lo Spirito Santo, poichè secondo la Bibbia quest'ultimo fu con i discepoli già prima della venuta di Gesù e anche durante tutto il suo ministero. Leggiamo ad esempio in Genesi 1:2: “ In principio Dio creò il cielo e la terra. La terra era una massa senza forma e vuota; le tenebre ricoprivano l'abisso, e sulle acque aleggiava lo Spirito di Dio”. Nella prima lettera di Samuele 10:10: “ Quando giunsero a Gabaa, ecco un gruppo di profeti scendere verso di lui. Allora lo Spirito del Signore lo investì e anche lui fu preso dalla stessa mistica eccitazione religiosa insieme a loro”. Nella prima lettera di Samuele 11:6: “ Appena egli ebbe udito tali cose, lo Spirito del Signore investì Saul...”. In Isaia 63:11 leggiamo: “Allora il suo popolo si ricordò dei giorni antichi, e di Mosè, suo servo. Dove è colui che ritrasse dal mare il pastore del suo gregge? Dove è colui che pose in mezzo a loro il Santo suo Spirito?”. In Luca 1:25: “Or, ecco, c'era in Gerusalemme un israelita chiamato Simeone. Quest'uomo, giusto e pio, aspettava la redenzione d'Israele e lo Spirito Santo era su di lui”. In Luca 1:35: “ E l'angelo le rispose, dicendo:

⁹²KHALED FOUAD ALLAM, GABRIELE MANDEL, 2006, *Il Corano*, Torino, Utet Libreria.

“ Lo Spirito Santo verrà sopra di te, e la potenza dell'altissimo ti coprirà della sua ombra: per questo il bambino santo che nascerà, sarà chiamato Figlio di Dio”. In Luca 1:41: “ Or, appena Elisabetta udì il saluto di Maria, il fanciullo le balzò di giubilo nel seno, mentre Elisabetta fu ripiena di Spirito Santo”. In Luca 1:67: “Allora Zaccaria, suo padre, fu ripieno di Spirito Santo e profetizzò dicendo...”.

In Luca 2:26: “ Anzi dallo Spirito Santo gli era stato rivelato che non sarebbe morto prima di aver veduto il Cristo Signore”. In Luca 3:22: “ Lo Spirito Santo discese sopra di lui in forma corporale, come una colomba, e dal cielo si fece udire: “ Tu sei il mio figlio di letto, in te mi son compiaciuto”. In Giovanni 20:21-22: “ Perchè Gesù ripeté loro di nuovo: “ La pace sia con voi! Come il Padre ha mandato me, anch'io mando voi”. E, dopo aver così parlato, alitò su di essi, dicendo loro: “Ricevete lo Spirito Santo”.⁹³

Dunque dalla lettura di questi versetti tutti i personaggi menzionati, ricevettero oppure no lo Spirito Santo? Lo Spirito Santo non era con Simeone, Maria, Elisabetta e Zaccaria già prima della nascita di Gesù? Lo Spirito Santo era o no con Mosè quando divise il mare? Nella Bibbia ci sono moltissimi altri versi simili a quelli riportati da noi qui sopra.

Precedentemente menzionammo un versetto che recita: “Se non me ne vado, il Consolatore non verrà da voi, ma se me ne vado, io lo manderò a voi”. Dunque da quello che leggiamo arriviamo alla conclusione che se Gesù non se ne andrà, il Parakletos non arriverà. Lo Spirito Santo non può essere il Parakletos, poichè lo Spirito Santo non può essere previsto siccome era già con loro. La contraddizione quindi è abbastanza ovvia! Dopo tutte queste analisi possiamo affermare che anche Gesù è un Paraclito. Il termine Paraclito viene applicato a Gesù stesso nella Prima

⁹³CURA EPISCOPALE ALBANEN, *La Sacra Bibbia*, 1958, Edizioni Paoline.

Lettera di Giovanni 2:1: “ Figlioli miei, vi scrivo queste cose, affinché non pecciate. Ma se qualcuno avesse peccato, noi abbiamo presso il Padre *un avvocato*, Gesù Cristo il giusto”.⁹⁴ Notate come i traduttori tradussero l' identica parola Parakletos con il significato di avvocato in riferimento a Gesù e con il significato di consolatore per quanto riguarda al futuro Parakletos, che verrà dopo la morte di Cristo. Perché vollero fare una cosa simile? La ragione è che i traduttori non volevano che i Cristiani, dopo aver letto: “Abbiamo un avvocato (Parakletos) con il Padre, Gesù Cristo il giusto” e “ E io pregherò il Padre ed egli vi darà un altro consolatore (Parakletos)” sapessero la verità.⁹⁵ Perché tutto questo? perché tutto ciò li avrebbe infastiditi? Chi era veramente Gesù? Molti versetti biblici affermano chiaramente che Gesù era un Profeta come San Matteo 21:11: “E le turbe rispondevano: E' Gesù, il Profeta di Nazaret di Galilea.... e Il fatto di Gesù di Nazaret , gli risposero, uomo che fu un Profeta, potente nelle opere e nelle parole, davanti a Dio e a tutto il popolo”.⁹⁶ Muḥammad, fu anche lui un Profeta di Dio. Dimostrammo nella prima parte come i versetti della Bibbia attestano abbastanza definitivamente che Gesù non era un Dio, nè parte di Dio onnipotente, ma un Messaggero eletto di Dio. Il concetto della sua divinità fu inventato dal popolo e dal suo ministero nel corso dei primi tre secoli dopo Gesù ed fu esplicitamente confutato dalla Bibbia stessa e dagli apostoli di Gesù.

Riflessioni sull'espressione “Un altro paraclito”:

Prendiamo ancora come riferimento il versetto di Giovanni 14:16 e notiamo l'espressione “Un altro Paraclito”⁹⁷. Se dunque, come afferma il

⁹⁴IBIDEM.

⁹⁵ MISHA'AL IBN 'ABD ALLĀH AL KADHI, 2001, *What did Jesus really say?*(2nd edition),Plainfield Indiana, Islamic Assembly of North America.

⁹⁶CURA EPISCOPALE ALBANEN, *La Sacra Bibbia*, 1958, Edizioni Paoline.

⁹⁷ MISHA'AL IBN 'ABD ALLĀH AL KADHI, 2001, *What did Jesus really say?*(2nd edition),Plainfield Indiana, Islamic Assembly of North America.

cristianesimo, il consolatore è lo Spirito Santo, allora quanti “Spirito Santo” ci sono? La parola altro è significativa. Abbiamo già visto come il termine “consolatore” viene applicato a Gesù stesso. Ad esempio, nella lingua inglese, “un altro” può significare “uno in più dello stesso tipo” o “un altro di tipo diverso”. Se il secondo fosse il vero significato, allora l'attuale interpretazione cristiana potrebbe portare qualche merito.⁹⁸ Tuttavia “se uno in più dello stesso tipo” era ciò che si voleva intendere, allora questa è la prova che l'arrivo del Paraclito, sarebbe proprio come Gesù un essere umano e un profeta e non uno spirito. La parola greca attuale usata è la parola “allon” (ἄλλον)⁹⁹ che è la forma in accusativo maschile di “allos” (ἄλλος) ovvero “un altro dello stesso tipo”¹⁰⁰. La parola greca per “un altro di tipo diverso” è etero. Il Professor 'Abd Allāh Aḥad Dawūd disse a proposito: “L'aggettivo “altro” che precede un nome straniero per la prima volta annunciato, sembra molto strano e del tutto superfluo. Non vi è dubbio che il testo sia stato manomesso e distorto”. Il paraclito è una figura parallela a Gesù stesso, e questa conclusione è confermata dal fatto che il titolo è adatto per entrambi. E' chiaro da Giovanni 14:16 che la fonte pensava che sarebbero stati mandati due paracliti, Gesù e il suo successore, uno in seguito all'altro affermò Rudolf Bultman nel commento del Vangelo di Giovanni.

Parakletos o Periklytos?

Alcuni studiosi ritengono che ciò che Gesù disse in lingua aramaica in questi versi (Giovanni 14:16) rappresenti più da vicino la parola greca “periklytos” che significa “ammirevole” o “glorificato”. Questo termine corrisponde esattamente alla parola araba Muḥammad che pure significa

⁹⁸ IBIDEM.

⁹⁹ MUNQĪDH IBN MAḤMŪD AL SAQQĀR, *The promised prophet of the Bible*, 2005, Mecca Arabia Saudita.

¹⁰⁰ WILLIAM BARCLAY, 2001, *The promise of the Spirit*, Louisville Kentucky, Westminster John Knox Press.

“l'ammirato” o “il glorificato”. In altre parole periklytos è Muḥammad in greco. Ci sono molti casi simili di sostituzioni documentate nella Bibbia.¹⁰¹ E' anche possibile che entrambe le parole erano contenute nel testo originale, ma furono tolte da un copista a causa dell'antica usanza di scrivere parole strettamente ammassate, senza spazi tra di loro. In tal caso la lettura originale sarebbe stata: “Ed Egli vi darà un altro consolatore (parakletos), quello ammirabile (periklytos).¹⁰² Nel suo libro *“Muḥammad nella Bibbia”*, il Professor 'Abd Allāh Aḥad Dawūd o David Benjamin Keldani, vescovo cattolico di Uramia, ci dà una presentazione molto più eloquente ed erudita in difesa di queste affermazioni, che vanno ben oltre le limitate capacità di questo umile autore.¹⁰³ Quanto segue è una breve citazione della sua opera: “ Il paraclito non significa nè consolatore nè avvocato; in realtà non è affatto una parola classica! L'ortografia greca della parola è “paraklytos” che nella letteratura ecclesiastica significa uno chiamato per aiutare, avvocato, intercessore. C'è da sapere che la parola greca per “consolatore” non è “paraklytos” ma “parakalon”. Non ho la versione greca dei Settanta con me, ma ricordo perfettamente che la parola ebraica per “consolatore” è “mnaḥem” nelle Lamentazioni di Geremia (1:2,9,16,17,21 ecc...) ed è tradotta con “parakalon”, dal verbo “parakaleo” che significa chiamare a, invitare, esortare, consolare, pregare, invocare. Va notato che c'è una vocale lunga alpha dopo la consonante kappa nel “parakalon” che non esiste invece nella parola “paraklytos”. Nella frase “Colui che ci consola in ogni nostra afflizione” è usato “parakalon” e non “paraklytos”. Inoltre molti altri esempi possono essere citati qui. C'è un'altra parola greca per “consolatore” vale a dire “parygorytys” da “mi consolo”. Il termine più adatto per avvocato è

¹⁰¹ MISHA'AL IBN 'ABD ALLĀH AL KADHI, 2001, *What did Jesus really say?* (2nd edition), Plainfield Indiana, Islamic Assembly of North America.

¹⁰² IBIDEM.

¹⁰³ IBIDEM.

“sunegorus” e per “intercessore” o “mediatore” è “meditea”. Aggettivi che descrivono perfettamente il Profeta dell' islām. Infatti Dio onnipotente descrisse il suo ultimo Profeta Muḥammad, nel Sacro Corano con le seguenti parole: “Ti abbiamo inviato come una misericordia per i mondi” (Al Anbīya 21:107) ¹⁰⁴. “Certo un Messaggero dei vostri è giunto a voi, e gli gravano pesantemente i mali che voi fate; è pieno di sollecitudine per voi, compassionevole e misericordioso verso i credenti”. (Al Tawba 9:128).¹⁰⁵

“Lui” e non “Esso”:

Leggendo la sacra Bibbia non possiamo fare a meno di notare una cosa molto importante: quando ci si riferisce al Paraclito si usa il pronome “lui” invece di “esso”.¹⁰⁶ Se leggiamo Giovanni 16:13 troveremo non meno di sette diverse manifestazioni del pronome maschile “lui” e “sè stesso”. Non c'è un altro versetto nei sessantasei Libri della Bibbia Protestante o nei settantatre Libri della Bibbia Cattolica che contenga sette pronomi maschili, o sette pronomi femminili, o sette generi neutri. La parola “spirito” (in greco pneuma) è di genere neutro e viene sempre indicato con il pronome “esso”.¹⁰⁷ Il Dottor Aḥmad Dīdāt disse a proposito:”Quando questo aspetto dei sette pronomi maschili fu messo in discussione dai musulmani in India nei loro dibattiti con i missionari cristiani, la versione urdu (indiana) cambiò i pronomi presenti e li sostituì con “lei” in modo che i musulmani non poterono dimostrare questa profezia riferita a Muḥammad. Questo inganno da parte dei cristiani lo vidi nella Bibbia con i miei occhi, questo è un sotterfugio comune dei missionari, specialmente nel vernacolo. Il più recente stratagemma nel quale mi imbattei fu nella

¹⁰⁴ KHALED FOUAD ALLAM, GABRIELE MANDEL, 2006, *Il Corano*, Torino, Utet Libreria.

¹⁰⁵ IBIDEM.

¹⁰⁶ MISHA'AL IBN 'ABD ALLĀH AL KADHI, 2001, *What did Jesus really say?* (2nd edition), Plainfield Indiana, Islamic Assembly of North America.

¹⁰⁷ IBIDEM.

Bibbia africana, dove molti versi possono essere messi in discussione. Cambiarono la parola “consolatore” in “mediatore” e aggiunsero il termine “Spirito Santo”, termine che nessun biblista osò mai interpolare in una delle molteplici versioni inglesi, neanche i Testimoni di Geova avrebbero fatto una cosa simile! Ecco come i cristiani fabbricano la Parola di Dio”.

Il Paraclito vi guiderà verso l'intera verità:

Nei versetti biblici Gesù disse: “Ho ancora molte cose da dirvi, ma voi non potete portarne il peso. Ma quando verrà Lui, lo Spirito della verità, verrà, e vi guiderà verso l'intera verità”¹⁰⁸. Cosa intende Gesù con la frase: “Voi non potete portarne il peso?”. Se dovessimo leggere la Bibbia, ci troveremmo davanti a molti versi in cui Gesù, durante il suo ministero, lamenta la mancanza di comprensione da parte dei suoi discepoli.

Ad esempio leggiamo: “Ma Gesù disse loro: perchè temete, gente di poca fede?” (Matteo 8:26);

“E subito Gesù, stesa la mano, lo prese, poi gli disse: “uomo di poca fede, perchè hai dubitato?” (Matteo 14:31);

“Gesù, conosciuto ciò, disse: “cosa andate ragionando tra di voi, o uomini di poca fede, per non aver preso dei pani?” (Matteo 16:8);

“Poi disse loro: “Dove è la vostra fede?” Ma essi, presi da timore e da meraviglia, si domandarono l'un l'altro: “Chi è dunque costui, che comanda ai venti e alle onde e gli obbediscono?”. (Matteo 8:27)

Si noti che Gesù non stava parlando in questo modo a comuni ebrei, ma stava dicendo queste parole ai suoi discepoli eletti. La Bibbia dimostra che egli parlava a loro, semplificando costantemente ogni cosa, come se fossero dei bambini! Tuttavia, anche in questo modo, essi spesso

¹⁰⁸ WILLIAM BARCLAY, 2001, *The promise of the Spirit*, Louisville Kentucky, Westminster John Knox Press.

fraindeavano e Gesù, talmente spinto dalla frustrazione disse: “ Anche voi siete ancora senza intelletto?” e aggiunse: “O generazione incredula e perversa, fino a quando sarò io con voi e vi supporterò? Conduci qui tuo figlio”. (Luca 9:41) Oppure in Giovanni 1:11: “Venne in casa sua, e i suoi non lo ricevettero”.¹⁰⁹ Come possiamo vedere in questi versetti, Gesù, nonostante fosse portatore di verità, non poteva trasmetterle ai discepoli poichè non erano idonei a riceverle. Pertanto fu Cristo stesso a dire ai suoi allievi che sarebbe venuto un altro dopo di lui e che li avrebbe guidato “in tutta la verità”¹¹⁰, e che “gli avrebbe insegnato ogni cosa” che in quel momento non potevano ricevere da lui. Quest'ultimo che li avrebbe portati alla verità viene descritto come “lo spirito di verità”. Già precedentemente notammo come la parola “spirito” nella Bibbia è sinonimo della parola “profeta”.

Muhammad, ancor prima di diventare il Profeta dell'islām, era conosciuto tra la sua gente come “Al ṣādiq al amīn” che significa “l'onesto, il sincero”. Con questa traduzione diventa ancor più chiaro come Muhammad possa davvero essere “lo spirito di verità”. Dal momento della scomparsa di Gesù, fino ad oggi lo Spirito Santo non insegnò all'umanità nessuna nuova verità nn rivelata precedentemente da Gesù. Quali nuovi e innovativi insegnamenti lo Spirito Santo avrebbe dato all'umanità che non sarebbero già stati insegnati da Cristo? Il Corano dice a proposito della verità portata dal Profeta: “O genti, il Messaggero vi ha portato la verità da parte del Signore. Abbiate fede, dunque, e sarà meglio. Se non credete, a Dio appartiene ciò che è nei cieli e sulla terra; Dio è onnisciente e saggio” (Al Nisā’ 4:170);

“Certo, ti abbiamo inviato con la verità, come annunciatore e avvertitore; e

¹⁰⁹ CURA EPISCOPALE ALBANEN, *La Sacra Bibbia*, 1958, Edizioni Paoline.

¹¹⁰ MUNQIDH IBN MAḤMŪD AL SAQQĀR, *The promised prophet of the Bible*, 2005, Mecca Arabia Saudita.

non ti si chiederà ragione degli ospiti della fornace” (Al Baqara 2:252);¹¹¹ Dunque la venuta del Paraclito, ci viene detto, dimostrerà l'errore del Mondo riguardo al peccato, la giustizia e al giudizio: “ Egli rimprovererà il Mondo per i suoi peccati, e li guiderà verso la giustizia e al giudizio”. E questo fu proprio ciò che fece Muḥammad: Egli venne al Mondo per mostrare all'umanità come venne fuorviata per mezzo del peccato, credendo che l'umanità possa ereditare il peccato (Ezechiele 18:19-20) e che il peccato di qualcuno possa essere perdonato dal sacrificio di altri. Il Profeta dei musulmani mostrò alle persone come furono “sviate nella giustizia” nel credere che una persona giusta è quella che ha fede nella crocifissione e non fa nient'altro (Romani 3:28), o che crede che la morte di un altro uomo lo renderà una persona giusta (Romani 5:19). Inoltre Egli mostrò loro come furono sviati nel “giudizio” nel credere che saranno giudicati dalla “fede” e dagli atti di altre persone e non dalle loro azioni (Marco 16:16) o che il giudizio di Dio era di punire tutta l'umanità per il peccato di un uomo (Romani 5:16; 5:18).

Muḥammad insegnò che, senza scrupoli, i cristiani modificarono le parole di Gesù e inoltre insegnò che nessuno sarà ritenuto responsabile da Dio per il peccato di chiunque altro. Egli enfatizzò soprattutto l'aspetto che il Signore fece di questa vita, piena di sacrifici, diversa invece dalla vita successiva di ricompensa e di riposo. Inoltre rivelò che il genere umano sarà giudicato individualmente secondo la propria fede e azioni e non secondo quelle di nessun altro.

Che rimanga con voi per sempre:

Nei versetti biblici, è riportato che Gesù disse che il Paraclito rimarrà con voi per sempre.¹¹² Cosa intende con tutto questo?

¹¹¹ KHALED FOUAD ALLAM, GABRIELE MANDEL, 2006, *Il Corano*, Torino, Utet Libreria.

¹¹² GERMAN NAVARRO, 2012, *Spiritualità Occidentale*, Tricase Lecce, Youcanprint.

Per capire meglio questa espressione dobbiamo analizzare sempre il Vangelo di Giovanni che dice: “In verità, in verità vi dico: Chi custodisce la mia Parola, non vedrà la morte in eterno”. Gli dissero allora i Giudei: “Or vediamo bene che sei posseduto da un demonio. Abramo è morto e così i profeti; e tu dici: “Chi custodisce la mia Parola, non gusterà la morte in eterno! Sei forse più grande di nostro padre Abramo, il quale pure morì? Ed anche i profeti son morti. Chi credi mai di essere?”.

Gesù rispose: “Se io glorifico me stesso, la mia gloria è nulla: non c'è il Padre mio che mi glorifica, di cui voi dite: “ E' il nostro Dio, ma non l'avete conosciuto. Io sì, che lo conosco; e, se dicessi di non conoscerlo, sarei come voi, bugiardo. Ma lo conosco e osservo le sue parole”.

(Giovanni 8:51-55);

E anche: “E anzi io (Gesù) dò loro (i credenti) la vita eterna; sicchè in eterno non periamo; e nessuno le strapperà dalla mia mano” (Giovanni 10:28);

“Davide, mio servo, sarà loro Principe in perpetuo” (Ezechiele 37:25);

“Signor, del tuo trionfo il Re va lieto, del tuo soccorso egli esulta oltremodo. La brama del cuor suo gli concedesti e non respingesti il prego del suo labbro. D'ampie benedizioni lo prevenisti, lo coronasti di un diadema d'oro. Da te pregò la vita, e gliela desti, ben lunghi giorni, nei tempi dei tempi”. (Salmo 21, 1:4).¹¹³

Gesù è citato più volte nella Bibbia che dice ai suoi seguaci che non proveranno mai la morte. Tuttavia, non c'è ancora nessuno di loro ancora in vita al giorno d'oggi. Stava dunque mentendo? Ovviamente no! Come visto in precedenza, Gesù non stava dicendo all'umanità che i suoi seguaci non sarebbero mai invecchiati o morti, piuttosto egli parlava della loro seconda vita nell'aldilà. Stava annunciando loro che la vita che abbiamo è così cara e passiamo così tanto tempo preoccupandoci e cercando di

¹¹³ CURA EPISCOPALE ALBANEN, *La Sacra Bibbia*, 1958, Edizioni Paoline.

migliorare ogni aspetto di essa, ma tutto ciò è insignificante se viene confrontato con la vera vita: la vita eterna dopo la morte. Tanto che la vita e la morte su questa terra non sono degne di considerazione. Tutto nella sua stima ruotava intorno ad una lotta eterna per la ricompensa dell'aldilà e questo è stato il metro con il quale tutte erano da misurare. In modo analogo, quando il Re Davide viene descritto come un Principe eterno, questo non significa che egli non sarebbe mai morto ma, rimarrà immortale sempre e per sempre come Principe d'Israele. Piuttosto, il suo insegnamento, il nome e la guida, restano come un faro luminoso per l'umanità, anche dopo la sua morte. In questo modo, Gesù vive in mezzo a noi attraverso la sua fede e i suoi insegnamenti, il Profeta Abramo vive tra di loro e tra noi attraverso la sua fede e i suoi insegnamenti, e così anche il prossimo Paraclito vivrà in eterno con noi attraverso la sua fede e gli insegnamenti. Cosa molto importante è che il Paraclito sarà l'ultimo Profeta, perchè Egli “rimarrà con voi per sempre” ed “Egli vi guiderà verso tutta la verità” e “Vi insegnerà ogni cosa”, così non ci sarà bisogno di ulteriori profeti. Nel Corano leggiamo: ”Muḥammad non è il padre di nessuno dei vostri uomini, bensì Messaggero di Dio e Sigillo dei profeti, Dio è l'onnisciente”. (Al A'ḥzāb 33:40).

“Oggi ho completato per voi la vostra religione, e ho compiuto per voi il mio beneficio. E ho gradito l'islām come religione per voi”. (Al mā'da 5:3).¹¹⁴

Così la religione musulmana è l'ultimo messaggio rivolto all'umanità, e così come il Corano, dimorerà con gli uomini per sempre. Fino al giorno d'oggi Muḥammad rimane con loro attraverso i suoi insegnamenti. Il Profeta rimane vivo e vegeto in mezzo a loro nella vasta collezione di oltre novemilacinquecento detti raccolti da lui durante la sua vita in una vasta gamma di argomenti chiamati Aḥādīth. Ancora oggi, ogni volta che un

¹¹⁴ KHALED FOUAD ALLAM, GABRIELE MANDEL, 2006, *Il Corano*, Torino, Utet Libreria.

musulmano voglia eseguire qualsiasi azione, non importa quanto banale, non dovrebbe avanzare un solo passo senza aver prima consultato Allāh e poi il Profeta negli Aḥādīth. Che si tratti di una domanda su come e cosa mangiare o bere, che tipo di commercio è permesso o proibito, che tipo di vestiti da indossare... i musulmani devono avere prima l'approvazione di Dio, poi del suo Profeta. In questo modo è come se il Messaggero di Dio fosse ancora in vita tra gli uomini. Gesù aveva con sé “tutta la verità” e insegnò moltissime cose ai suoi discepoli, ma non poté trasmettere l'intera verità a loro poichè non potevano sopportarne il peso. Tali questioni saranno rivelate solo sei secoli dopo da Dio attraverso il suo Profeta Muḥammad. Lo Spirito Santo dunque, non ci guidà verso nessuna “nuova verità” che Cristo non ci ebbe già insegnato.

Egli non parlerà da solo:

“Lui non parlerà da solo, ma dovrà sentire e dovrà parlare”. Anche questa è una dichiarazione molto interessante. Ci ricorda molto i versi del Deuteronomio 18:18-19, in particolare¹¹⁵: “ Io susciterò loro un Profeta, come te, di mezzo ai loro fratelli e metterò le mie parole sulla sua bocca ed Egli annunzierà loro tutto quello che gli avrò comandato”. E' anche interessante dare un'occhiata alle seguenti parole del Corano, che affermano la stessa cosa, ovvero l'arrivo del Paraclito, portatore di verità: “Non parla di sua volontà. E' una rivelazione che gli vien rivelata” (Al Naḡm 53:3-4). La profezia sull'arrivo del futuro Paraclito richiede una cosa molto importante: Egli dovrà ricordare all'umanità le parole di Gesù. Ovviamente la venuta del Paraclito avverrà in un momento in cui sono stati dimenticati gli insegnamenti di Cristo e c'è bisogno di qualcuno che ricordi agli uomini dell'esistenza di essi. In effetti è ancora il testo coranico a confermare questa situazione, leggiamo: “Quelli che dicono:

¹¹⁵ CURA EPISCOPALE ALBANEN, *La Sacra Bibbia*, 1958, Edizioni Paoline.

“Siamo cristiani”. Abbiamo preso il loro impegno. Ma hanno dimenticato una parte di ciò che è stato rammentato loro. Abbiamo dunque suscitato fra loro inimicizia e odio sino al Giorno della Resurrezione, in cui Dio li informerà di ciò che hanno fatto. Genti del Libro: il nostro Messaggero è venuto a voi esponendomi molto di ciò che del Libro nascondevate, e sorvolando su altre cose. Da Dio vi sono venuti, certo, una Luce e un Libro esplicito. Con esso Dio guida alle vie della pace quelli che cercano il suo compiacimento. Li fa uscire dalle tenebre alla luce con la sua grazia. Li guida verso una via diritta”. (Al mā’da 5:14-16). Il Paraclito mostrerà cose che devono ancora avvenire. E' sempre il testo coranico che ci descrive molte profezie dello stesso Profeta Muḥammad. Ad esempio, nei versetti del capitolo Al Rūm (I Bizantini) si legge: “ I bizantini sono stati vinti nella terra più bassa, ma avranno la vittoria dopo aver avuto la sconfitta fra pochi anni. A Dio il comando prima e dopo. In quel giorno i credenti si rallegreranno per l'aiuto di Dio. Egli aiuta chi Egli vuole. Egli è, Lui, il prezioso, il misericorde. Promessa da Dio. Dio non viene meno alla sua Promessa; ma la maggiorparte degli esseri umani non sa” (Al Rūm 30:2-6)¹¹⁶. Quando l'islām era ancora ai suoi inizi e i suoi seguaci furono gravemente perseguitati, torturati e uccisi dai pagani d'Arabia, c'erano due superpotenze nelle vicinanze: i romani e i persiani. I pagani dell'Arabia appoggiavano i persiani contro i romani poichè i persiani erano pagani come loro. Tuttavia, ai musulmani piaceva vedere i Romani vittoriosi poichè essi erano “Gente del Libro”. In quel periodo, quest'ultimi subirono una clamorosa sconfitta da parte dei Persiani che sembrava sancire la fine dell'Impero Romano. I Quraiš d'Arabia erano estasiati e dicevano: “Proprio come i cristiani di Roma sono stati schiacciati dai pagani di Persia, noi distruggeremo i musulmani. Questa fu la guerra psicologica alla quale erano esposti quest'ultimi, in aggiunta

¹¹⁶ KHALED FOUAD ALLAM, GABRIELE MANDEL, 2006, *Il Corano*, Torino, Utet Libreria.

ovviamente alle torture corporali. Fu in quel periodo che i versetti menzionati da noi poco sopra furono rivelati a Muḥammad, al fine di consolarlo e di consolare i musulmani in generale, dicendo che le cose non erano come sembravano, e che i romani sarebbero tornati a sconfiggere i persiani. Questa profezia si avverò veramente e i romani furono vittoriosi contro i loro nemici e allo stesso tempo, i musulmani ottennero la prima vittoria strategica contro i pagani arabi nella famosa battaglia di Badr. 'Abd Allāh Yusūf 'Ali, nel suo commentario coranico, spiega in questo modo i versetti dei quali abbiamo parlato: “Le notevoli sconfitte dell'Impero romano sotto l'Imperatore Eraclio sono evidenti. Non fu solo una sconfitta, l'Impero perse la maggioranza dei suoi territori asiatici e fu circondato in “tutti i suoi lati” della sua capitale Costantinopoli. La sconfitta “in un paese vicino” deve far riferimento alla Siria e alla Palestina, Gerusalemme fu persa nel 614/615 d.C, poco prima che questa sura fu rivelata. I Quraiš pagani della Mecca esultarono per la sconfitta di Roma da parte della Persia, infatti loro erano pro-persiani, e nel loro cuore speravano che il movimento nascente dell'islām, che a quel tempo era, da un punto di vista mondano, molto debole ed indifeso, poteva collassare sotto la loro persecuzione. Ma questo non accadde. Quì gli venne detto che sarebbero stati delusi in entrambi i loro calcoli, e in realtà così accadde nella battaglia di Issa nell'anno dell'egira 622 o 624, quando Heradius portò la sua campagna nel cuore della Persia e i Quraiš furono sconfitti a Badr”¹¹⁷.

I cristiani più esperti riconoscono Paraclito in

Muḥammad:

“Se dubiti di ciò che abbiamo fatto scendere su di te, interroga allora

¹¹⁷ MISHA'AL IBN 'ABD ALLĀH AL KADHI, 2001, *What did Jesus really say?* (2nd edition), Plainfield Indiana, Islamic Assembly of North America.

quelli che leggono il Libro precedente. Certo, la verità ti è venuta dal Signore. Non essere di quelli che dubitano”.

Nel corso della storia, ci sono stati un certo numero di studiosi cristiani che sono arrivati a riconoscere la verità della Profezia di Gesù, e che essa era riferita al Profeta Muḥammad¹¹⁸. Anselm Turmeda, sacerdote e studioso cristiano che è nostro oggetto di studi, è stato appunto uno di questi. Questi esperti lessero con più attenzione le parole della Bibbia e forse fecero delle ricerche più approfondite riguardo all'identità del Paraclito, per tentare di arrivare ad una soluzione. La cosa quindi che ci sembra più plausibile, è che il Paraclito, possa essere veramente di natura umana e che non sia lo Spirito Santo come il cristianesimo sostenne fino ad oggi. E il Vangelo di Giovanni sembra essere d'accordo con tutto il nostro studio, poichè riporta le parole di Gesù ai discepoli che sembrano affermare tutto quello precedentemente detto da noi sul Paraclito e sulla verità che porterà attraverso la sua venuta.

“V'ho detto queste cose, affinchè non vi scandalizzate. Vi cacceranno dalle sinagoghe; anzi viene l'ora in cui chiunque uccide, crederà di rendere un culto a Dio. E così vi tratteranno, perchè non han conosciuto nè il Padre, nè me. Ma vi ho detto queste cose, affinchè quando sarà giunta la loro ora, vi rammentiate che io ve n'avevo parlato. E non vi dissi questo da principio, perchè io ero con voi; ma, ora io vado a colui che mi ha mandato; e nessuno di voi mi domanda: dove vai? Invece perchè vi ho detto queste cose, la tristezza vi ha riempito il cuore. Ma io vi dico la verità: è meglio per voi che io me ne vada; perchè se non me ne vado, non verrà a voi il consolatore: ma, se me ne vado, lo manderò a voi. E venendo, Egli convincerà il Mondo riguardo al peccato, alla giustizia e al giudizio. Riguardo al peccato, perchè non credono in me; alla giustizia,

¹¹⁸ MIGUEL DE EPALZA, 1971, *La Tuḥfa, autobiografia y polémica islamica contra el Cristianismo de 'Abdallah al-Tarḡumān (fray Anselmo Turmeda)*, Roma, Accademia Nazionale dei Lincei.

perchè io vado al Padre e non mi vedrete più, riguardo al giudizio, perchè il Principe di questo Mondo è già giudicato. Molte cose avrei ancora da dirvi; ma per ora non ne siete capaci. Quando invece sarà venuto Lui, lo Spirito di Verità, Egli vi guiderà verso tutta la verità, perchè non parlerà da sè stesso; ma vi dirà tutto quello che ascolta, e vi farà conoscere l'avvenire. Egli mi glorificherà, perchè riceverà del mio e ve lo farà conoscere. Tutto quello che ha il Padre è mio; per questo v'ho detto che riceverà del mio e ve lo farà conoscere". (Giovanni 16:1-15)¹¹⁹

¹¹⁹ CURA EPISCOPALE ALBANEN, *La Sacra Bibbia*, 1958, Edizioni Paoline.

RISPOSTA AI CRISTIANI DI ‘ABD ALLĀH AL TARĠUMĀN

In questo capitolo è nostra intenzione tradurre delle parti di testo direttamente dall'opera *Tuhfat al adīb fī al radd ‘alā ahl al ṣalīb* di ‘Abd Allāh al Tarġumān, al fine di capire meglio il pensiero dell'autore direttamente dalle sue parole. Questo terzo capitolo, dedicato alla risposta/critica ai cristiani da parte di Anselmo Turmeda, contiene nove sottocapitoli¹²⁰, dei quali ognuno tratta un tema diverso. Il primo sottocapitolo menziona i quattro evangelisti e parla delle loro “menzogne”; il secondo tratta della separazione dei cristiani per quanto riguarda le dottrine e cita il numero delle loro sette; la terza parte parla dell'invalidità delle regole della religione cristiana con la relativa risposta di Turmeda a ciascuna di esse attraverso i testi delle loro Bibbie; il quarto invece, ci dà una descrizione della religione cristiana e delle sue Leggi; il quinto ci fornisce una spiegazione di come Gesù non sia Dio e come i cristiani si inventarono tutto ciò¹²¹; il sesto tratta, come del resto il primo sottocapitolo, dei disaccordi che ci furono tra i quattro evangelisti riguardo a versetti del Testo Sacro e la spiegazione delle loro “bugie”; il settimo ci spiega che cosa i cristiani attribuirono a Gesù che Lui mai disse; l'ottavo invece, riporta le accuse che i cristiani mossero verso i musulmani mentre il capitolo nono, che è quello conclusivo, vuole dimostrare che la Profezia di Muḥammad è presente nei testi della Torah, del Vangelo e il Libro dei salmi (Zabūr) e che tutti profeti dissero che il suo messaggio

¹²⁰ MAḤMŪD ‘ALĪ ḤIMĀĪA, 1992, *Tuhfat al-adīb fī l-radd ‘alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dār Al Ma’ārif.

¹²¹ Turmeda ci dimostra attraverso la Bibbia che Gesù è un essere umano e un Profeta inviato dal Signore.

sarà valido per sempre parimenti alla sua religione¹²².

Per il mio lavoro vorrei riportare la traduzione di alcune parti tratte dal terzo e dal nono sottocapitolo, poiché mi piacerebbe continuare la spiegazione del tema del Paraclito e, dunque della Profezia di Muḥammad nei Testi ebraici e cristiani. Come ultimo tappa vorrei comparare l'opera di 'Abd Allāh al Tarḡumān, con l'opera del grande teologo arabo del XIII secolo, Šaīḥ al Islām Aḥmad Ibn Taymīya (1263-1328)¹²³ : “*Al Ġawāb al ṣaḥīḥ li man baddala dīn al Masīḥ*” (“*Risposta corretta a chi alterò la religione di Cristo*”), altra opera importantissima di taḥrīf dove l'autore critica duramente il cristianesimo.

Traduzione di Tuḥfat al adīb fī al radd 'alā ahl al ṣalīb : Capitolo terzo “ Dimostrazione della corruzione delle regole del cristianesimo”.

Molti pochi di loro (cristiani) non seguono queste regole¹²⁴, e la maggiorparte è in accordo con esse. Daremo a loro (ai cristiani) delle risposte usando i loro Testi Sacri per ogni singola regola.

Sappiate che i principi del cristianesimo sono cinque:

a) Battesimo; b) Credere nella trinità; c) Credere nell'unione dell'ipostasi della divinità del figlio nel ventre di Maria; d) Credere nell'Eucarestia; e) Confessione dei peccati al sacerdote.

A proposito del primo principio, sappiate che Luca disse nel suo Vangelo: “Gesù disse che quello che è battezzato entrerà nel Regno dei Cieli, mentre chi non è battezzato andrà all'inferno per sempre e per questo i cristiani credono che nessuno possa entrare in paradiso se non sia stato

¹²² IBIDEM.

¹²³ *Encyclopaedia islamica, vedi voce Ibn Taymīya.*

¹²⁴ MAḤMŪD 'ALĪ ḤIMĀĪA, 1992, *Tuḥfat al-adīb fī l-radd 'alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dār Al Ma'ārif.

battezzato”. Al Tarğumān risponde: “ Cosa potete dire a proposito di Abramo, Mosè, Isacco, Giacobbe, e tutti i profeti? Sono in paradiso oppure no? Così essi (i cristiani) risponderanno di sì e io posso dirgli: ma come possono essere in paradiso se non sono stati battezzati? Essi risponderebbero che la circoncisione è sufficiente per entrare in paradiso. E io allora gli rispondo: “E Abramo e Noè e la loro prole, non furono circoncisi e mai furono battezzati e ora sono nei Cieli con i testi delle loro Bibbie e l'unanimità dei vostri studiosi. E così i cristiani non saprebbero come rispondere”.

“Sappiate che questo precetto del Battesimo fu fabbricato da loro stessi ed è una menzogna su Dio e su Gesù il suo Messaggero”.

Descrizione del Battesimo¹²⁵:

“Ogni chiesa ha una bacinella di marmo e un boccale che il prete riempie d'acqua e legge su di esso parte della Bibbia e dentro di esso ci butta dell'acqua, un po' di sale e un po' di olio di sambuco e se qualcuno è anziano e si converte al cristianesimo, alcuni personaggi importanti del cristianesimo gli fanno da testimone davanti al prete”. Poi il prete dice al fedele, e sulla bacinella di acqua: “O... sappi che diventare cristiano è credere che Dio è il terzo di tre parti, e devi credere che non puoi entrare in paradiso se non con il battesimo e nostro Signore è Gesù figlio di Dio ed è tutt' uno con il ventre di sua madre Maria ed è diventato Dio e contemporaneamente uomo. Dio dall'essenza di suo Padre e umano dall'essenza di sua madre, e fu crocifisso, morì e risorse dopo tre giorni e, dopo che fu seppellito, salì in Cielo e si sedette alla destra del Padre e nel Giorno del Giudizio è quello che giudicherà le creature. E devi credere in quello in cui credono le persone di Chiesa, e poi il prete domanda: “Credi in tutto questo?” e il nuovo convertito risponde di sì e il sacerdote prende un po' di acqua dalla

¹²⁵ In arabo Battesimo viene tradotto con il termine تعميد أو تغتيس , il primo significa propriamente battesimo mentre il secondo significa immersione. Turmeda utilizza تغتيس.

bacinella e la versa su di lui, dicendo: “Ti battezzo nel nome del Padre, del Figlio, e dello Spirito Santo” e alla fine asciuga l'acqua con un fazzoletto e il “nuovo cristiano”, terminata questa operazione, se ne va. Riguardo al battesimo del bambino cristiano, avviene nell'ottavo giorno dopo la nascita quando i genitori lo portano in chiesa e lo mettono tra le mani del prete che dice al piccolo le stesse parole riportate sopra. Così il sacerdote impone il suo credo su di lui e, al posto del bambino, i genitori rispondono di sì e il neonato diventa cristiano”.

Sappiate che l'acqua, che il prete mette nella bacinella della chiesa, rimane là per molti anni, non puzza, e il pubblico cristiano è sorpreso di tutto ciò ed è convinto che tutto questo avvenga grazie alla benedizione della Chiesa e del prete ma, invece, è inodore a causa della grossa quantità di sale e grazie al profumo dell'olio di sambuco che prevengono il marciume dell'acqua; il sacerdote butta questi due ingredienti durante la notte o quando il pubblico cristiano non può vedere. E questo fa parte dei trucchi dei preti nel misguidare la gente”. Io rimasi nell'ignoranza di quella religione per molto tempo, e feci lo stesso battezzando molti cristiani, e ringrazio Dio che mi guidò verso la verità e mi sottrasse dalle tenebre verso la luce.

La seconda regola del cristianesimo è credere nella Trinità 126. Per loro nessuno può entrare in paradiso se non lo fa. In accordo a quello che dissero i “primi capi” della fuorvianza e infedeltà essi credono che Dio è il terzo di tre e che Gesù è il figlio di Dio. Quest'ultimo ha due nature: umana e divina. E queste due nature sono diventate una sorta di cosa sola. Quella divina è diventata umana completa e creata e quella divina si è fusa completamente con Dio creatore e non creato. Alcuni cristiani dicono che i tre sono: Dio, Gesù e Maria e non ci sono dubbi che quelli che dicono così sono infedeli. E ognuno che ha una mente sana non esiterebbe a cambiare

¹²⁶ Trinità in arabo تتلبيث. O anche اقانيم. Dizionario di arabo on line www.almaani.com.

il suo credo insensato, corrotto, stupido e cattivo che anche le menti dei bambini non esiterebbero ad allontanarsi da esso. Persone munite di mente sana e coscienza riderebbero di esso e dei cristiani. Ringrazio Dio che mi tolse da tutto questo e mi guidò verso la verità”. In accordo con il loro detto che “Gesù è il Figlio di Dio”, essi credono che lo stesso Gesù sia Dio e credono che egli abbia conoscenza e abilità pari a Dio che include tutti gli attributi di Dio e questo è completamente invalido. E per dimostrare queste invalidità citiamo l'evangelista Marco che disse nel capitolo tredici del suo Vangelo: “Certo gli apostoli chiesero a Gesù del Giorno del Giudizio e lui rispose: “Sicuramente gli angeli del Cielo non sanno di quel giorno, solo il Padre lo sa”. Turmeda replica che questa è un'ammissione dello stesso Gesù che la sua conoscenza è incompleta anche sugli angeli e che Dio è l'unico a sapere il Giorno del Giudizio e la sua ora. E Gesù sa solamente quello che Dio gli ha insegnato”. Nel capitolo ventisei del Vangelo di Matteo è riportato che Gesù divenne molto triste la notte nella quale gli Ebrei volevano ucciderlo. Turmeda risponde che chiunque cambia stato d'animo e diventa triste non è né Dio né suo Figlio. Il peggio delle loro credenze è quella che afferma che Gesù ha due nature: umana e divina che sono diventate una cosa sola. Questo è peggiore delle persone che dicono che l'acqua e il fuoco sono diventate una cosa sola, come la luce e le tenebre! E' impossibile credere che ognuna di queste cose sia l'opposto dell'altra! Il Creatore è già ricco e sufficiente con sé stesso e con tutte le sue caratteristiche e non necessita della Creazione. Come una mente corretta non pensa che Dio si mischi con le sue creature fino a diventare una sola cosa, il Signore è sopra tutto ciò e sopra tutto quello che dicono che è politeismo. Dove era la sua parte divina quando quella umana morì, specialmente quando affermano che le due parti unite mischiate diventarono una cosa sola? Dov'è la differenza tra le due parti quando il corpo di Cristo e quindi la sua parte umana venne picchiata con

la frusta (in accordo con quello che dicono) e la sua testa fu cinta di spine e fu crocifisso sul palo e fu infilzato dalle lance finchè morì urlando dalla paura? Dov'era la sua parte divina assente dalla sua parte umana in questi momenti d'angoscia siccome erano mischiate in accordo con quello che dicono? Essi pretendono che la sua parte divina lo lasciò quando Egli fu crocifisso e ucciso. La sua parte divina andò in inferno e vi fece uscire tutti i profeti e la parte umana rimase nel sepolcro, sepolta finchè la parte divina non tornò da essa e la fece uscire dalla tomba e le due parti si riunirono ed ascsero al Cielo”.

Tutte queste sono affermazioni false! Sono parte dell'infedeltà e sono scandali che la mente corretta non dovrebbe permettere! Come possono pretendere che Gesù abbia due nature che diventarono una cosa sola e nei loro Vangeli che cosa testimonia invece che Gesù ha solo una natura umana?! La prova di tutto ciò è quello che Matteo disse nel capitolo tredicesimo del suo Vangelo: “ Veramente Gesù, quando si trasferì dalla città in cui nacque, le persone lo disprezzarono e così lui disse: “Il Profeta è disprezzato solo nella sua città”. Dunque questa è un'ammissione di Gesù che lui è un Profeta tra i profeti, ed essi hanno solo una natura umana. Quello che dico è provato dal fatto che Pietro, il capo degli apostoli, disse agli Ebrei quando fecero gli ipocriti: “ O uomini figli di Israele! Ascoltate quello che io dico: Sicuramente Gesù è un uomo venuto da voi da Dio con forza, sostegno e miracoli che Dio fece per mezzo di lui, ma voi non avete creduto in lui”. Nelle “Storie degli apostoli”, che è per i cristiani come la Bibbia, non c'è notizia più credibile se non questa di Pietro e non c'è nessun testimone più attendibile di lui; infatti i cristiani traggono benefici nominandolo e credono che sia molto importante in termini religiosi. Pietro testimoniò che Gesù è un uomo come gli altri profeti umani e inviati da Dio, che Egli sostenne con miracoli e quest'ultimi accaddero solo per mano di Dio e Gesù non c'entrava nulla

con essi. Dov'è questa realtà e la luce che ne deriva da essa, lontane dal buio dell'infedeltà che afferma che la parte divina quando si unì con la parte umana diventò completamente Dio non creato?! O servo di Dio, pensa profondamente come Satana prende in possesso con il buio dell'infedeltà gli intuiti di questi fino a che credono in questa cosa impossibile?! E imitarono con questo i primi demoni che crearono per loro queste brutte e cattive credenze. Ci rifugiamo in Dio dalla loro situazione e dalla fine che faranno. San Luca disse, alla fine del suo Vangelo, che Gesù quando risorse incontrò due suoi discepoli che sono, Al Qulūbas e Luca, e Cristo gli disse: “ Perché siete tristi?” e loro risposero: “ Sembri strano, triste e solo nella città di Gerusalemme. Non sai cosa è successo in questi giorni a Gesù che era onesto e fedele a Dio nei suoi atti e parole con Dio e la gente?”. Questa è la testimonianza diretta dei suoi discepoli che Egli è un uomo inviato da Dio e non è né il creatore né il figlio di Dio. E Dio è sopra tutto quello che dicono gli infedeli.

Il terzo precetto a cui credono i cristiani è che la parte divina del Figlio è unita a Gesù nel ventre di Maria ¹²⁷. Sappiate che essi sono convinti che Dio punì Adamo e la sua prole mandandoli all'inferno per il peccato di avere mangiato dall'albero. Poi Dio ebbe pietà di loro e fu generoso nel tirarli fuori dal fuoco e nel mandare suo Figlio che si unì al ventre di Maria con il corpo e diventò umano dall'essenza di sua madre e divino dall'essenza di suo Padre. Adamo e la sua prole furono capaci di uscire dall'inferno con la sua morte e attraverso di essa salvò tutte le creature dalla mano del Demonio. Credono inoltre che morì ucciso e risorse dopo tre giorni, andò all'inferno e tirò fuori Adamo, la sua prole e tutti i profeti. Questo è il loro freddo e cattivo credo di infedeltà e la loro religione è maliziosa come i primi demoni che lo introdussero a loro senza nessuna prova e senza nessuna citazione di nessun profeta. E i profeti del Signore

¹²⁷ In arabo اقلانيم. Dizionario di arabo on line www.almaani.com.

sono al di sopra di queste divertenti bassezze e sopra questo grande scandalo e chiara contraddizione. E' impossibile che il Creatore Eterno sia diventato carne e sangue e che ebbe un Figlio in Cielo ed in Terra ed è impossibile che la sua eternità che è infinita possa essere limitata od essere trasferita. Sappiate che Dio, che non ha simili e equivalenti, e la sua gloria è altissima e la sua completezza sta al di sopra di tutto, non può avere simili e equivalenti e non può essere rinchiuso nel corpo dell'essere umano che muore. Come è possibile? Dio è immortale! E' impossibile per lui nella sua sacra ed alta essenza che lui sia nel ventre di una donna, e a lui appartiene tutto quello che è nei Cieli e sulla Terra. A loro possiamo dire che loro credono che Gesù è Dio e che quello che non crede a ciò non è cristiano, e loro risponderanno affermativamente. Noi possiamo dirgli che fecero un grande errore e detto un'enorme calunnia nel rendere un uomo un creatore eterno, quando Lui è una delle creazioni! E la questione riguardante Gesù può essere suddivisa in cinque parti:

- a) I cristiani fecero di Gesù un Dio eterno o Gesù è una specie di “corpo ospitante” di Dio;
- b) Gesù disse che era un Dio eterno a proposito di sé o i suoi discepoli che poi trasmisero la sua religione, dissero questo cose di Lui?;
- c) I cristiani “resero” Gesù Dio a causa dei miracoli che Cristo fece;
- d) I cristiani “resero” Gesù Dio a causa della sua ascensione al Cielo;
- e) I cristiani “resero” Gesù Dio a causa della sua strabiliante nascita senza un padre.

Anche Adamo era senza padre né madre, questo non è altrettanto strabiliante? E cosa c'è di più strabiliante degli angeli che furono creati senza padre, né madre, senza materiale né fango? E nessuno mai chiamò né gli angeli né Adamo, Dio! Vi prego, spiegatemi la differenza tra di loro e Gesù! Ed essi sono in termini di saggezza e creazione più eccezionali rispetto a Gesù?? Se dite che quest'ultimo può essere Dio a causa dei

miracoli che fece per mano sua, i vostri esperti di religione sapranno che Gesù ridiede vita ad un uomo morto, e quando morì Egli fece un altro miracolo facendo risorgere un cadavere. E se voi ancora dite che Gesù è quello che decide di “controllare” i miracoli nel resuscitare le persone dopo la sua morte è forse più sorprendente che prima della morte?! Anche il profeta Elia resuscitò un morto e benedì il grano di una vecchia signora e le diede una bottiglietta d'olio che non faceva mai finire il grano, e l'olio rimase nella sua bottiglia per sette anni senza mai esaurirsi, e inoltre egli chiese al Signore di fermare la pioggia per sette anni e Dio esaudì le sue preghiere. Adesso se ribadite che Gesù nutrì da sole cinque pagnotte cinquemila persone, Mosè che parlò a Dio che sfamò il suo popolo di oltre sessantamila persone con la manna per quaranta anni, Gesù che camminò sopra le acque e non affondò e Mosè aprì il mare con il suo bastone e sotto si crearono dei passaggi dove tutta la sua gente passò e il faraone passò con i suoi soldati e tutti affondarono. Mosè fece sgorgare da una roccia dodici sorgenti d'acqua per ogni tribù dei Banū Isra' il e attaccò gli egiziani con dieci miracoli, che furono le più incredibili torture. Il primo fu quando egli lanciò a terra il suo bastone che diventò un serpente e mangiò tutte le corde dei maghi. Il secondo fu il marciume delle acque e la morte degli animali che vivevano in essa. Il terzo fu quello di invadere le case degli egiziani con dei rospi. Il quarto quando mandò i pidocchi sui loro corpi. Il quinto inviargli diverse torture. Il sesto causò la morte del loro bestiame. Il settimo causò le piaghe sui loro corpi. L'ottavo consistette nell'arrivo di un incredibile freddo che causò la morte di tutte le loro piante. Il nono fu l'invasione di locuste nelle loro città. Il decimo quando fece buio per tre giorni e tre notti. Se dite ancora che Gesù è Dio perchè ascese al Cielo (e per questo lo avete chiamato Dio), dovete “rendere” Dio anche Elia e Idrīs, perchè anche loro asciesero al Cielo e i vostri studiosi confermano tutto questo! Se dite ancora che Gesù pretende

di essere Dio, e per questo voi ne fate un Dio, sappiate che voi dite una terribile calunnia e sono i vostri Vangeli che avete tra le mani a rispondervi. Nel Vangelo di S. Marco (15:34): “Ma venuta l'ora sesta, si fece buio su tutta la terra sino all'ora nona. E all'ora nona Gesù esclamò a gran voce: “Eloì, Eloì, lamà sabactani?” che vuol dire: “Mio Dio, mio Dio, perchè mi hai abbandonato?¹²⁸”. E poi in un altro versetto della Bibbia, Cristo dice: “Certamente Dio l'altissimo mi ha inviato a voi”. Con questo Egli ammise che è un essere umano tra i profeti inviati e i testi delle vostre Bibbie sono in molti a provarlo ma, nelle vostre bugie fabbricate, Gesù è stato crocifisso e gridando disse: “O mio Dio, o mio Dio...”. Tutto questo non è parte della vera Bibbia ma è una calunnia aggiunta dagli autori delle vostre Bibbie, e fa parte delle loro bugie su Dio l'Altissimo, che io uso contro di voi per mostrarvi le contraddizioni dei vostri Testi Sacri affinché i sani di mente possano giudicare, e tutto il successo è inviato dal Signore Dio nostro”.

La quarta regola del cristianesimo è credere nell'eucarestia ¹²⁹(ostia) ¹³⁰, e qui vi darò una rapida descrizione: Prima di tutto credere nell'eucarestia è infedeltà. I cristiani credono in un pezzo di pane dove il prete legge delle parole su di esso e credono che, tramite questo gesto, si possa ridare vita al corpo di Gesù, e nello stesso modo egli legge delle parole su un bicchiere di vino, che diventa in quell'istante il sangue di Cristo. E' inoltre parte delle loro abitudini che ogni chiesa ha un prete principale che si occupa dell'eucarestia e il prete di ogni chiesa porta ogni giorno un piccolo pezzo di pane e una bottiglia di vino, e quando prega recita dei versetti biblici sopra di essi e così i cristiani credono che il pezzo di pane sia diventato il corpo di Cristo, mentre il vino sia diventato il suo sangue. Prendono tutti

¹²⁸ CURA EPISCOPALE ALBANEN, *La Sacra Bibbia*, 1958, Edizioni Paoline.

¹²⁹ EROS BALDISSERA, 2009, *Dizionario italiano arabo, arabo italiano*, Bologna, Zanichelli Editore.

¹³⁰ Eucarestia in arabo قُرْبَان.

questi precetti dal Vangelo di S.Matteo, capitolo ventisei che recita:
“Certamente Gesù radunò gli apostoli il giorno prima della sua morte e prese un pezzo di pane, lo spezzò in due, e diede parte di esso ad ognuno e disse: “Mangiate! Questo è il mio corpo!””, poi prese il vino e disse:”Bevetel! Questo è il mio sangue!”¹³¹. Questo è quello che affermò Matteo. Giovanni, che tralaltro era presente con Gesù fino alla sua ascensione al Regno dei Cieli, non menzionò per niente la notizia del pane e del vino nel suo Vangelo. Perché? Questo disaccordo indica la bugia di Matteo e la sua citazione è impossibile ed è una calunnia. I cristiani credono che ogni parte del pane di ogni prete sia Gesù con tutto il suo corpo, nella sua altezza, nella sua larghezza e profondità. E come se fosse lui per davvero! E se le parti del pane fossero state centomila, ognuna di esse sarebbe stata Gesù. A loro mi è doveroso rispondergli: “Sicuramente il corpo di Cristo era dieci spanne di mano, la sua larghezza due spanne di mano e la sua profondità una spanna di mano, ma il pane su cui legge il prete non può essere tre spanne di mano! Perciò come un corpo che è lungo dieci spanne di mano, largo due spanne e profondo una spanna, come può essere lungo un terzo di spanna di mano?” Questo è impossibile secondo il ragionamento di ogni mente sana. Essi rispondono che uno specchio può essere piccolo come un dirhām ma l'essere umano vede riflesso in esso la torre più grande e la torre più alta, anche se esse sono grandi mille volte in più rispetto allo specchio! Allora si può rispondergli: Quello che vedete nello specchio è riflesso, non essenza! E credete che l'essenza di Gesù e la sua larghezza sono insieme a quel pane?! Tutto questo è impossibile nella mente mente sana! E tutti concordate nel fatto che Gesù ascese al Cielo e si siese alla destra del Padre (Dio è al di sopra di quello che dicono) e che fece scendere per voi il suo corpo (di Gesù) in quel pane? In più credete che ogni parte del pane sia il corpo di Gesù,

¹³¹ IBIDEM.

anche se venisse diviso in centomila parti e così siete costretti a dire che in ogni pagnotta ci sono centomila Gesù e il numero aumenta con l'aumentare del numero dei pani e delle chiese che avete, e in questo modo Gesù diventa infinito, incontabile! Chiunque affermi questo sappiate che i demoni vi hanno giocato un brutto scherzo. E Dio è sufficiente per noi e la nostra migliore garanzia.

Adesso descriverò l'eucarestia, il pane e le loro preghiere: Il prete ordina ai suoi servi di cucinare del pane di semolino, il servo lo cuoce e infine il prete lo porta in chiesa accompagnato dalla bottiglia di vino. A questo punto egli ordina di suonare la campanella e, quando i cristiani si radunano in file per la preghiera, il prete “versa” un po' di vino della bottiglia in un bicchiere d'argento e mette il pane su un fazzoletto bagnato e va di fronte alle file disposte ad est, prende l'ostia in mano e legge il testo dove Gesù Cristo disse la notte quando gli Ebrei lo presero, quando Egli prese il pane con la sua mano benedetta, alzò i suoi occhi al Cielo verso Dio, lo lodò, e infine spezzò il pane e rifocillò gli apostoli dicendo: “ Mangiate! Questo è il mio corpo!”. Quando il prete finisce la preghiera, si inchina davanti a questo pane al fine di dimostrare che esso è veramente il corpo di Cristo, e che Gesù è il Figlio di Dio. Il sacerdote dice nel suo inchino, parlando al pane: “Tu sei il Signore dei Cieli e della Terra, Tu sei quello che si è incarnato nel ventre di Maria, sei il Figlio di Maria che è nato prima di tutti i Mondi, Tu sei quello che ci salva dalle mani di Satana, Tu sei quello che è seduto alla destra di Tuo Padre in Cielo, Ti chiediamo di perdonare noi e la tua nazione che hai salvato con il tuo sangue”. Poi il prete mostra il pane ai cristiani e tutti questi si inchinano davanti ad esso. Poi prende il bicchiere di vino e dice: “ Il nostro Signore Gesù, prima della sua morte, prese un bicchiere di vino, lo diede agli apostoli e gli disse: “Bevete! Questo è il mio sangue!”. Allora egli si inchina davanti al bicchiere, lo mostra ai cristiani che a loro volta si inchinano. In seguito

mangia il pane e beve il vino leggendo sopra di questi versetti della Bibbia, prega con il pubblico, e alla fine questi se ne vanno. Questa è il loro rito dell'eucarestia, e ci rifugiamo in Dio da tutto questo!”.

La quinta regola del cristianesimo invece, è la confessione¹³² dei peccati¹³³. Ecco la sua descrizione:” Sappiate che Dio, abbia pietà su di voi, che i cristiani credono che non possano entrare in Paradiso eccetto con la confessione dei peccati al prete e, ognuno che gli nasconde un peccato, la confessione risulta nulla. Così i cristiani ogni anno, quando hanno i loro digiuni e le loro feste, vanno in chiesa e confessano tutti i peccati al sacerdote che è incaricato dalla Chiesa. Il più delle volte nessuno confessa i peccati a meno che sia malato o timoroso della morte. Così ognuno fa la confessione e il prete lo perdona, così facendo, essi credono che ogni peccato perdonatogli è perdonato anche da Dio l'Altissimo. Per questo il Papa, che è nella città di Roma, è il vicario di Dio sulla Terra, dà a chiunque voglia una “Bolla Papale” con il perdono delle proprie colpe al fine di evitare l'inferno e permettere l'entrata in Paradiso. Per tutto questo il Papa prende tantissimo denaro e ognuno che lo rappresenta in tutti i paesi cristiani, prende a sua volta tantissimi soldi nel redimere i fedeli evitandogli l'inferno. Così essi credono che possono entrare in Paradiso attraverso questa confessione e quest'ultima è uno dei trucchi dei preti per prendere soldi dai fedeli. Possiamo dire loro: “Perchè fate così anche se Gesù non ve l'ha ordinato? E i suoi discepoli non confessarono nessun peccato a Cristo, del quale pretendete che sia il Figlio di Dio, e in accordo con quello che disse, è lui ad essere più il più vicino al Signore per poter fare una cosa simile. Il prete, senza dubbio, è un umano come voi, e può avere anche più peccati di tutti voi, tra i quali v'è la colpa di rendervi infedeli attraverso la sua opinione e fuorviarvi. Chi perdona i suoi peccati?

¹³² EROS BALDISSERA, 2009, *Dizionario italiano arabo, arabo italiano, Bologna, Zanichelli Editore.*

¹³³ Confessione dei peccati in arabo الاعتراف o الاقرار بالذنوب.

Ma voi siete ciechi, i vostri officianti sono ancor più ciechi di voi e, se ciechi guidano ciechi, entrambi di voi cadrete in una pericolosa situazione e così cadrete con i vostri sacerdoti nel fuoco dell'inferno, immortali e per sempre, poiché il perdono per i vostri peccati, con la vostra infedeltà e il vostro politeismo, Dio tagliò la vostra speranza di perdono con quello che disse nel suo Nobile Libro (il Corano): “In verità Allāh non perdona che gli si associ alcunchè; ma, all'infuori di ciò, perdona chi vuole. Chi attribuisce consimili ad Allāh, commette un peccato immenso e se il suo perdono è impossibile per voi con la notizia del più onesto, il perdono del prete è ancora più impossibile per voi ed è più vicino al sarcasmo di Satana e a i suoi demoni, e si sta beffando di voi poiché nessuno perdona i peccati se non Dio e non v'è forza se non in Dio l'Altissimo”.

Un altro capitolo molto interessante è il capitolo quarto, del quale però noi non daremo la traduzione perchè altrimenti il nostro lavoro si dilungherebbe troppo. Tuttavia esso parla della dottrina fondamentale della Legge cristiana che afferma che loro credono in un unico Dio e in Gesù, che è un vero Dio dall'essenza di suo Padre. Al Tarğumān risponde che questo è il massimo di infedeltà e politeismo dato che all'inizio affermano che Dio è uno, e poi c'è la testimonianza che Dio ha un Figlio che a sua volta è Egli stesso Dio dall'essenza del Padre: questo è il massimo dei contari e delle contraddizioni dell'unicità di Allāh, l'unico che non ha compagni, simili. Allāh è l'Altissimo ed è l'unico sopra la loro infedeltà. Il capitolo quinto, altrettanto interessante, dà la spiegazione che Gesù non è Dio, ma un Profeta umano inviato da Dio in quanto la stessa Bibbia ammette che Gesù proveniva dalla prole di Davide. Inoltre altri versetti ammettono che Dio è l'unico Creatore e anzi Cristo stesso lo ammise più volte, e ammise di essere l'inviato di Dio e non Dio stesso! Il capitolo sesto tratta soprattutto del tema del disaccordo tra i quattro Evangelisti e, per spiegare dove è questo disaccordo, Turmeda cita molti

versetti biblici che fungono da esempio, mentre il settimo capitolo parla di cosa i cristiani attribuiscono erroneamente a Cristo, creando delle menzogne. Il capitolo ottavo parla su che cosa i cristiani biasimano i musulmani. Vorrei invece riportare la traduzione del capitolo nono che parla della Profezia di Muḥammad e la sua conferma attraverso i Testi Sacri della Torah, dei Vangeli e del Libro dei Salmi. In questo modo vorrei completare il discorso sulla venuta del Paraclito del precedente capitolo. Dall'opera di 'Abd Allāh al-Tarḡumān : “ La buona notizia sulla missione del Profeta Muḥammad e la permanenza della sua legge fino alla fine dei tempi è confermata da ogni Libro Rivelato da Dio l'Altissimo e tutti i profeti portano buone notizie su di lui, come nel capitolo sedici del primo libro dell Torah 134. “ Ḥaḡar, moglie di Abramo, quando scappò da Sara, anche lei moglie di Abramo, in quella notte vide un angelo che le disse: “ O Ḥaḡar cosa vuoi? Da dove sei venuta?” . Lei rispose: “ Scappai da Sara”. L'angelo allora rispose: “Ritorna da lei e sottomettiti, allora Dio aumenterà la tua agricoltura e la tua prole e presto rimarrai incinta e darai alla luce Ismaele perchè Dio si accorse della tua sottomissione e tuo figlio sarà una persona molto importante, la sua mano sarà sopra tutti e la mano di ognuno si estenderà verso di lui con sottomissione e la sua storia sarà nella maggiorparte del Mondo” (finito il testo della Torah).

E' risaputo che Ismaele e i suoi figli non “furono governatori” nella maggiorparte del Mondo ma, la sua indicazione per “la sua magnifica prole” è riferita al Profeta dell'islām, poiché la sua religione di è diffusa su tutta la Terra e l sua nazione ha controllato molte parti di essa e questo è un tema risaputo anche dai teologi ebrei e sono consapevoli di nascondere tutto ciò alle persone comuni. Nel capitolo diciotto del quinto libro della Torah, Dio l'Altissimo disse a Mosè (pace su di lui): “ Di ai Figli d'Israele

¹³⁴ MAḤMŪD 'ALĪ ḤIMĀĪA, 1992, *Tuḡfat al-adīb fī l-radd 'alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dār Al Ma'ārif.

che “farò” un Profeta come te dai figli deiloro fratelli e quello che non ascolterà le parole che Lui (Muḥammad) dirà, Io mi vendicherò su di lui”. Questo versetto indica che questo Profeta che Dio invierà per i Figli d'Israele alla fine dei tempi non fa parte della loro prole, ma dei figli dei loro fratelli. Ed ogni profeta che fu inviato prima di Mosè faceva parte dei Figli d'Israele e l'ultimo di loro è Gesù, e nessuno rimase dei figli dei loro fratelli eccetto il nostro Profeta Muḥammad perchè Lui stesso viene dalla stirpe dei figli d'Ismaele che è fratello di Isacco e figlio di Abramo e Isacco è il nonno dei figli d'Israele. Questi sono i rapporti di fratellanza menzionati nella Torah. E se questa “Buona notizia” fosse stata per un profeta dei profeti dei Figli d'Israele, il menzionare questa fratellanza non avrebbe nessun senso e gli Ebrei sono tutti d'accordo che tutti i profeti che furono con i Figli d'Israele, dopo Mosè, non ebbero nessuno simile a lui, e qui dobbiamo intendere somiglianze, similarità e che verrà con una Legge speciale, che le nazioni dopo di Lui seguiranno. E questa è la descrizione del Profeta Muḥammad, poiché lui proviene dai loro fratelli arabi, i figli d'Ismaele e venne con una Šarī‘a che abrogò tutte le leggi precedenti che le nazioni seguirono. Il Profeta dell'islām è come Mosè, ma è meglio di lui e meglio di tutti i profeti con l'accordo unanime della sua nazione, e pace su tutti i profeti.

Nel capitolo trentatré del quinto Libro della Torah c'è scritto:”

Sicuramente Dio l'Altissimo venì dal Sinai e ci apparì a Sa’ir¹³⁵, precisamente dalla montagna di Farān”. E' interessante notare che Farān fu uno dei Re giganti che divise la Terra e l'Hiḡāz e tutti i territori circostanti erano suoi e tutta l'area venne chiamata con il suo nome. Quindi in questo territorio erano compresi anche i luoghi intorno alla Mecca. Allāh venì dalla montagna del Sinai, e con la sua venuta si intende l'apparizione della sua religione e del suo monoteismo, e poi la sua rivelazione a Mosè sul

¹³⁵ IBIDEM,

Sinai. Il Signore uscì da Sa'ir (e questa è una montagna del Levante dove la religione di Gesù apparì in quello che Dio gli rivelò) e apparì sulla montagna di Farān. Con questo si intende che Dio rivelò la religione dell'islām alla Mecca e nell'Ḥiġāz al nostro Profeta Muḥammad e poi Lui (Dio) disse: “Certamente le bandiere dei santi sono con Lui nella sua mano destra”. I santi sono gli uomini più ricchi d'animo e più buoni, ed essi sono i compagni del Profeta poiché erano con lui alla sua destra e non lo lasciarono mai, e fa che Allāh sia compiacente con loro. Passando ora ai Testi cristiani, i quattro Evangelisti sono d'accordo che Gesù disse agli apostoli quando salì al Cielo :” Sicuramente sto andando da mio Padre e vostro Padre, dal mio Signore e vostro Signore, e vi do la buona notizia del Profeta che verrà dopo di me chiamato Barqalīt”. La traduzione di questo nome onorevole in greco corrisponde all'arabo Aḥmad. Anche Gesù menzionò ancora nella Bibbia :”Sto per annunciarvi un messaggero che verrà dopo di me, il cui nome sarà “*Bālṭini*”¹³⁶. Giovanni nel capitolo quattordici del suo vangelo disse: “Al Barqalīt ¹³⁷che mio Padre invierà alla fine dei tempi è quello che ci insegnerà tutto”¹³⁸. Egli è il nostro Profeta Muḥammad ed è quello che insegnò tutto alla gente in quello che Dio gli rivelò nel Sacro Corano che contiene tutte le scienze dei nostri predecessori e anche di quelli che verranno”¹³⁹. Allāh non dimenticò nulla nel Corano come Egli stesso disse: “ Non abbiamo dimenticato nulla nel Libro”. Dopo Gesù, nessun profeta apparì con quella descrizione eccetto Muḥammad, che è il “significato” di quella buona notizia¹⁴⁰. Ancora Giovanni disse nel capitolo sedici del suo Vangelo: “Certamente Gesù disse, Al Barqalīt, che mio Padre invierà dopo di me, qualunque

¹³⁶ *Bālṭini* è il nome nella Bibbia per Parakletos.

¹³⁷ MAḤMŪD 'ALĪ ḤIMĀĪA, 1992, *Tuḥfat al-adīb fī l-radd 'alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dār Al Ma'ārif..

¹³⁸ IBIDEM.

¹³⁹ IBIDEM.

¹⁴⁰ Vedere anche la sūra VII versetto 157 e XXVI versetto 196.

cosa Egli dirà non lo dirà proveniente da lui stesso ma, rivelerà a voi tutta la verità e dirà a voi tutti gli eventi visibili e invisibili”. E questa è la descrizione del nostro Profeta Muḥammad e la trasmissione della notizia che nessuno può negare eccetto qualcuno che è deluso e cacciato via dalla porta della grazia di Dio l'Altissimo. E per quanto riguarda l'iviato Muḥammad che è il tramite della rivelazione, Egli può dire solo quello che Dio gli ha rivelato, e Dio testimonia tutto questo e non ci può essere disaccordo tra le sue nazioni su quello che Dio l'altissimo disse nel Corano: “ E neppure parla d'impulso, non è che una Rivelazione ispirata”. E per quanto riguarda il Profeta dell'islām, che parla di tutti gli eventi visibili e invisibili, molti studiosi scrissero molti libri su di esso, ad esempio il libro “*Al Shifā*”¹⁴¹ del Dottor e Imām Faqīḥ Ḥuḡḡa Al islām Abū Al Faḍl ‘ Aīaḍ che convisse i sani di mente. Per quanto riguarda la Profezia di Muḥammad nei Libri dei profeti precedenti possiamo ricordare cosa disse Davide nel “Libro dei Salmi” al capitolo settantadue: “Certamente possiede tutti i mari, dai fiumi alla Terra, e il re dello Īaman e il re dell'Algeria, venne da lui con un regalo e tutti i re si inchinarono a lui, gli obbedirono e lo seguirono. Lo pregheranno in tutti i tempi, ed è benedetto in ogni giorno, e la sua luce illuminerà Medina e durerà per sempre e il suo nome esiste prima dell'esistenza del Figlio”. Queste sono tutte descizioni del Profeta dell'islām, e i fatti testimoniano questo per lui. E chiunque cancelli queste descrizioni di Muḥammad, non troverà nessuno che meriterà tali descrizioni in tutto il Mondo e se qualcuno pretenderà queste descrizioni per un altro profeta, dirà una calunnia, e non conosco nessun profeta dopo Davide, a cui queste magnifiche descrizioni gli possano essere attribuite. Davide visse prima di Muḥammad e gli studiosi ebrei sono a conoscenza che queste sono le sue descrizioni ma lo

¹⁴¹ MAḤMŪD 'ALĪ ḤIMĀĪA, 1992, *Tuḥfat al-adīb fī l-radd 'alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dār Al Ma'ārif.

nascosero per la loro precedente tristezza nell'eternità. Come disse il profeta Ḥabqūq nel capitolo terzo del suo Libro: “ Alla fine dei tempi il Signore verrà dalla Qibla e il sacro verrà dalla montagna di Farān”.

Turmeda: La venuta di Dio l'Altissimo è quella riferita a questa Rivelazione e il “Sacro” è il nostro Profeta Muḥammad che apparì sulla montagna di Farān che si riferisce alla Mecca e il territorio dell'Ḥiḡāz.

Come il profeta Mīša nel capitolo quarto del suo Libro disse: “ Alla fine dei tempi ci sarà una nazione benedetta che sceglierà una montagna benedetta per adorare Allāh e si proverranno da tutte le religioni per pregare l'unico Dio e per non avere nessun politeismo”. Qui si sta parlando della montagna di ‘Arafāt è indubbiamente la nazione benedetta è quella dei musulmani, mentre la riunione sulla montagna benedetta è il raduno per il pellegrinaggio ad ‘Arafāt, dove i fedeli arrivano da tutte le region¹⁴²i. Il profeta Isaia disse invece nel capitolo quarantadue del suo Libro: “ Certamente Dio l'Altissimo invierà alla fine dei tempi il Servo che scelse per Lui, e gli invierà lo Spirito Santo che gli insegnerà la religione, e il Servo insegnerà all'umanità quello che lo Spirito Santo gli insegnerà. E governerà tra la gente per mezzo della verità e camminerà tra di loro con la giustizia. E sarà luce che porta le persone fuori dalle tenebre. E introdussi a voi che cosa Dio l'Altissimo introdusse prima a me”.

Turmeda: Queste sono le descrizioni del nostro Profeta chiare e chiarite poiché è quello che Dio ha inviato, dopo che lo ebbe scelto, e lo rese il prescelto e il più amato tra le sue creature. Dio inviò a lui lo Spirito Santo Gabriele che gli insegnò la sua religione che è la Rivelazione del Corano, della Sunna e delle leggi dell'islām. Il Profeta ci informò di qualsiasi cosa Dio gli disse di fare, e tutto ciò è il significato del detto di Isaia “insegna alle persone quello che lo Spirito Santo gli insegnò” e il Profeta governò la gente attraverso verità e giustizia, invitò e proibì agli umani, e i suoi ordini

¹⁴² IBIDEM.

e proibizioni sono giusti e corretti, e chiunque li neghi è infedele, e fa tutto ciò solo per testardaggine e per arroganza, e a sviare è Satana. La luce che porta le persone fuori dalle tenebre è il Sacro Corano che Dio rivelò tramite Muḥammad e il detto di Isaia è una delle più chiare ed evidenti prove sulla conferma e sulla validità della sua Profezia. Se avessi menzionato tutto quello scritto nei precedenti Libri dei profeti, il mio libro sarebbe diventato troppo lungo e spero con l'aiuto di Dio l'Altissimo, che potrò radunare tutte le buone notizie dei profeti in un altro libro. Dio è sufficiente per noi, non ci sono costrizioni nella vita eccetto da Dio l'Altissimo. Pace su Muḥammad, la sua famiglia, i suoi compagni fino al Giorno del Giudizio e grazie a Dio Nostro Signore di tutto il Mondo”.

‘Abd Allāh al-Tarḡumān

Paragone dell'opera “Tuḥfat al ‘adīb fī al radd ‘alā al ahl al ṣalīb” di ‘Abd Allāh al Tarğumān e l'opera “Al Ğawāb al ṣaḥīḥ li man baddala dīn al Masīḥ” di Šaiḥ Al Islām Aḥmad Ibn Taīmīya.

L'obiettivo di quest'ultima parte è illustrare brevemente l'opera del giurista e teologo siriano Šaiḥ Al Islām Aḥmad Ibn Taīmīya (1263-1328)¹⁴³, “*Al Ğawāb al ṣaḥīḥ li man baddala dīn al Masīḥ*” ovvero “*La risposta corretta a chi alterò la religione di Cristo*”. A mio parere, paragonare i due testi potrebbe essere un lavoro molto interessante in quanto anche quest'opera di Ibn Taīmīya è un'opera di taḥrīf (polemistica islamo-cristiana) come quella di Turmeda, e anche questa tratta gli stessi temi dell'opera della *Tuḥfa*.

Analizzeremo ora in breve la “*Al Ğawāb al ṣaḥīḥ li man baddala dīn al Masīḥ*”, accennando le differenze principali con la “*Tuḥfat al ‘adīb fī al radd ‘alā al ahl al ṣalīb*” di ‘Abd Allāh al-Tarğumān e alla fine vedremo cosa dice Šaiḥ Al Islām riguardo a due importanti passaggi che abbiamo tradotto dal libro di Anselmo Turmeda: la critica dei principi fondamentali della religione cristiana, e la Profezia di Muḥammad e la sua conferma attraverso i Testi Sacri della Torah, dei Vangeli e del Libro dei Salmi. La più famosa opera di polemica anticristiana di Ibn Taīmīya fu scritta in risposta al Vescovo della chiesa assira d'Oriente Elia di Nisibi, conosciuto anche con il nome di Elia Bar Sīnāyā (975-1046) ¹⁴⁴, che fu uno dei primi teologi cristiani ad avere delle discussioni teologiche (dove si discuteva

¹⁴³ *Encyclopaedia islamica, vedi voce Ibn Taymīya.*

¹⁴⁴ ‘ALĪ IBN ḤASAN IBN NASĪR, ‘ABDEL ‘AZĪZ IBN IBRAHĪM AL ‘ASKAR, ḤAMDĀN IBN MUḤAMMAD AL ḤAMDĀN, 1999, “*Al Ğawāb al ṣaḥīḥ li man baddala dīn al Masīḥ*”, Rīād, Dār Al ‘Āšima.

delle differenze tra cristianesimo e islām) con il wazīr Abū al-Qāsim al-Mağribī, anche egli uomo di alta cultura e scrittore. La prima edizione del libro fu stampata nel 1905 al Cairo, e dopo di questa, le ristampe del libro continuarono fino al giorno d'oggi. L'edizione che abbiamo preso in considerazione è quella redatta e commentata dal Dottor 'Alī Ibn Ḥasan Ibn Naṣir, dal Dottor 'Abdel 'Azīz Ibn Ibrahīm Al'Askar, e dal Dottor Ḥamdān Ibn Muḥammad Al Ḥamdān, seconda edizione del 1999 (la prima fu stampata nel 1993), Rīād. L'opera è molto lunga, in tutto sono sei volumi, e il settimo è l'indice, per un totale di duemilanovecentoventinove pagine, escluse quelle dell'indice.

L'opera di Ibn Taīmīya a mio parere, non si può totalmente comparare a quella di 'Abd Allāh al-Tarğumān, in quanto il teologo siriano analizza i temi in discussione molto più dettagliatamente rispetto a quest'ultimo. La tecniche di entrambi gli scrittori però sono piuttosto simili: ambo i testi procedono sempre per domanda e risposta ad ogni questione facendo sempre riferimento a versetti della Bibbia, della Torah, del Libro dei Salmi e del Corano per dimostrare al meglio quello che stanno dicendo. Anche i temi dei due sono affini, in quanto osteggiano i cristiani negli stessi punti: la falsificazione delle Sacre Scritture, le menzogne e il disaccordo dei quattro Evangelisti, la questione dell'unità di Dio e della trinità, la questione di Gesù Figlio di Dio, l'invalidità dei principi della religione cristiana e la falsificazioni dell'originario messaggio di Cristo, la prova della Profezia di Muḥammad con i testi del vangelo, della Torah e del Libro dei Salmi (Zabūr). Precedentemente abbiamo detto che le due opere non si possono comparare pienamente in quanto l'opera di Šāih Al Islām approfondisce molti più temi inerenti al cristianesimo, cita molti più versetti delle Sacre Scritture per dimostrare le proprie tesi e anzi aggiunge sempre più altro materiale rispetto a quello di Turmeda . Del resto quest'ultimo ripeté più volte nella sua Tuḥfa che non avrebbe citato tutte le

prove della falsificazione della religione da parte dei cristiani altrimenti la sua opera si sarebbe dilungata troppo¹⁴⁵. Alcuni dei temi trattati nella “*Al Ġawāb al ṣaḥīḥ li man baddala dīn al Masīḥ*”, che come detto, lo scrittore maiorchino non trattò sono¹⁴⁶: il fatto che i cristiani affermano che il messaggio di Muḥammad è rivolto solamente agli arabi e non a tutte le nazioni e che gli altri profeti non parlarono per niente di quest'ultimo, la cancellazione da parte dei cristiani di quello che i primi profeti menzionarono, l'affermazione dei cristiani dell'infallibilità degli Evangelisti e la loro convinzione che Dio non gli imponesse di abbandonare il loro credo per quello di Muḥammad, il convincimento dei cristiani che è il Corano a dire loro di “rimanere” nella propria religione, l'affermazione che è lo stesso Corano a negare che loro sono politeisti, la risposta di Ibn Taīmīya al fatto che il Corano renda eque tutte le religioni, i cristiani sono d'accordo con i musulmani nell'accusare gli ebrei, la convinzione musulmana che la Legge degli ebrei venga abrogata dalla Legge di Gesù, la prova che nei Testi ebraici è presente sia la Profezia di Gesù che quella di Muḥammad, l'affermazione dei cristiani che il Profeta dell'islām non fu inviato a loro, la prova che il Messaggero è un umano che non conosce l'invisibile...Ovviamente questi sono alcuni dei temi trattati nel libro, poiché non è mia intenzione parlare di questa opera ma darne solamente un'infarinatura generale. Analizziamo ora i testi della *Ġawāb* che parlano delle regole del cristianesimo e vediamo le differenze tra quello che dice l'autore di quest'ultima e ‘Abd Allāh al-Tarġumān. Il teologo siriano afferma che i cristiani contraddissero il loro “presunto monoteismo” con la comparazione Gesù-Dio. Dividere, dice Ibn Taīmīya è come confermare “tre Dio”. I cristiani credono che Gesù era unito inizialmente al corpo del

¹⁴⁵ MAḤMŪD ‘ALĪ ḤIMĀĪA, 1992, *Tuḥfat al-adīb fi l-radd ‘alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dār Al Ma’ārif.

¹⁴⁶ ‘ALĪ IBN ḤASAN IBN NASĪR, ‘ABDEL ‘AZĪZ IBN IBRAHĪM AL ‘ASKAR, ḤAMDĀN IBN MUḤAMMAD AL ḤAMDĀN, 1999, “*Al Ġawāb al ṣaḥīḥ li man baddala dīn al Masīḥ*”, Rīād, Dār Al ‘Āṣima.

Signore, e poi la parte umana di Dio (ovvero Gesù) discese sulla Terra mentre la parte divina di Dio è composta dallo stesso Dio più la parte umana che è Gesù. Quest'ultimo non è il creatore vero e proprio di Adamo e Maria, è il creatore nella sua parte divina mentre è Figlio di loro due dalla parte umana. Nacque prima dei tempi, nato e mai creato ed Egli stesso è un Dio proveniente da un vero Dio. Per quanto riguarda la regola del Battesimo, notiamo che Turmeda in quanto ex frate cristiano, ne dà una descrizione molto dettagliata mentre Ibn Taīmīya lo accenna solamente riguardo al versetto “ Gesù disse ai suoi discepoli: “Andate e battezzate nel nome del Padre e dello Spirito Santo e insegnateli i miei insegnamenti”. Lo cita dunque per dire che i cristiani usano questo detto di Gesù per provare l'esistenza della Trinità, ma il termine “Ibn” dice Taīmīya non fu mai usato nei Testi Sacri come una descrizione di Dio o Figlio di Dio. Anche la pratica dell'Eucarestia, in arabo Qurbān, viene descritta molto meglio da Al Tarğumān. Il siriano nel suo testo la accenna solamente due volte, una riguardo ai fedeli che durante il Qurbān dicono: “Crediamo in un solo Dio, il Padre, Padrone di ogni cosa, Creatore del visibile e invisibile, in un Dio, Gesù, Figlio dell'unico Dio, che nacque prima di tutte le creazioni dall'essenza del Padre, che creò tutto il Mondo per noi e per la nostra salvezza si manifestò dallo Spirito Santo e diventò umano nel ventre di Maria che lo diede alla luce e fu crocifisso, risorse e ascese al Cielo e sedette alla destra del Padre”. Ne dà un accenno appunto, ma non descrive né il rito nei minimi dettagli come fa invece Al Tarğumān, né ci parla del suo significato. Della pratica della confessione dei peccati invece, egli non si pronuncia per niente. Conclusione: In questo capitolo le pratiche religiose cristiane sono descritte meglio da Anselmo Turmeda, in quanto da ex teologo cristiano, possiede più informazioni riguardo ad esse rispetto a Ibn Taīmīya. Per quanto riguarda invece la dimostrazione della Profezia di Muḥammad

nei Testi cristiani ed ebraici, Šāḥ Al Islām ci fornisce molte prove in merito alla sua tesi e ci riporta tantissimi versetti di questi Libri che ne sono la prova. Come l'ex frate spagnolo, egli ci ricorda il versetto che afferma: “Sicuramente Dio l'Altissimo verrà dal Sinai e ci apparirà a Sa'ir¹⁴⁷, precisamente dalla montagna di Farān” e aggiunse che nella Torah la prole Isacco (Al' is) erano abitanti di Sa'ir e Allāh ordinò a Mosè di non ascoltarli. Questa è la prova che fu Muḥammad che venì con la Rivelazione a Farān, dato che Gesù di certo non potrebbe essere preso in considerazione siccome lui non si recò mai in quei luoghi. Anche i versetti del profeta ebreo Ḥabqūq attestano la medesima cosa: ” Allāh verrà da “*Al taīyamūn*” (parola ebraica) che significa le due destre, ma anche i due sud o i deserti dell'estremo sud,¹⁴⁸ e Allāh apparirà dalla montagna di Farān, e il Mondo sarà pieno di lode (Aḥmad) e con la mano destra possederà le nazioni e la Terra sarà illuminata dalla sua luce e i suoi cavalli saranno trasportati nel mare”. Poi egli ci accenna la storia di Ḥaḡar¹⁴⁹, moglie di Abramo come Turmeda.

Nel Libro dei Salmi invece Davide disse: “Lodate molto Dio e siate felici, perchè Dio scelse qualcuno per la sua nazione e gli darà la vittoria e darà ai più ricchi miracoli, essi loderanno Dio e faranno il “Takbīr” (Allāh Hua Akbār) e avranno spade con due lame così Dio si vendicherà contro le nazioni che non lo lodano”. Attraverso degli Aḥadīth, Šāḥ Al Islām ci spiega che le lame sono quelle dei compagni del Profeta che diffonderanno la religione musulmana e riporta inoltre molti altri Aḥadīth e versetti coranici che provano che questa è la Profezia sulla venuta del Profeta dell'islām. Il Libro dei Salmi invece, come prova della venuta di

¹⁴⁷ IBIDEM.

¹⁴⁸ “*Al taīyamūn*” (parola ebraica) che significa le due destre, ma anche i due sud o i deserti dell'estremo sud.

¹⁴⁹ ‘ALĪ IBN ḤASAN IBN NASĪR, ‘ABDEL ‘AZĪZ IBN IBRAHĪM AL ‘ASKAR, ḤAMDĀN IBN MUḤAMMAD AL ḤAMDĀN, 1999, “*Al Ḡawāb al ṣaḥīḥ li man baddala dīn al Masīḥ*”, Rīād, Dār Al ‘Āšima.

Muḥammad dice: “ Davide disse: (Per questo Allāh lo benedì per sempre) “ O potente, prendi le spade perchè la luce è per la tua faccia e le lodi sono per te, prendi le parole di verità e il modo di sottometterti perchè la tua Legge è accompagnata dalla dignità della tua destra e le tue frecce sono affilate e le nazioni si sottometteranno a te...”. Il Libro di Isaia precisa: “ Mi fu detto: “Guarda cosa vedi” E vidi due persone cavalcare e venire. Uno in groppa ad un asino, l'altro su un cammello. Uno disse al compagno: “Babele cadde e i suoi abitanti si arresero”. Ibn Taīmīya ci spiega che quello sull'asino è Cristo mentre quello sul cammello è Muḥammad e gli abitanti di Babele sono i pagani che si arresero davanti al Profeta e all'islām¹⁵⁰. Potremmo elencare altri Libri ancora che parlano della Profezia come Daniele e Ezechiele, ma il nostro scopo è dare solamente alcuni esempi e non compiere uno studio approfondito di ogni singolo versetto, perciò ci fermeremo qui. Adesso, per concludere, vorremmo riportare brevemente quello che Šāḥ al Islām Aḥmad Ibn Taimīya dice sul Paraclito, grande protagonista di tutta la nostra ricerca. Egli inanzitutto inizia con il versetto di S.Giovanni che dice: “Gesù disse che *Farqalīt*¹⁵¹ è lo Spirito di Verità che mio Padre vi manderà e che vi insegnerà tutto”. Ibn Taimīya dice che *Farqalīt* è la parola ebraica che significa Aḥmad e i cristiani lo scrissero con la fetḥa ma il termine dovrebbe essere *Ferqalīt* per poterlo tradurre con il significato “L'intercessore”. Poi Giovanni riporta ancora le parole di Cristo in merito al Paraclito: “Se mi amate, memorizzate i miei insegnamenti e chiedo al Padre di darvi un altro *Farqalīt* che starà con voi per sempre, lo Spirito di Verità che il Mondo non potrà sopportare di uccidere perchè ancora non lo conoscono, e non vi sto lasciando orfani perchè tornerò presto”. Šāḥ al Islām ci dice che i cristiani traducono *Farqalīt* con il termine: consolatore,

¹⁵⁰ IBIDEM.

¹⁵¹ IBIDEM.

salvatore, quello che loda di più, ma anche con il sostantivo lodare. Esso deriva dal siriano salvatore, e deriva dalla parola *Rauf*¹⁵² ma in siriano dicono *Faruq* e il suffisso *Līṭ* è quello che ci dice che il termine è passato al greco. Dobbiamo ricordare che Gesù non parlava greco o siriano ma parlava ebraico, e solo successivamente questo termine è stato tradotto in altre lingue.

Bibliografia:

Fonti Italiane:

-Treccani, 2011, *Dizionario di storia*, Torino.

- RAFAEL ALTAMIRA, 1999, *Il califfato occidentale* (volume II), Milano, Garzanti.

-HERMANN SCHREIBER, 1984, *Gli arabi in Spagna*, Milano, Garzanti .

-*Enciclopedia Italiana Treccani*.

-*Enciclopedia Italiana Garzanti*.

¹⁵² IBIDEM.

- CURA EPISCOPALE ALBANEN, *La Sacra Bibbia*, 1958, Edizioni Paoline.
- KHALED FOUAD ALLAM, GABRIELE MANDEL, 2006, *Il Corano*, Torino, Utet Libreria.
- GERMAN NAVARRO, 2012, *Spiritualità Occidentale*, Tricase Lecce, Youcanprint.
- EROS BALDISSERA, 2009, *Dizionario italiano arabo, arabo italiano*, Bologna, Zanichelli Editore.

Fonti straniere:

- MIGUEL DE EPALZA, 1971, *La Tuḥfa, autobiografia y polémica islamica contra el Cristianismo de 'Abdallah al-Tarḡumān (fray Anselmo Turmeda)*, Roma, Accademia Nazionale dei Lincei.
- M. DE EPALZA, 1965, "L'auteur de la "Tuḥfat al-arīb", *Anselm Turmeda (Abdallāh al- Tarḡumān)*", *Ibla* n° 28.
- EPALZA, 1971, "Notes pour une histoire des polémiques antichrétiennes dans l'Occident musulman", *Arabica* n°18.
- MAḤMŪD 'ALĪ ḤIMĀĪA, 1992, *Tuḥfat al-adīb fī l-radd 'alā ahl al-ṣalīb*, Cairo, Dar Al Ma'ā rif.
- J. M. MIRET Y SANS, 1911, 'Vie de Fray Anselm Turmeda', *Revue Hispanique* n° 11.
- Encyclopaedia Islamica*.
- ROBERT BRUNSCHVIG, 1940, *La Berbérie orientale sous les Ḥafṣides (des origines a la fin du XV e siècle)*, Parigi, Librairie d'Amérique et d'Orient.
- G. MARCAIS, 1946, *La Berbérie musulmane et l'Orient au Moyen Age*, Parigi, Aubier.
- WITNESS LEE, 2014, *Experiencing, enjoying and expressing Christ (volume 3)*, Anaheim California, Living Stream Ministry.
- WILLIAM BARCLAY, 2001, *The promise of the Spirit*, Louisville Kentucky, Westminster John Knox Press.

- MISHA'AL IBN 'ABD ALLĀH AL KADHI, 2001, *What did Jesus really say?* (2nd edition), Plainfield Indiana, Islamic Assembly of North America.
- AḤMAD DĪDĀT, 2003, *The choice: Islām and Christianity*, New York, Tahrike Tarsile Qur'an.
- MUNQĪDH IBN MAḤMŪD AL SAQQĀR, *The promised prophet of the Bible*, 2005, Mecca Arabia Saudita.
- 'ALĪ IBN ḤASAN IBN NASĪR, 'ABDEL 'AZĪZ IBN IBRAHĪM AL 'ASKAR, ḤAMDĀN IBN MUḤAMMAD AL ḤAMDĀN, 1999, "*Al Ġawāb al ṣaḥīḥ li man baddala dīn al Masīḥ*", Rīāḍ, Dār Al 'Āṣima.

Sitologia:

- Dizionario di arabo online www.almaani.com .
- Enciclopedia Treccani online www.treccani.it .
- Enciclopedia Brillonline: www.brillonline.com .
- Per le immagini (Google immagini): www.google.it .
- Per gli estratti di testi o libri in PDF (Google libri): www.google.it .